

## ديمقراطية محظورة!

لعله بات محظوراً على العالم العربي أن تكون فيه أنظمة حرة وديمقراطية مستقرة. فأول دولة عربية عايشت الربيع العربي (تونس) مع بداية أيام الربيع العربي، يقول أبرز زعمائها وأعرقهم (راشد الغنوشي) مؤسس حركة النهضة «إن الثورة التونسية نجحت في انشاء مؤسسات ديمقراطية، لكنها فشلت حتى الآن في تحقيق العدالة الاجتماعية والحياة اللائقة بالبشر»، ومصر التي أسقطت نظام مبارك الذي حكمها ثلاثين عاماً، يعيش ما يزيد على ستين ألفاً من شبابها وشاباتنا في غياب السجون دون محاكمات، وتحاول أن تجري انتخابات رئاسية، لكنها تحولت الى استفتاء، بعد اعتقال كل من تقدم بطلب ترشيح، سوى مرشح اختاره (السياسي) ليقول انه ينافسه. أما سوريا، فبعد سبعة أعوام من الثورة، وصلت الى «سوتشي» بحشد مما سمي «معارضة الداخل» أسند إليها صياغة دستور جديد للبلاد. أما اليمن والعراق وليبيا فعلى حافة الهاوية. ماذا عنا نحن في لبنان؟ أمامنا خمس سنوات من عمر العهد، فإما أن يبقى «سيد العهد» في قصر الشعب، كما حاول أن يفعل عام ١٩٩٠، أو أن يأتي بعده ولي عهده الذي يصل ويجول شاماً ومشوهاً بقية اللبنانيين.. فأين هي الديمقراطية وأين هو الاستقرار!؟



**التنافس الانتخابي  
والحسابات الطائفية  
هل تضع لبنان على كف عفريت؟**

**هل بدأ زمن تصفية  
الحسابات السياسية؟**

**اختتام مؤتمر الحوار السوري في سوتشي  
بتشكيل لجنة لـ«صياغة إصلاح دستوري»**

**الجيش الحر يتقدم في عفرين  
وتركيا ترسل تعزيزات**



**صفقة القرن ليست جديدة  
فهل ستمر؟!**

**معاناة غزة تتفاقم؛  
خندق القطاع قبل صفقة القرن؟**

**في ذكرى ثورة يناير المصرية  
وبانتظار الجولة الثانية**

**دعوات مصرية لمقاطعة الانتخابات الرئاسية**



## وجهة نظر

## باطجة أم انقلاب على الطائف؟

بقلم: أيمن حجازي

الفيديو المسرب الذي نطق فيه جبران باسيل بكلمات مثيرة، لم يكن الا رأس جبل جليد الخلافات بين الرئيسيين نبيه بري وميشال عون، وهو جبل عمره من عمر اتفاق الطائف، إذ يتضمن هذا التاريخ عرضاً تفصيلياً لموقف رئيس الحكومة العسكرية التي شكّلت في ريع الساعة الأخير من عهد الرئيس أمين الجميل في الثالث والعشرين من أيلول عام ١٩٨٨، من اتفاق الطائف، وذلك حين اعترض الجنرال عون على ذهاب النواب الى المملكة العربية السعودية في خريف عام ١٩٨٩ وفي أعقاب حرب التحرير التي استمرت قرابة ستة أشهر. حينها عمدت الحكومة العسكرية المطعون في شرعيتها الى حل المجلس النيابي كي تنتزع من النواب القدرة على شرعنة أي اتفاق سياسي يجري التوصل اليه في مدينة الطائف.

وتبرز هذه الرؤية عند كل خلاف يقع بين عون وبري استناداً الى مقولات عنوية ترى أن حقوقاً للمسيحيين قد هضمت وتناشست الطائفتان السنية والشيعية، وأن أبرز مظاهر هذا الهضم هو تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية الماروني وتعزيز صلاحيات رئيسي المجلس النيابي والحكومة. وكان أكثر ما استغز الرئيس نبيه بري بعد عودة الجنرال عون من الخارج وخلال أول زيارة له لجزين عندما قيل إن مقاعد جزين النيابية يجب أن تحرر وتستعاد، في غمز واضح من قنات رئيس المجلس النيابي الذي كان يتحكم باختيار أصحاب المقاعد النيابية الخمسة في الجنوب، وتحديدًا بمقاعد جزين الثلاثة، في مقابل اعتبار الرئيس نبيه بري ومعظم الساسة السنة والشيعية أن الطائف أزال جزءاً يسيراً من الغبن اللاحق بالطوائف الإسلامية، وأن الصلاحيات التي منحت لرئيس الجمهورية منذ الاستقلال، صلاحيات شبه مطلقة، وهي للملك غير متوج، وأن الطائفة المارونية الى جانب نيلها رئاسة الجمهورية كانت تستحوذ على مواقع سلطوية هامة، فضلاً عن التفاوت الكبير في تقسيم أعضاء المجلس النيابي آنذاك البالغ عددهم ٩٩ نائباً ينال منهم المسلمون ٤٥ مقعداً نيابياً وينال المسيحيون ٥٤ مقعداً.

وفي رد علمي عددي على كل شكوى التيار العوني من الأوضاع الانتخابية التي يقال إنها تحمل في طياتها ظلماً للمسيحيين يبدو لافتاً المشهد الآتي: فإذا أخذنا ناخبي بيروت نموذجاً فإننا نصبح وفق لوائح شطب ٢٠٠٥ أمام: - ٥٩ بالمئة من الناخبين لهم تسعة مقاعد نيابية وذبهم الأكبر أنهم مسلمون.

- في مقابل ٤١ بالمئة من الناخبين يحظون بعشرة مقاعد نيابية وامتيازهم الأكبر أنهم مسيحيون.

وفي دائرة صيدا - جزين نجد وفق لوائح الشطب الصادرة في آذار ٢٠١٧: أن ٧٢ ألف ناخب مسلم يمثلهم نائبان فقط، وأن ٤٨ ألف ناخب مسيحي يمثلهم ثلاثة نواب. وفي هذه الدائرة نجد أن نحو عشرة آلاف كاثوليكي يمثلهم نائب واحد، فيما يحرم ١٩ ألف ناخب شيعي أي تمثيل نيابي.

ويستمر هذا التفاوت المحجف في ظل اصرار الساسة المسلمين على عدم المساس بالمنصفة الظالمة التي تولد مثل هذا الاختلال في التمثيل النيابي. صحيح أن بين حركة أمل والتيار الوطني الحر تجاذبات وصراعات على الامساك ببعض مفاصل الإدارة اللبنانية، لكن عمق المشكلة أن التيار الوطني الحر يظن أنه قادم الى رئاسة الجمهورية كي يستعيد الصلاحيات المفقودة في مقابل اعتقاد حركة أمل وقوى وطوائف أخرى أنهم تدافع وتنازع عن بعض حقوقها التي نالتها في الطائف. باختصار، يمكن القول إن حركة أمل والقوى والطوائف المشار إليها تعتقد أنها تواجه انقلاباً جديداً ومتجدداً على الطائف.

التي يمر بها البلد تتطلب بذل جهود مشتركة لوضع الأمور في نصابها. وأكد أن التنافس في ظل التعبئة الانتخابية أمر مشروع ولكن في خطاب بناء، مشيراً الى أن لا خوف على الحكومة خصوصاً أن المسؤولين يدركون المخاطر الكبيرة الموجودة.

## «كتلة المستقبل» تدعو إلى ضبط الفلتان الأخلاقي

أكدت كتلة «المستقبل» مسؤولية كافة الجهات المعنية في ضبط هذا الفلتان الأخلاقي الذي يسيء إلى صورة لبنان وتاريخه الديموقراطي، ويؤجج الخلافات وتاريخه الديموقراطي، ويؤجج الخلافات وما تستجلبه من أضرار على السلم الأهلي في البلاد واستقرارها»، رأت في «العودة الى استخدام الشارع، وسيلة للاعتراض على المواقف أو لبت الخلافات السياسية، أسلوباً غير مقبول من شأنه ان يفسح المجال للمصطادين في المياه العكرة، ويعرض سلامة المواطنين لأخطار يجب تجنبها».

وعبرت كتلة «المستقبل» بعد اجتماعها في «بيت الوسط» برئاسة الرئيس سعد الحريري لاستعراض الأوضاع من مختلف جوانبها «الأسف العميق لما آلت اليه مستويات الخطاب السياسي في البلاد، والتي بلغت حدوداً غير مقبولة ومنها التعرض لكرامات الرئاسات والقيادات».

## أنور الخليل:

## إلى باسيل الاستقالة

اعتبر عضو كتلة التحرير والتنمية النائب أنور الخليل، في تصريح أن «ما حدث فعلاً شيء مؤسف ومؤلم، بأن يتناول الوزير جبران باسيل في الكلام الذي لقيه، على هامة وطنية بأسقة بحجم الرئيس نبيه بري».

وقال: «هذا الأمر لا يستقيم معه أي اعتذار مهما بلغ حجمه بل يجب مراجعة منهجية وخطاب المؤسسة التي أنتجت مثل هذه المواقف، ومثل هذه الشخصيات». ورأى الخليل أن مواقف باسيل الأخيرة المعلنة وليس المسربة فقط، من شأنها أن تعمق الانقسام الطائفي في البلاد. وأن مثل هذا التناول يعكس خفة في التعامل مع القضايا الوطنية، ولا يمكن أن يمر هذا التناول بعذر، بل باستقالة باسيل من منصبه كوزير للخارجية.

وأضاف: «ما معنى الاعتذار بحجم ما ارتكبه. هذه جريمة يحاسب عليها قانون العقوبات. كل من يحرص أو يقوم بأي عمل ممكن أن يثير النزعات الطائفية، يحاكم بالمادة ٣١٧ من قانون العقوبات وهي جريمة».

أحد، حصل استدراك، بتعبيره في وقتها عن أسفه لكن هذا الأمر كان بالنسبة اليه يرتبط بقناعاته ومبادئه وأخلاقياته وأدبيات التيار».

وإذ أشار إلى «ردود الفعل في الشارع والاعتداء على المقر العام للتيار»، قال إنه «بعد موقف الرئيس عون وتوجيهه لنا ولغيرنا بالتسامح بهذه المسألة، نحن نتجاوب مع مطلبه بما يتعلق بالاعتداء علينا». وأضاف: «الكرامات متساوية. اللبنانيون متساوون بكراماتهم وبحقوقهم وبواجباتهم وبالتالي المفروض أن يكون هناك، من خلال هذا المبدأ، احترام لحرمة المواقف والأماكن العامة والخاصة ولوجود دولة في لبنان تحمي الكل وتعطي حقوق الكل بالأطر والوسائل الديموقراطية والقانونية والقضائية. وإذا كانت هناك من عبرة علينا أخذها مما حصل، فهي أن الطريق الوحيد للوصول إلى نتائج والحفاظ على كرامة الجميع والمواقف التي نحترم في هذا البلد هي من خلال هذه المؤسسات وطريق القوانين واحترام الأصول».

## عون: ما حصل خطأ كبير بُني على خطأ



خرج رئيس الجمهورية اللبناني ميشال عون عن صمته بعد ٢٤ ساعة على تصاعد الخلاف بينه وفريقه في «التيار الوطني الحر» من جهة، وبين رئيس المجلس النيابي نبيه بري وحركة «أمل» من جهة ثانية على خلفية مرسوم ترقية ضباط وكلام مسجل ومسرب لرئيس «التيار» الوزير جبران باسيل يصف فيه بري بـ«البطلجي»، ما أدى إلى احتجاجات في الشارع ترجمت بقطع طرق وصولاً إلى إطلاق النار في الهواء.

واعتبر عون في بيان صادر عن المكتب الإعلامي في رئاسة الجمهورية، أن «ما حدث البارحة على الصعيدين السياسي والأمني، أساء إلى الجميع وأدى إلى تدني الخطاب السياسي إلى ما لا يليق باللبنانيين».

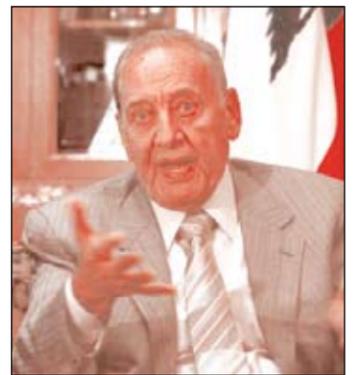
ورأى أن «ما حصل على الأرض خطأ كبير بني على خطأ، لذلك فإنني من موقعي الدستوري والأبوي أسامح جميع الذين تعرضوا لي ولعائلتي، وأتطلع إلى أن يتسامح أيضاً الذين أساءوا إلى بعضهم بعضاً، لأن الوطن أكبر من الجميع، وهو أكبر خصوصاً من الخلافات السياسية التي لا يجوز أن تجنح إلى الاعتبارات الشخصية، ولا سيما أن التسامح يكون دائماً بعد إساءة».

## سلام من عين التينة: الاعتذار أمر مستحق

أعلن رئيس الحكومة السابق تمام سلام بعد لقائه الرئيس بري في عين التينة أن «الكلام المتفكك والتجريح الذي استمعنا اليه على لسان مسؤول في الدولة مرفوض وغير مقبول بتاتا وهذا النوع من الكلام لا يدل على مركز قوة أو ثقة».

وأضاف سلام من عين التينة أن الرجوع عن الخطأ فضيلة والاعتذار أمر مستحق، وأمل أن يتنبه الجميع من أن المرحلة الدقيقة

## بري: وضعنا الأمني أفضل من أوروبا!



شدد رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري، أمام السلك القنصلي، على أن «الوضع الأمني في لبنان أفضل بكثير منه في العديد من الدول الأوروبية وفي العالم، فيما الوضع في المنطقة العربية يرثى له». وتوقف بري عند قانون الانتخاب الجديد وقال: «عبرنا فيه من الأثرية الى السنية، لكنه لم يكن طموحنا. منذ ١٤ سنة قلت إن النسبية ربما تخسرني أربعة نواب، لكننا نربح بها لبنان بوصول نواب الى الندوة النيابية لا يعتمدون على الطائفية. وكما نكرر مراراً، فإن الطوائف في لبنان نعمة والطائفية نقمة، ومع الأسف لم نصل الى النسبية الحقيقية التي كنا نريدها، والتي تكون فيها الأقليات المرتجى، لكن الله مع رأي الجماعة».

## جعجع: ما حصل انتهاك لمنطق الدولة

قال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع إنه «بغض النظر عن رأينا أو تقويمنا لما قاله وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، وبغض النظر عن علاقتنا ونقدنا لرئيس المجلس النيابي نبيه بري، لا نستطيع أن نقبل ما حصل البارحة، لأنه انتهاك صريح لمنطق الدولة ووجودها. إنه تعد مباشر على حقوق المواطنين الذين لا ذنب لهم في كل ما جرى ويجري، ورد فعل حيث يجب ألا يكون وحيث يجب ألا يسمح أي طرف منا لنفسه بالذهاب إلى هذا الملعب بمعزل عن الضيم المشكوك منه».

وقال جعجع في بيان تعقيباً على الحوادث التي شهدتها لبنان: «لقد آلت القوات اللبنانية على نفسها منذ بداية أزمة مرسوم الأقدمية، أن تبقى بعيدة من السجلات إيماناً منها بضرورة إبقاء الإشكاليات القائمة محصورة وحلها في أضيق أطر، سواء أكانت دستورية أم قانونية أم سياسية. وهذا ما فعلته بعد الكلام الذي سرب عن الوزير باسيل».

## «تكتل التغيير»: اللبنانيون متساوون بكراماتهم

وجّه «تكتل التغيير والإصلاح» رسالة إلى اللبنانيين من دون استثناء، «خصوصاً الحريصين على مشروع بناء الدولة والاستقرار في لبنان بأن لا تخافوا، نحن أمناء على الاستقرار ولن نتراجع عن مسيرة بناء الدولة ونعتبر أن الاستقرار وبناء الدولة لا يمكن أن يتم التخلي عن واحدة منهما على حساب الأخرى».

وعقد التكتل اجتماعه برئاسة رئيس «التيار الوطني الحر» الوزير جبران باسيل استثنائياً في المركز الرئيسي لـ«التيار» في منطقة سن الفيل (ميرنا الشالوحي)، وسط إجراءات أمنية اتخذها الجيش وقوى الأمن، في محيط المركز، غداة حركة الاحتجاج من مناصري حركة «أمل».

وقال أمين سر التكتل النائب إبراهيم كنعان: «قبل أن يطلب أحد أو أن يناشد

## الأمين العام للجماعة يستقبل وفداً قيادياً من حماس



استقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان، الأستاذ عزام الأبوي، بعد ظهر الإثنين في مركز الجماعة في بيروت، وفداً قيادياً من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ضم: عزت الرشق، أسامة حمدان، علي بركة، الدكتور أحمد عبد الهادي، وزياد الحسن، وذلك في إطار جولة تقوم بها الحركة على

القيادات اللبنانية، بعد محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرّض لها أحد أفراد حماس في صيدا.

شكر الوفد للجماعة موقفها الذي أدان محاولة الاغتيال، وتضامنها الدائم مع قضية الشعب الفلسطيني، وأعرب عن تقديره للموقف اللبناني بشكل عام، حكومة وقوى سياسية، وللأجهزة الأمنية التي تمكّنت من كشف منقذي ومدبري محاولة الاغتيال في وقت قياسي. وأكد الوفد ثوابت حماس

في حصر معركتها مع العدو الإسرائيلي، وتأمين بيئة مستقرة في الأماكن التي توجد فيها، وجرى التطرق إلى المصالحة الفلسطينية، فأكد وفد الحركة أن حماس أوفت بما هو مطلوب منها لإنجاح المصالحة، والشعب الفلسطيني.

وأكد الأمين العام أن الجماعة الإسلامية ستبقى على الدوام إلى جانب قضية الشعب الفلسطيني، وإلى جانب قواه المجاهدة، وفي طليعتها حركة حماس.

# كلمة الأمان

أسندت إليه حقيبة الإعلام في الحكومة اللبنانية، والإفتمى يتحدث أو يصرح الوزير باسيل بصفته رئيساً لحزبه أو وزيراً للخارجية؟ وبالعودة الى القضية التي أثارته عاصفة الخلاف بين الوزير باسيل ورئيس المجلس النيابي نبيه بري.. لقد مرت أيام على الحدث، وكل يوم يمر يستدعي المزيد من التصريحات، بعضها يحمل الطابع السياسي وبعضها الآخر الطابع الطائفي والمذهبي، وقد دخل رئيس الجمهورية على خط الخلاف بعد صدور بيان عن القصر الجمهوري أدان فيه (الخطأ الذي بني على خطأ.. والدعوة الى التسامح)، وقال: «من موقعي الدستوري والأبوي أسامح جميع الذين تعرضوا إلي والى عائلتي»، فأين هو الكلام الذي صدر عن الوزير باسيل من هذه المسامحة؟! أما الطرف الآخر الذي أدان تصريح الوزير باسيل، وكذلك امتناع الرئيس عون عن ادانة الكلام النابي الذي صدر عنه.. وهو توجه يمثل معظم اللبنانيين وزعماء الكتل السياسية خارج التيار الوطني الحر، حتى من خصوم الرئيس بري والمختلفين معه سياسياً.. فإن نبرتهم ترتفع يوماً بعد يوم وتزداد حدة، فالرئيس بري (بصفته رئيساً للمجلس النيابي) لم يعد شخصية سياسية عادية مثل بقية أعضاء المجلس أو حتى الوزراء وغيرهم، واللقب الذي كان يتمتع به رئيس المجلس حتى سبعينات القرن الماضي، لم يكن «دولة الرئيس» كرئيس مجلس الوزراء، أو «فخامة الرئيس» كرئيس الجمهورية، وإنما كان ينادى (عطوفة الرئيس) أيام الرئيس صبري حمادة أو كامل الأسعد.. ذلك فإن ما ينادي به عدد كبير من النواب ليس أن يعتذر باسيل من الرئيس بري، وإنما أن يقدم استقالته كوزير للخارجية، أو أن يطلب منه رئيس الجمهورية التنحي، لأن الكلام الذي صدر عنه لم يعد يكفي فيه مجرد الاعتذار.

لكن القضية الأكثر أهمية في الموضوع هي دخول رئيس الجمهورية على خط الأزمة المستحكمة، فقد اعتبر أن هناك خطأ جرى ارتكابه مقابل خطأ آخر، الأول يتعلق بالكلام الذي صدر عن الوزير باسيل، مقابل خطبة نزول جماهير حركة أمل وأنصار الرئيس بري الى بعض الشوارع، مستنكرين الكلام الذي صدر عن باسيل.. وهذا لا يشكل اعتذاراً، لأن قوى الأمن قامت بواجبها وأوقفت عمليات احراق الدواب والاعتداء على بعض مراكز التيار الوطني الحر، وقد صدرت هذه الممارسات عن جماهير ناقمة بعد خطاب صدر عن وزير مسؤول في الحكومة اللبنانية، يعرف الجميع تمثيله السياسي في الحكومة وموقعه من رئيس الجمهورية.

أما الحرج الشديد فهو الذي يقع فيه حزب الله، ما بين علاقته الحميمة مع الرئيس بري وتحالفه الدائم معه، وتمسكه بالتحالف مع الرئيس عون وتياره السياسي.. والتمسك به مرشحاً وحيداً لرئاسة الجمهورية.. الى ان وصل قصر بعيداً.. فإلى أين تصل بلبنان هذه المواجهة!؟

يبدأ الموسم السياسي في لبنان عادة عند انتخاب رئيس جديد للجمهورية، الذي يبدأ معه عهد سياسي جديد، لمدة أقصاها ست سنوات. تكون السنتان الأولى والثانية للترحيب بسيد العهد وذكر حسناته ومبررات انتخابه. والسنتان الثالثة والرابعة ينسى خلالها الناس الرئيس ويركزون على رئيس الحكومة. أما الخامسة والسادسة فيجري التركيز فيها على التمهيد للرئيس القادم، على اعتبار أن التمديد أو التجديد محظوران بموجب الدستور اللبناني.

لكن يبدو أن الفترة التمهيدية في العهد الذي نحن فيه، والتركيز على ممارسات الرئيس ومحاسن عهده، جرى اختصارها في عام واحد، بدأت في بداية عام ٢٠١٧ وانتهت مع نهاية ذلك العام وإطالة عام ٢٠١٨. وعلى الرغم من تسليم عدد من الحقائق الوزارية لوزراء أكفاء، إلا أن وريث العهد، ووزير خارجيته، ورئيس حزبه (الوطني الحر) جبران باسيل، يطوي صفحات الزمن من خلال تصريحاته وجولاته الانتخابية داخل البلد وخارجه في أقطار الاغتراب.

وإذا كان الرئيس عون قليل الأخطاء لأنه قليل الكلام، ولأنه حشد في القصر الجمهوري عدداً غير مسبوق من المستشارين والمستشاريات، جلهم من الأقرباء والأصحاب والأنسباء. وبدلاً من أن تهتم الدولة اللبنانية بالمناسبات الرسمية، وطنية أو دينية أو سياسية، عن طريق الوزير المختص.. فإن الرئيس عون يقيم المناسبات في القصر الجمهوري أو الطريق المؤدي إليه بحضور حشد من المستشارين وذوي القربى.. فتقام شجرة الميلاد وتقطع الطرق ويؤم القصر الوزراء والسفراء.. وكلهم يهنئون ويباركون لسيد العهد، الذي عمل طويلاً من أجل الوصول الى هذا القصر، الذي كان يسميه «قصر الشعب» حين عمل طويلاً من أجل الوصول إليه منذ عام ١٩٨٨ حتى إخراج منه عام ١٩٩٠.

وإذا كان لبنان على أعتاب انتخابات نيابية بعد ثلاثة أشهر، والوزير باسيل يمارس حملته الانتخابية، سواء في دائرته المعروفة (البترون)، أو في بقية المحافظات اللبنانية، فإن خياراً آخر يمهده له الوزير باسيل.. فالرئيس عون تجاوز الثمانين، ويعرف المعنيون بالشأن الطبي أن الفحوصات والاختبارات التي يجريها بشكل دائم لا تبشر بصحة جيدة أو بمستقبل زاهر، فضلاً عن أن الرجل هو ابن المؤسسة العسكرية، التي لا تقارب كثيراً الشؤون السياسية. وبالتالي فإن باسيل يرغب بإلحاح بأن يكون جاهزاً للوراثة، سواء عند نهاية الولاية أو في وقت قريب. وعلى هذا فهو ينشط في كل المجالات السياسية والانتخابية، التي لا علاقة لها بالحقيبة السياسية التي يشغلها (وزارة الخارجية). يضاف الى كل ذلك أنه يستغل مبنى الخارجية لعقد لقاءات حزبية مع أطراف لا علاقة لها بالوزارة. مع أن أمامنا نموذجاً آخر من الوزراء تخلوا عن مسؤولياتهم الحزبية بعدما أسندت إليهم حقائق وزارية، فالوزير لمحم رياشي مثلاً، تخلى عن مسؤوليته كمسؤول إعلامي في حزب القوات اللبنانية حين

## الوزير باسيل والرئيس بري ومستقبل البلد!

## التنافس الانتخابي والحسابات الطائفية.. هل تضع لبنان على كف عفريت؟



للتيار الوطني الحر بأنه يحاول استغلال ملف النفائات بالانتخابات النيابية. ويبدو أن الحكومة اللبنانية برئاسة الرئيس سعد الحريري، بسبب حالة الفشل المتراكم في كل الملفات، ولاسيما السياسية والاقتصادية والانمائية، تحاول التغطية على فشلها عبر رفع الصوت العالي دونما اعتبار لأي ضوابط.

فالوزير نهاد المشنوق في لقاء شعبي يقول أن «لا شرعية لسلاح حزب الله خارج استراتيجية دفاعية وطنية بمواجهة إسرائيل»، وأحمد الحريري في لقاء انتخابي في إقليم الخروب يعتبر أن «مشروعنا يموت في اللحظة التي يصبح فيها غيرنا مثلنا الأعلى، فحزب الله» لن يكون في يوم من الأيام مثلنا»، وهذا الكلام التحريضي يستخدم للتغطية على الفشل في إدارة الدولة والحكومة، مع أنه يهدد الاستقرار السياسي في البلد.

باختصار، يبدو أن الانتخابات النيابية القادمة ستكشف كل العورات السياسية والطائفية والأمنية، والخوف كل الخوف هو أن نصل إلى موعد الانتخابات في ٧ أيار القادم والبلد يرقص على كف عفريت. ■ بسام غنوم

إذ لا يكاد تخلو جلسة لمجلس الوزراء من مشادة لا يكون الوزير باسيل بطلها، ويكون البعد الطائفي حاضراً بهذه المشاورات، وآخرها المشادة التي حدثت مع وزير التربية مروان حمادة بخصوص مرسوم تثبيت الأساتذة الناجحين في امتحانات مجلس الخدمة المدنية،

حيث رفض ويرفض بشدة كل تعيين في إدارات الدولة ومؤسساتها إذا لم تكن هناك مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، رغم أن اتفاق الطائف ينص فقط على المناصفة في موظفي الفئة الأولى، وكلام باسيل بحق الرئيس نبيه بري أمام مناصري التيار الوطني الحر كان حول هذه النقطة بالذات، حيث اتهم الرئيس بري بتعطيل المجلس النيابي وعدم السير بمشاريع القوانين المقدمة من نواب تكتل التغيير لأنه «يريد أن يكسر رأسنا ونحن رح نكسر رأسه» كما قال باسيل.

لكن مع ذلك يبقى هناك سؤال: هل هناك أسباب أخرى تدفع الوزير باسيل وغيره إلى السير في هذا السلوك السياسي الخطير؟ العاصفة الثلجية التي ضربت لبنان الأسبوع الماضي، أي قبل أيام قليلة من مواقف الوزير باسيل النارية كشفت عن فضيحة بيئية كبيرة يعاني منها اللبنانيون، حيث غطت النفائات الشاطئ اللبناني في منطقة الدوق، وفي الشمال بسبب المكبات العشوائية، وقامت قيامة الحكومة ولم تقعد على رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل لأنه كشف عجز الحكومة الفاضح في ملف النفائات، واتهمه وزير البيئة التابع

باسيل على الرئيس بري مبرر من أجل شد العصب الطائفي عشية الانتخابات النيابية القادمة أم هو محاولة للتغطية على الفشل السياسي والإصلاحي من قبل الوزير جبران باسيل؟

في البداية، لا بد من التوقف أولاً عن ما جرى مساء يوم الإثنين الماضي من تحركات على الأرض، ومن قطع للطرق في كثير من المناطق اللبنانية، سواء عبر الإطارات المشتعلة أو عبر الحشود التي تجمعت في الطرقات.

فقد كشفت هذه التحركات أولاً عن مقولة «الأمن المسوك» التي يتحدث عنها وزير الداخلية نهاد المشنوق دائماً وعند كل حدث أمني، إنما هي مجرد فقاعة لا أكثر ولا أقل، حيث كانت القوى الأمنية شبه عاجزة أمام حركة الاعتراض التي قام بها مناصرو حركة أمل، وكاد الأمر يصل إلى فتنة طائفية كبيرة في مركزية التيار الوطني الحر. تدخل الجيش اللبناني السريع والحاسم للفصل بين مناصري حركة أمل والتيار الوطني الحر، ولو كان هناك قرار عند حركة أمل للاشتباك مع مناصري التيار الوطني وكانت وقعت الواقعة، رغم وجود الجيش والقوى الأمنية التي كانت تلعب دور الإطفائي في تهدئة المحتجين وتعيد فتح الطرقات، ما يكشف حجم الهشاشة الأمنية في البلد.

أما على الصعيد السياسي، فيبدو أن رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، ومن أجل شد العصب الطائفي والسياسي لمناصريه، يسقط كل الضوابط والمحرمت السياسية والطائفية والأخلاقية للفوز بانتخابات النيابية ولذلك لا يمانع في استخدام تعابير مثل «البلطجي» و«نكسر رأسه» بحق رئيس مجلس. وهذا السلوك للوزير باسيل ليس بجديد، فهو حين يتحدث عن النازحين السوريين في لبنان تطغى على كلامه الصبغة الطائفية والعنصرية، وهو يصير على التصرف في مجلس الوزراء وكأنه سوبر وزير،

كشفت انفجار الاشتباك السياسي بين التيار الوطني الحر وحركة أمل هشاشة الوضع السياسي والأمني في لبنان.

بعد نشر مقطع فيديو لوزير الخارجية جبران باسيل في لقاء انتخابي لمناصري التيار الوطني الحر وصف فيه الرئيس نبيه بري بـ«البلطجي»، انقلبت الأوضاع في الشوارع في أغلب المناطق اللبنانية، ولا سيما في العاصمة بيروت وضواحيها، حيث نزل مناصرو حركة أمل الى الشوارع وقطعوا الطرقات بالإطارات المشتعلة وكادت تقع الواقعة في مركزية التيار الوطني الحر في ميرنا الشالوحي بسن الفيل، حيث وصل الأمر إلى إطلاق النار بين مناصري التيار الوطني الحر وحركة أمل، ولو تدخل الجيش اللبناني السريع والحاسم لكان ربما أمام بوسطة عين الرمانة الجديدة، حيث تحول الاشتباك السياسي بين الطرفين إلى اشتباك طائفي وكاد يصل إلى ما لا يحمد عقباه، بعد انتهاك كل المحرمات السياسية والمذهبية والأخلاقية من قبل المناصرين، وخصوصاً على وسائل التواصل الاجتماعي التي كان لها الدور الأساسي في إثارة فتنة باسيل - بري.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل ما جرى بين حركة أمل والتيار الوطني الحر بسبب تطاول الوزير

الأمان

عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com

## في ضوء الخلاف المتصاعد بين التيار الحر وأمل.. هل بدأ زمن تصفية الحسابات السياسية؟

باسيل في لقاء في قاعة مفتوحة عن الرئيس بري والإساءة إليه كان مقصوداً، أم أنه كان مجرد زلة لسان، أم حالة تعبير تكتنف الوزير باسيل وعبر عنها

في ذلك اللقاء ظناً منه أنها لن تتسرّب إلى خارجه؟ أم أن الكلام ومضمونه والتسريب كان مقصوداً ليصل إلى الرئيس بري، وإلى الرأي العام خاصة أن الوزير باسيل لم يعتذر عن الكلام، على الرغم من عدم إنكاره له أو محاولة التنصل منه؟!



يبدو أنه تلوح في الأفق مرحلة جديدة سيكون عنوانها تصفية بعض الحسابات السياسية، وأخطر ما في هذه المرحلة أن الرئيس بري الذي أدى دوراً وطنياً جامعاً خلال المرحلة الأخيرة التي

تمتد لقرابة عشر سنوات على أقل تقدير، يشعر بأنه مستهدف في المرحلة الأخيرة، ولا يبدو من العبث استهداف الرئيس بري مرتين خلال أسبوع واحد. مرّة من خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده المدير العام السابق لوزارة الإعلام محمد عبيد، وهو إحدى قيادات أمل سابقاً، وذلك بعد تسعة عشر عاماً على خروجه من الوزارة، وقد تهجّم فيه على الرئيس بري بشكل ضمني، وحملته مسؤولية جزء كبير من الفوضى والفساد في الدولة. ومرّة أخرى عند تسريب كلام الوزير باسيل. وإذا تعمّقنا أكثر في متابعة هذا الخط البياني، نعرف أكثر أن النظام في سوريا أبدى عتبه الشديد في الفترة الأخيرة، على الرئيس بري، أمام شخصيات لبنانية التقت رموزاً كبيرة في سورية. فهل يمكن أن تكون كل هذه الأمور عفوية وفي سياق طبيعي؟ أم أنها مرحلة يحاول البعض رسم ملامحها من الآن؟ وبالتأكيد الرئيس بري يدرك ويعلم جواب هذا السؤال.

أما القضية الأخرى التي تحتل أيضاً أن تكون في خلفية ما حدث، ويمكن أن تشكل أيضاً بداية مرحلة جديدة، فيمكن أن يكون الهدف فيها بداية تصفية الحضور السياسي للوزير باسيل ذاته، خاصة أن أغلب القوى السياسية، الحلفاء والخصوم، وحتى داخل التيار ذاقت ذرعا، كما يبدو، بتصرفاته. ■

## القوى والشخصيات المسيحية في الانتخابات لا تحالفات ثابتة وازدياد التنوع

الصوت التفضيلي.

### خوض الانتخابات والتحالفات

كيف ستخوض القوى والشخصيات المسيحية الانتخابات المقبلة؟ وما هي التحالفات المتوقعة؟

حتى الآن لم تحسم القوى والشخصيات المسيحية قرارها في كيفية خوض الانتخابات، فليس هناك تحالفات ثابتة وكل فريق وكل شخصية يجريان حالياً حساباتهما الانتخابية والشعبية من أجل تحديد الخيارات الانتخابية، وقد أدت التطورات السياسية منذ استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري والأزمة التي ترافقت مع الاستقالة، وصولاً إلى تداعيات مواقف الوزير جبران باسيل الأخيرة من الرئيس نبيه بري، إلى خلط كل الأوراق على الصعيد السياسي.

فعلى صعيد العلاقة بين التيار الوطني الحر والقوى اللبنانية، الأمور ليست على ما يرام، رغم السعي إلى إعادة ترتيب العلاقة بينهما، كذلك الأمر بين القوات ونيار المستقبل التي شهدت انتكاسة كبيرة في الأسابيع الماضية. أما على صعيد الحزب التقدمي الاشتراكي، فهو يسعى للتوصل إلى تفاهم مع كل المكونات السياسية في الشوف وعاليه، لكن دون نتيجة حاسمة. أما حزب الكتائب، فهو يحاول ترتيب العلاقة مع القوات اللبنانية مع إمكانية التحالف مع الوزير السابق أشرف ريفي وبعض مؤسسات المجتمع المدني. ورغم ثبات التحالف بين حزب الله والنيار الوطني الحر، فإن العلاقة بينهما تشهد بعض الإشكالات وقد يتواجهان في بعض الدوائر.

إذن سنكون أمام معارك قاسية على الصعيد المسيحي في كل الدوائر وإن اعتمدت النسبية والصوت التفضيلي سيساهم في خلط الأوراق بين القوى والشخصيات المسيحية وكل ذلك يجعل من الصعب حسم التوقعات الانتخابية وسيكون الباب مفتوحاً للكثير من المتغيرات في هذه الساحة. ■

قاسم قصير

الامتداد خارج الإطار المسيحي، ويسعى التيار للحفاظ على كتلته النيابية حالياً، لكن هناك معطيات انتخابية تشير إلى أن التيار سيخسر بعض المقاعد في عدد من الدوائر بسبب النسبية وفي ظل ما يواجهه التيار حالياً من تحديات سياسية وشعبية.

ثانياً: القوات اللبنانية، وهي التنظيم المسيحي الثاني من حيث الامتداد والقدرة التنظيمية، وهي حاضرة في عدد من الدوائر الأساسية، وكل التوقعات تشير إلى أن القوات ستزيد حجم كتلتها في الانتخابات المقبلة.

ثالثاً: حزب الكتائب، ورغم أنه كان من أقوى الأحزاب المسيحية تاريخياً، فهو يعاني اليوم من تراجع دوره وقوته الانتخابية، رغم الجهود المكثفة التي يبذلها رئيس الحزب النائب سامي الجميل لتعزيز حضوره السياسي والشعبي.

رابعاً: تيار المردة برئاسة النائب سليمان فرنجية الذي لن يترشح في الانتخابات المقبلة لصالح نجله طوني، وهذا التيار يتركز حضوره الشعبي في مناطق الشمال مع امتداد محدود في جبل لبنان، وقد يخسر التيار أحد المقاعد في زغرتا، لكنه قد يعوض ذلك في أفضية أخرى.

خامساً: الأحزاب الصغيرة والشخصيات المسيحية المستقلة والكتل المنطقية، ومنها حزب الوطنيين الأحرار وحزب الكتلة الوطنية، والكتلة الشعبية برئاسة ميريام سكاف، والنائب نقولا فتوش في زحلة والنواب السابقون منصور البون وفريد هيكال الخازن وفارس سعيد في كسروان - جبيل، وقد يستعيد بعض هؤلاء دورهم وفاعليتهم الانتخابية في الانتخابات المقبلة. وأما النواب الذين يتعاونون مع تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل وحزب الله فبعضهم قد ينجح في العودة إلى مقعده الانتخابي في حين أن آخرين قد يخسرون هذه المقاعد، وسيكون لموقع ودور كل شخصية التأثير المباشر في الانتخابات بسبب

تخوض القوى والشخصيات المسيحية الانتخابات النيابية المقبلة في ظل أوضاع سياسية وانتخابية غير مستقرة. فالتحالفات السياسية غير محسومة، والعائلات والعصبيات المحلية ستلعب دوراً مهماً في تحديد خيارات الناخبين، والتنافس بين الأحزاب سيزداد من أجل تحقيق أكبر عدد ممكن من المقاعد بعد أن حرّر القانون الجديد معظم النواب المسيحيين من تحكم القوى والتيارات السياسية من خارج الساحة المسيحية.

كيف ستخوض القوى والشخصيات المسيحية الانتخابات المقبلة؟ وما هي الخريطة الأولية للتحالفات واللوائح المتوقعة؟ وما هو مصير التحالفات التي كانت قائمة؟

### توزيع القوى والشخصيات المسيحية

بداية كيف تتوزع القوى والشخصيات المسيحية حالياً؟

تتوزع القوى والشخصيات المسيحية حالياً وفقاً للخريطة التالية:

أولاً: التيار الوطني الحر، وهو أكبر الكتل المسيحية، ويتوزع في مختلف المناطق اللبنانية ولديه بعض

بقلم: وائل نجم  
مفاجئاً وكبيراً ومن العيار الثقيل كان كلام رئيس النيار الوطني الحر، وزير الخارجية، جبران باسيل، بحق رئيس المجلس النيابي، نبيه بري. الجميع في لبنان كان يدرك حجم الهوة التي تفصل بين الطرفين. والجميع كان يعلم أنه لا «كيمياء» بين مؤسس التيار، رئيس الجمهورية ميشال عون، ورئيس المجلس، نبيه بري. إلا أن الأجواء ظلت شبه طبيعية طوال الفترة السابقة، حتى في أحلك الظروف عندما قاطع نواب التيار المجلس النيابي على خلفية انتخاب رئيس للجمهورية، وواظب الرئيس بري على حضور الجلسات لانتخاب الرئيس، وبعد التسوية التي أنجزها الرئيس الحريري وقضت بانتخاب الرئيس عون لرئاسة الجمهورية، فضل الرئيس بري وكتلته التصويت بورقة بيضاء، ولم يعمدوا إلى مقاطعة جلسة الانتخاب أو إفشالها. وبعد وصول الرئيس عون إلى قصر بعبدا ظلت الخطوط مفتوحة، ولو بحدّها الأدنى بين الطرفين، على الرغم من الخلاف في الكثير من الملفات التنقيصية. وبالطبع هذا الجو كان يضغط دائماً على حليفهما، حزب الله، إذ غالباً ما كان يلجأ إلى حل المشاكل، وإعادة المياه إلى مجاريها بين الطرفين، وغالباً ما كان يسمح أيضاً بهامش للخلاف لكل منهما، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، موقف كل منهما من مسألة مرسوم منح سنة اقدمية لضباط دورة عام ١٩٩٤. فضل «حزب الله» التريث، وعدم الدخول على خط معالجة هذه الأزمة، إما من باب الهامش الذي تركه لهما، وإما من قبيل التحضير لمرحلة سياسية جديدة.

الكلام الذي أطلقه باسيل في لقاء شعبي محدود في بلدة بترونية، والذي وصف فيه الرئيس بري بـ «البلطجي»، متهماً بري بتعطيل مجلس النواب، وممارسة نوع من المزاجية والاستنسابية في إدارته، وصولاً إلى التلغظ بكلامات غير معهودة في قاموس التعامل الدبلوماسي والسياسي في لبنان، خاصة في الأماكن المفتوحة، عندما قال: «نحن بدأنا نكسر راسه، مش هو يكسر راسنا».

بالطبع ردّة فعل مناصري الرئيس بري لم تكن عادية، فنواب كتلة التنمية والتحرير لم يقصروا بالرد على الوزير باسيل، وحركة الاحتجاج في الشارع بلغت مبلغاً لم تبلغه منذ سنوات، والمطالب وصلت إلى حدود المطالبة باستقالة باسيل وليس مجرد تقديم اعتذار لم يأت حتى لحظة كتابة هذه السطور.

عند هذا المستوى، بدأت تُطرح علامات استفهام في أكثر من مكان، ومن أكثر من جهة. هل هي بداية لمرحلة تصفية حسابات سياسية قبيل الانتخابات النيابية، أم للإعداد لها بعد الانتخابات؟ هل كلام

## رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية يزور المفتي دريان



استقبل مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية أسعد هرموش، الذي قال بعد اللقاء: «التقينا مفتي الجمهورية لبحث الشأن الوطني والإسلامي العام في البلد، وكما تعلمون فإن دار الفتوى تؤدي دوراً محورياً على المستوى الوطني وعلى المستوى الإسلامي، خاصة بين يدي الاستحقاقات السياسية والانتخابية الحاصلة في البلد».

وأضاف: «ثمناً موقف مفتي الجمهورية

الذي أعلنه منذ فترة حول موقف دار الفتوى المتساوي بين الجميع لحفظ الحياة السياسية والديمقراطية في البلد، كذلك اعتبرنا أن المصلحة الإسلامية تقضي بأن يقدم الصالح العام على الصالح الخاص، وبأن تقدم مصلحة الوطن على المصلحة الشخصية الأنية لبعض الأصدقاء، لذلك نعتبر أن هذا الموقف الوطني الجامع هو موقف أساسي وضروري في هذه المرحلة».

وتابع هرموش: «أثرت أيضاً ما يسرّب حول قانون العفو الذي يعدّ في الكواليس، ونحن نقول بصراحة إن هذا القانون يجب أن يكون عادلاً ومنصفاً لكل مكونات الشأن الوطني اللبناني، ونرفض أن يأتي على حساب الشريحة المظلومة المهجورة في هذا البلد، إن لم يكن هذا القانون منصفاً لأولئك الذين ظلموا وأعني (الموقوفين الإسلاميين) تاريخياً، والذين قبعوا في السجون لفترات طويلة دون محاكمة، بتهم أطلقوا عليها «تهم الإرهاب»، إن لم يشمل العفو هؤلاء المظلومين فلا داعي لهذا القانون، ولا داعي له إن لم يكن منصفاً، القانون يجب أن يكون منصفاً لهؤلاء، ونحن نعتبر أننا مع مبدأ السجون الفارغة، وليس السجون الممتلئة بالمظلومين».



# اختتام مؤتمر الحوار السوري في سوتشي بتشكيل لجنة لـ «صياغة إصلاح دستوري»

للقيادة الإثنيين والدينيين في سوريا». وختتم بقوله: «اسمحوا لي بأن أذكر بأن جميع السوريين يسعون إلى بيئة آمنة وهادئة ومحيدة لصياغة الدستور، ويحتاجون إلى وقف دائم لإطلاق النار، والوصول الكامل إلى المساعدات الإنسانية، وإطلاق سراح المحتجزين والمختطفين والمفقودين». وبتشان المشاركة في مؤتمر سوتشي، قال المبعوث الروسي الخاص إلى سوريا: «حاولنا أن تمثل قوائم المدعوين جميع شرائح المجتمع السوري، بما فيها معارضة الخارج والحكومة». وتابع لفرنتييف: «شارك في المؤتمر نحو ١٣٩٠ مشاركاً، و٣٤ مراقباً دولياً، ١٩ منهم من الأمم المتحدة، إضافة إلى مراقبين من بريطانيا وفرنسا وعدد من قليلًا».

وشارك في مؤتمر الحوار السوري مئات من السوريين، معظمهم موالون لنظام بشار الأسد، إضافة إلى أحزاب ومجموعات معارضة، بينها معارضة الداخل.

بينما رفضت العشرات من فصائل المعارضة المقاتلة، وكذلك هيئة المفاوضات التابعة لقوى الثورة والمعارضة السورية، حضور المؤتمر، وسط اتهامات لروسيا بالانحياز التام للنظام السوري.

كما غابت عن المؤتمر الروسي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، التي تتهم نظام الأسد بعدم الجدية في مسار جنيف، الذي عقدت أحدث جولاته في فيينا، الأسبوع الماضي. ■



وفد الحكومة وقد معارضة واسع التمثيل، لصياغة إصلاح دستوري، بهدف الإسهام في التسوية السياسية، تحت رعاية الأمم المتحدة، وفقاً لقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤».

وأضاف دي ميستورا خلال الجلسة الختامية للمؤتمر الذي عقد ليوم واحد، أن أي لجنة دستورية «ينبغي أن تتألف على الأقل من الحكومة وممثلي المعارضة في المحادثات بين السوريين بجنيف والخبراء والمجتمع المدني والمستقلين وزعماء القبائل والنساء، وسيتم الحرص على ضمان التمثيل الكافي

ستيفان دي ميستورا، إن المؤتمرين اتفقوا في بيانهم الختامي على «تشكيل لجنة دستورية، تتألف من

اختتم مؤتمر الحوار السوري في مدينة سوتشي الروسية أعماله، يوم الثلاثاء، بالاتفاق على تشكيل «لجنة لصياغة إصلاح دستوري»، للإسهام في تسوية سياسية لازمة للسورية القائمة منذ عام ٢٠١١، تحت رعاية الأمم المتحدة، وفق البيان الختامي.

وقال المبعوث الروسي الخاص إلى سوريا، ألكسندر لافرتنييف، في مؤتمر صحفي ختامي، إنه تم الاتفاق على تشكيل اللجنة الدستورية من الأطراف السورية المشاركة في المؤتمر، وحتى من قوى المعارضة التي لم تشارك في المؤتمر.

وجاء في البيان الختامي أن «الاتفاق النهائي على ولاية وصلاحيات ولائحة إجراءات ومعايير اختيار أعضاء اللجنة (الخاصة بالإصلاح الدستوري) سيتم عبر العملية، التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف».

بدوره، قال المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا،

## الجيش الحر يتقدم في عفرين وتركيّا ترسل تعزيزات

وفي هذه الأثناء، قالت وكالة الصحافة الفرنسية إن القوات الكردية شتعت في عفرين ٢٤ شخصاً، قتلوا جراء المعارك في اليومين الأخيرين.

وذكرت وكالة الأناضول التركية أن القوات التركية قصفت برأ وجوا الأهداف العسكرية الكردية في منطقة عفرين، وأنها واصلت إرسال التعزيزات إلى منطقة الحدود مع سوريا في ولاية كيليس.

وأضافت وكالة الأناضول أن قائد الجيش الثاني في القوات التركية الجنرال إسماعيل متين تمل زار جبل برصايا شرق عفرين، بعد يوم من سيطرة الجيش الحر عليه، وأنه اطلع على التدابير الأمنية المتخذة في محيط الجبل الاستراتيجي.

كما أكدت الوكالة أن الوحدات الكردية أطلقت قذيفة صاروخية على منطقة ريجانلي بولاية هاتاي، حيث سقطت في مركز تجاري من دون أن تسفر عن خسائر في الأرواح، وألحقت فقط أضراراً مادية بالمركز التجاري وبسيارة. ■



## أردوغان: الجيش السوري الحر مكون وطني يدافع عن بلاده



الأخيرة، لما كان بوسعها تنفيذ عملية غصن الزيتون فضلاً عن عمليات مكافحة الإرهاب».

وأردف في السياق ذاته: «بلادنا تمتلك حالياً صناعات دفاعية بقدرة إنتاجية تبلغ قيمتها ٦ مليارات دولار، وصادرات بملباري دولار».

ويواصل الجيش التركي منذ ٢٠ كانون الثاني الجاري عملية «غصن الزيتون» التي تستهدف المواقع العسكرية لتنظيمي «داعش» و«ب ي د / بي كا كا» الإرهابيين شمالي سوريا، مع اتخاذ التدابير اللازمة لتجنّب المدنيين أي أضرار. ■

أشاد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالجيش السوري الحر، مشيراً إلى أنه «مكون سوري وطني يدافع عن بلاده، ويضم في طياته أشخاصاً من كافة الأعراق والمعتقدات».

جاءت تصريحات أردوغان في كلمة ألقاها يوم الثلاثاء أمام أعضاء الكتلة النيابية لحزب العدالة والتنمية في البرلمان التركي. وأوضح الرئيس التركي أن الجيش السوري الحر يشبه قوى المقاومة الشعبية التي تشكلت في تركيا إبان عشرينيات القرن الماضي، لمواجهة الجيوش الأوروبية الغازية.

وحول عملية «غصن الزيتون» التي أطلقها الجيش التركي في الشمال السوري بالتعاون مع الجيش السوري الحر، أكد أردوغان أنها لن تتوقف حتى يتم القضاء على الإرهاب الذي يهدد حدود بلاده، وتوفر العودة الآمنة للاجئين السوريين إلى بلادهم. فيما أكد أيضاً استمرار بلاده في مواصلة مطاردة الإرهابيين والقضاء عليهم، دون الالتفات إلى الجهات التي تساندتهم وتقف معهم.

وأشاد الرئيس التركي بقدرة بلاده في مجال الصناعات الدفاعية، قائلاً: «لولا القفزات التي حققتها تركيا في الصناعات الدفاعية خلال الأعوام الـ ١٥

## الرقّة وعفرين المدنيون والمدينة

بقلم: بشير البكر

كانت الحرب في الرقة موجهة ضد تنظيم داعش الذي مارس الإرهاب على مستوى المنطقة والعالم، وكان الهدف إسقاط عاصمة الخلافة المزعومة، بعدما جرى القضاء على جسمها الرئيسي في الموصل. أما في عفرين، فإن المسألة تخص المشروع الكردي في سورية، الذي باتت ترى فيه تركيا تهديداً استراتيجياً خطيراً لأمنها ووحدتها، على المدين القريب والبعيد.

في الحالين، ليس للغالبية العظمى من السكان ناقة أو جمل، بل هم دروع بشرية. وما وجهته مدينة الرقة وأهلها يدعو إلى رفع الصوت عالياً، لمنع تكرار الكارثة في عفرين. مأساة الرقة ماثلة للعيان، فالمدينة أصبحت أطلالاً، دمّرت كاملة ومات آلاف، وتشرد قرابة نصف مليون من أهلها. وبعد عدة أشهر على تخليص المدينة من «داعش»، ليس هناك من الأطراف الإقليمية والدولية من أبدى اكتراثاً بالمدينة وأهلها وإعادة الإعمار والمشردين، حتى الألغام لم يتم تجميعها من شوارع الرقة إلى اليوم.

تم تدمير الرقة بواسطة الطيران الأميركي، واستخدمت الولايات المتحدة على الأرض «قوات سورية الديمقراطية»، المشكّلة من مقاتلي حزب الاتحاد الوطني الديمقراطي، فرع حزب العمال الكردستاني، في سورية، وانتهت العملية دون تقديم حصيلة فعلية عن «داعش». هناك معسكر في منطقة عين عيسى تحت إشراف قيادات «سورية الديمقراطية» يضم المئات، ولكن البقية الباقية من الدواعش تبخّرت أو تم تسليم بعضهم إلى بلدانهم، كما حصل مع القادمين من دول القوقاز الذين تم شحنهم من مطار القامشلي إلى روسيا، بالاتفاق بين جميع أطراف اللعبة.

لا تشبه عفرين الرقة على هذا الصعيد، فالمقاتلون في داخلها يواجهون هجوماً تركياً تسانده فصائل سورية ترفع راية الجيش الحر، والمعروف منها، بصورة أساسية، فصيل فيلق الشام. وعلى الرغم من أن تركيا تعلن أن هدف العملية القضاء على تهديد حزب العمال الكردستاني، فإن مهاجمة مدينة مكتظة بالسكان لن يكون التفريق فيها بين المدني والمقاتل مسألة سهلة. ولذا يبدو أمر معالجة الوضع في عفرين بطريقة مختلفة عن الرقة في غاية الأهمية - كي لا يتم خلط الأوراق، وتكون النتيجة دمار المدينة وقتل أهلها وتشريدهم.

تشكل الرقة ١١٪ من مساحة الجغرافيا السورية، في حين تمثل عفرين قرابة ٢٪، لكن عدد المدنيين في عفرين اليوم يتجاوز ضعف أولئك الذين كانوا يوجدون في الرقة لحظة الهجوم عليها. ولذلك يبدو أمر اجتياح عفرين على قدر كبير من الخطورة إذا حصل. لكثرة ما أصاب السوريين من نكبات، لم تعد مقاييسهم وطنية، وصار الواحد منهم لا يشم رائحة الحريق في منزل جاره. هناك من السوريين من بكى لدمار الرقة، لكنه غير مكترث بعفرين. وعلى المقلب الآخر، هناك من هو مستنفر ضد الهجوم على عفرين، وكان غائباً وقت الحرب على الرقة. الحجة جاهزة، هي إرهاب «داعش» و«العمال الكردستاني». وفي حقيقة الأمر، إن من لم يتحرك لمساعدة أهل الرقة يبقى ضعيف الحجة إن أراد أن يتحرك معه الآخرون من أجل عفرين.

ينقسم السوريون من جديد، لكن الانقسام في الحالة الكردية العربية يبدو، هذه المرة، أكثر حدة من السابق، ويتعمق أكثر تبعاً لاختلاف الحسابات والأجندات على الأرض السورية، وتنتشر فيه جماعات على وسائل التواصل، ليأخذ شكلاً من أشكال الحروب التي خسرها السوريون سلفاً. ولكن، كما جرت العادة، لا يحسّن بالكوارث إلا في وقت متأخر، حين تحرب ويتهدم مزيد من البيوت، وتتوسع المقابر ودروب الشتات. ومثلما صرف العالم نظره عن هول تفاصيل معركة الرقة ومجرياتهما، ثم وجد نفسه أمام نتائج كارثية لا يمتلك حلولاً لها، يجري الأمر ذاته في عفرين، حيث تدور حرب ضارية وسط نفاق دولي لا حدود له، من موسكو إلى واشنطن، مروراً بالعواصم الإقليمية والأوروبية. ■

## صفحة القرن ليست جديدة.. فهل ستمر؟!

بقلم: د. محسن صالح

بشأن قطاع غزة وسيناء...

كما أن الضمانات الأمنية لـ«إسرائيل» (جوية وبرية وبحرية) ستفقد «الدولة الفلسطينية» صفتها السيادية على أرضها. وتتجاهل الصفقة القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين، أي أننا أمام حكم ذاتي وظيفي موسع، ولسنا أمام مشروع دولة ولا تحرير. إذن، نحن أمام مشروع تصفية وفق المتطلبات والشروط الإسرائيلية.

وربما كان قرار ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس مؤشراً على بدء التطبيق العملي للصفقة عبر فرض الأمر الواقع، كما أن ردود الفعل العربية والإسلامية والدولية لم تخرج عن حدود المتوقع لدى الأميركيين والإسرائيليين.

وكانت لافتة للنظر -في هذا الصدد- التسريبات التي نُقلت على لسان ضابط في المخابرات المصرية، وتضمنت تعليمات لرموز إعلامية بارزة بالتهنئة وامتصاص الحدث، وقطع الطريق على قوى المقاومة في تطوير الشارع.

كما كان لافتاً أن تكون خطبة الجمعة لإمام الحرم المكي عن برّ الوالدين، دون أن تتحدث -من قريب أو بعيد- عن أحد أخطر القرارات التي تمس الأمة الإسلامية. ولم تقم أي من الدول التي تقيم علاقات مع

يكثر الحديث هذه الأيام عن «صفقة القرن»، مع أن الإدارة الأميركية لم تقدم -حتى الآن- أي تصور واضح ومعلن عن هذه الصفقة، رغم أنها الجهة المعنية -حسب الأروقة السياسية والإعلامية- بالصفقة!!

هل ثمة «غموض بناء» لإثارة مزيد من الاهتمام؛ أم أن التسريبات عنها أقرب إلى «بالونات اختبار» لاستكشاف ردود الفعل المحتملة، وتجهيز الإجراءات المناسبة للتعامل معها، أم أنها أقرب لتهيئة الأجواء لاستقبال «المولود الجديد»؟!

على أي حال؛ إذا كان ما رشح صحيحاً عن «صفقة القرن»، فنحن لسنا أمام صفقة تاريخية تقدم حلولاً ناجعة أو مقبولة لأطراف الصراع مع العدو الصهيوني، بل نحن أمام محاولة جديدة لتصفية قضية فلسطين.

قد لا يعلم كثيرون أن مصطلح «صفقة القرن» ليس جديداً، وأنه تردّد سنة ٢٠٠٦ عندما تمّ الحديث عن عرض رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك أولمرت، أو ما عُرف بـ«تفاهات أولمرت-عباس»؛ وما تسرّب حينها من أنها اتفاقات رفّ تنتظر الانتخابات الإسرائيلية ونتائجها، وهي الانتخابات التي لم تأت بما يشتهي أولمرت.

ويندرج في سياق معالم صفقة القرن -التي يجري تداولها هذه الأيام- ما سبق أن كتب عنه مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق جيورا أيلاند سنة ٢٠١٠؛ حيث اقترح أحد حلّين لتسوية القضية الفلسطينية:

الأول: فدرالية أردنية-فلسطينية: من خلال إعادة تأسيس الدولة الأردنية على شكل ثلاث ولايات: الضفة الشرقية، والضفة الغربية، وقطاع غزة.

الثاني: تبادل المناطق: وهو مبني على أساس أن تتنازل مصر عن ٧٢٠ كم<sup>٢</sup> من أراضي سيناء لمصلحة الدولة الفلسطينية المستقبلية، بإضافة مستطيل يمتد من رفح إلى حدود مدينة العريش طوله ٢٤ كم وعرضه ٣٠ كم. وهو ما يوازي ١٢٪ من مساحة الضفة الغربية التي يطالب الطرف الإسرائيلي بضمها إليه في الترتيبات النهائية.

وفي مقابل ذلك؛ ستحصل مصر على أراضٍ من جنوب النقب من «إسرائيل» (فلسطين المحتلة ١٩٤٨) بالمساحة نفسها في منطقة وادي فيران، وسيُسمح لمصر بشقّ نفق طوله عشرة كيلومترات يربط بين مصر والأردن، بحيث يكون تحت السيادة المصرية، ويمد خط سكك حديدية وطريق سريع وأنبوب نفط تعود عائداتها الضريبية لمصر، وستحصل مصر على دعم اقتصادي دولي.

ووفق هذا المشروع؛ سيتوسع الفلسطينيون سكانياً في مناطق سيناء التي ستضمّ إلى غزة (توطين)، وسيُسمح لهم ببناء مطار دولي وميناء. وسيستفيد الأردن من المشروع عبر ميناء غزة على البحر المتوسط لإيصال البضائع الأوروبية إلى بلدان الخليج والعراق، وستتاح له إعادة سبعين ألفاً من أبناء غزة المقيمين عنده إلى «القطاع الموسع». وستضم «إسرائيل» كل مستوطنات الضفة وما وراء الجدار العنصري العازل.

في لقاء العقبه السري الذي عُقد يوم ٢١ شباط ٢٠١٦ أيام إدارة أوباما، وكشفت صحيفة هآرتس الإسرائيلية بعد عام (١٩ شباط ٢٠١٧)، وتم بحضور بنيامين نتنياهو وجون كيري وعبد الفتاح السيسي وعبد الله الثاني؛ نوقشت أفكار «جديدة» للحل «النهائي»، وطُرحت خطة إعطاء أراضٍ من سيناء للفلسطينيين.

وفي هذا الاجتماع طرح نتنياهو أفكاراً متعلقة ببناء الثقة مع الفلسطينيين، وتقديم تسهيلات اقتصادية، مقابل تطبيع علاقاته مع دول الخليج (أي التطبيع قبل التسوية السلمية). أما كيري، فطرح أفكاراً متعلقة بالاعتراف بـ«إسرائيل» كدولة «يهودية» واستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين.

وفي ٢٠ أيلول ٢٠١٧؛ نقلت واشنطن تايمز عن محمود عباس قوله -بعد لقائه دونالد ترامب في نيويورك- إن السلام القادم الذي تعمل عليه الولايات المتحدة سيكون «صفقة القرن»، وأن مفاوضات إدارة ترامب -وخصوصاً جاريد كوشنر وجيسون غرينبلات- التقوا الفلسطينيين أكثر من عشرين مرة خلال ثمانية أشهر.

وتتابعت زيارات كوشنر وغرينبلات للمنطقة وخصوصاً مصر والسعودية والأردن والإمارات، بالإضافة إلى السلطة الفلسطينية و«إسرائيل»؛ للتهيئة لمشروع التسوية السلمية.

وقد لاحظ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاوي -في ٩ كانون الثاني ٢٠١٨- أن مقترحات ما يُعرف بصفقة القرن تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية، وأن هذه المقترحات تمّ نقلها إلى الفلسطينيين عن طريق السعودية. ويغض النظر عن مضمون المشروع الأميركي؛ فإن متابعة التطورات تشير إلى أن ثمة شيئاً «يطبخ» في إطار التسوية.

كما أن التسويق الأميركي للصفقة يدفع باتجاه تطبيع العلاقات بين دول خليجية (السعودية والإمارات والبحرين) و«إسرائيل»، قبل الوصول إلى حل نهائي مع قيادة المنظمة والسلطة، مقابل عمل تحالف بين هذه الدول ضد إيران وكافحة «التطرف»؛ مع السكوت عن الإجراءات الداخلية المتعلقة بترتيب البيت السعودي.

ثم تتبع ذلك مرحلة تبادل أراضٍ، بحيث تتنازل قيادة المنظمة والسلطة عن مساحات من الضفة تصل إلى ١٢٪، وتتضمن الكتل الاستيطانية ومناطق من غور الأردن، وتطبيق مقترحات جيورا أيلاند

«إسرائيل» بسحب سفيرها أو تخفيض مستوى التمثيل، أو أي إجراء عقابي للطرف الإسرائيلي.

لا يظهر أن قادة المشروع الصهيوني والأميركان سيجدون وقتاً أفضل من الوقت الحالي لمحاولة فرض رؤيتهم للتسوية السلمية، فهناك ضعف وانقسام فلسطيني، وتشرذم وترهل عربي وإسلامي، وأنظمة فاسدة مستبدة. والبيئة الاستراتيجية المحيطة بفلسطين تنهكها الصراعات والنزاعات، وتجري فيها محاولات رفع جدران الدم الطائفية والعرقية، وتوجيه بوصلة الصراع بعيداً عن العدو الصهيوني.

وما دام الشعب الفلسطيني هو الجهة المعنية أساساً، فلن يستطيع الصهاينة والأميركان فرض إرادتهم عليه؛ فهذا الشعب -الذي تمكن من إفشال عشرات المشاريع على مدى السبعين سنة الماضية- قادر على إفشال هذه «الصفقة». وحتى لو وُجد -على سبيل الافتراض- من يدعي تمثيل الفلسطينيين ويوافق عليها؛ فإن قضية فلسطين -ببعدها العربي وبعدها الإسلامي- لا يمكن تصفيتها، وستجد دائماً من يدافع عنها ويقاوم في سبيلها ويقفل مخططات تصفيتها.

إن النفوذ الصهيوني الكبير هو حالة استثنائية مؤقتة في تاريخ الأمة، ولن يبقى قوياً إلى الأبد، كما أن الأمة لن تبقى ضعيفة إلى الأبد.

والبيئة الاستراتيجية المحيطة بفلسطين كانت -مع ثورات التغيير قبل بضع سنوات- تشكل خطراً إستراتيجياً ووجودياً صاعداً على الكيان الصهيوني. وإذا كانت ثمة موجة مرتدة تعاني منها الآن، ضربت القوى النهوضية التغييرية؛ فإنها مجرد جولة من جولات التدافع. ولا تزال المنطقة تعيش حالة من السيولة والتشكّل وإعادة التشكّل ستفتح المجال لتغييرات قادمة.

ولعل حالة الإنكشاف البئيس سياسياً واقتصادياً وأمنياً واجتماعياً وأخلاقياً للأنظمة والقوى التي واجهت قوى التغيير، تهيئ لموجة جديدة قادمة تستفيد من الجولات السابقة، وتفرض إرادة الأمة في الحرية والوحدة والنهضة، وتعيد توجيه البوصلة باتجاه العمل لتحرير فلسطين.

المطلوب الآن هو الصمود والثبات على الحقوق، وعدم التنازل عن أي جزء من فلسطين مهما كانت الضغوط والأثمان، والسعي لإعادة ترتيب البيت الفلسطيني على أساس أجندة جديدة ترمي اتفاقات أو سلو وراء ظهرها، وتعود إلى ربّها وأمتها، وتُفعل برنامج المقاومة، وتستفيد من الطاقات الهائلة المخدورة في الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وفي الأمة، وفي كل القوى العالمية الداعمة لحقنا في أرضنا ومقدساتنا. ■



## تفجير صيدا نفذ بيد ضابطين إسرائيليين بحسب التحقيقات

بين بيروت وصيدا. ويات في مقدور المعنيين بمتابعة محاولة اغتيال حمدان الجزم بأن الجورجية والسويدي -العراقي ليسا سوى ضابطين في أحد أجهزة استخبارات العدو.

### المتهم في مطار استامبول

على الأثر، غادر ضباط من شعبة المعلومات التابعة لقوى الأمن الداخلي إلى تركيا، حيث جرى تسليمهم المتهم تمهيداً لإحضاره مخفوراً إلى بيروت، وتروي مصادر أمنية أنّ الحجار أثناء اقتياده من قبل ضباط الشعبة للعودة به إلى بيروت «انبطح أرضاً» داخل حرم مطار استامبول وانتابته حالة من الذعر وهو يردد: «أنا مش لبناني أنا إسرائيلي» فلما منه أنّ هذا الادعاء قد يحيمه أو يحول دون تسليمه إلى لبنان، لكن ما كان من ضابط «المعلومات» المسؤول عن استرداده إلا أن نهره واقتاده عنوة إلى داخل الطائرة تنفيذاً للمهمة التي كلفتها إياها قيادة «الشعبة».

وعن إفادته أمام المحققين، أوضحت المصادر أنّ الحجار اعترف بالتهام الموجه إليه، مؤكداً أنه يعمل للاستخبارات الإسرائيلية، لافتاً الانتباه إلى أنّ المدعو محمد بيتية هو الرأس المدبّر لتنفيذ عملية تفجير صيدا بإيعاز من مشغليه الإسرائيليين، وسط تقديرات ومعطيات متوافرة تفيد بأن بيتية لا يزال متوارياً في أمستردام.

وتستمر التحقيقات لمعرفة ما إذا كان العدو قد أشرك في الجريمة أكثر من ضابطين وعييلين. ■

الاستخبارات التركية حقان فيدان، أوقفته الاستخبارات التركية، وأعيد إلى لبنان، والثاني هو محمد بيتية، الذي تشير تحقيقات فرع المعلومات إلى أنه العميل الرئيسي في هذه العملية. فهو تولى المراقبة اللصيقة لحمدان، وقد كلفه مشغلوهُ أن يرافق امرأة من بيروت إلى صيدا، لزرع العبوة التي ألصقت أسفل سيارة حمدان، حيث تولت المرأة زرع العبوة وغادرت إلى بيروت مع محمد بيتية، وصباح الأحد سافرت عبر مطار بيروت الدولي إلى قطر، ومنها إلى دولة ثالثة لم تُحدّد بعد. ومن بيروت، عاد محمد بيتية، برفقة رجل مجهول، إلى صيدا لتنفيذ العملية. المرحلة الأهم من التحقيق، أدت إلى كشف هوية المرأة والرجل المجهولين، وأماكن سكنهما في لبنان. الأول يحمل الجنسية العراقية والسويدية، والثانية تحمل الجنسية الجورجية.

وفيما غادرت الأخيرة عبر مطار بيروت إلى قطر، كمنحطة إلى دولة ثالثة، توجه العراقي -السويدي إلى فرنسا يوم ١٤ كانون الثاني ليلاً.

وبحسب مصادر معنية بالتحقيق، فإنهما تنقلا غير مرة

يوماً بعد آخر تتكشف المزيد من المعلومات حول عملية محاولة القيايدي في حماس محمد حمدان في صيدا حيث كشفت تحقيقات فرع المعلومات عن وجود ضابطين إسرائيليين، أحدهما سيدة زرع العبوة، والثاني فجرها، ثم غادرا لبنان، واستخدما جوازات سفر جورجية وسويدية وعراقية. توصل التحقيق إلى معرفة الضابطين الإسرائيليين، والحصول على صورهما، وعلى نسخ من وثائقيهما الثبوتية، وتاريخ دخولهما إلى لبنان وخروجهما منه، ودور كل منهما في العملية، إضافة إلى تحديد الجنسية التي استخدمها كل منهما للتجول في لبنان بحرية.

التحقيقات كانت قد مكّنت فرع المعلومات من تحديد مشتبه فيهما لبنانيين، باتا معروفين: محمد حجار، الذي غادر إلى تركيا ليل الإثنين-الثلاثاء، وبعد اتصال رئيس الحكومة سعد الحريري برئيس



## معاناة غزة تتفاقم: خنق القطاع قبل صفقة القرن؟

بقلم: ضياء خليل - غزة

جانبي الحدود، والراغبين كحالات إنسانية بالدرجة الأولى بالمغادرة والعودة، دون وجود ضغط حقيقي على مصر لتغيير موقفها من فتح المعبر بانتظام، على الرغم من عودها المتكررة قبل المصالحة بفتحه.

خبراء اقتصاديون يقولون إن غزة دخلت مرحلة ما قبل الانهيار الاقتصادي التام، لكن الواقع على الأرض يشير إلى أن القطاع دخل هذه المرحلة قبل فترة، وبات يُسمع علناً أن بعض كبار التجار في القطاع مطلوبون بقضايا ذم مالية، وبعضهم أصبح «مطارداً» للدائنين، ما أدى إلى إغلاق منشآت اقتصادية عديدة في الأشهر الماضية. وفي العام الماضي وحده، سجلت الشرطة الفلسطينية نحو مائة ألف قضية حبس لمواطنين على خلفية ذم مالية، وفق تصريحات للمتحدث باسمها أيمن البطنجي قبل أيام.

وتُظهر دراسة أصدرها مركز «الميزان» لحقوق الإنسان ومقره غزة، ارتفاع معدلات البطالة في القطاع إلى ٤٦,٦ في المائة، بينما تجاوزت نسبتها في أوساط الشباب ٦٠ في المائة، وفي صفوف النساء تجاوزت الـ ٨٥ في المائة. ويشير المركز إلى أن «التغيرات السياسية في قطاع غزة انعكست على معدلات البطالة وأدت لتفاقمها».

أما القطاع الصحي، فهو من أكثر القطاعات تضرراً، وبات المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، الطبيب أشرف القدرة، يصدر بشكل أسبوعي تحذيرات من الانهيار في المستشفيات والمراكز الصحية، تارة متحدثاً عن نقص أدوية، وأخرى عن نقص الوقود، وثالثة عن توقف عمال النظافة في المستشفيات، ورابعة عن وقف

المدفوعة لموظفيها في القطاع، ما أدى إلى وصول التجار والمنشآت الاقتصادية إلى وضع صعب جداً، وفقدان السيولة من الأسواق ومن أيدي التجار.

ولم تقدّم المصالحة الفلسطينية التي بدأ تطبيق بعض خطواتها فعلياً في تشرين الأول الماضي، أي جديد لغزة. ومنذ بداية العام الحالي، لم يُفتح معبر رفح البري نهائياً، في ظل تكسّر آلاف الفلسطينيين على

يعيش مليوناً فلسطينياً في قطاع غزة الساحلي المحاصر، أوضاعاً معيشية واقتصادية غاية في الصعوبة والقسوة، مع تزايد الضغط الذي تمارسه أطراف مختلفة ويطاول كل شيء في البقعة السكانية الأضيق في العالم، ويشيها كثيرون بـ«السجن الكبير». ممارسو التضيق على قطاع غزة منذ أحد عشر عاماً، هم الأطراف أنفسهم، بدءاً من إسرائيل التي

تشدد حصارها وتضيق على السكان وحركتهم عبر المعابر التي تسيطر عليها، ومروراً بمصر التي تغلق معبر رفح البري الذي يُعتبر المنفذ الأهم لسكان القطاع على العالم الخارجي. وأضيفت إليهما أخيراً السلطة الفلسطينية التي تواصل فرض حسومات تزيد على الثلاثين في المائة من مجمل الرواتب الشهرية



## سقوط أوهاام أوسلو شكراً ترامب!

بقلم: علي الصالح

عديدة تلك النداءات والمناشدات التي يناشد فيها المسؤولون الفلسطينيون، «الأشقاء» العرب والمسلمين لتوفير شبكة الأمان السياسي والمالي للفلسطينيين، دعماً لهم في مواجهتهم أعتى دولة احتلال، وقرارات أمريكية داعمة لها ظالمة أو مظلومة، وهي طبعاً الظالمة دوماً، آخرها قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال ونقل سفارته إليها.

وإمعاناً في العنجهية والتحدي، أسقط ملف القدس من طاولة المفاوضات، كما قال متبجحاً وإلى جانبه نتن ياهو في المنتدى الاقتصادي في دافوس يوم الخميس ٢٥ / ١ / ٢٠١٧ ولرش الملح فوق الجراح جاء نائبه مايك بنس، بقناعاته اليمينية المتطرفة، غير عابئ بأحد، إلى القدس، ليؤكد مجدداً أنها عاصمة إسرائيل، وليحدد موعد نقل السفارة إليها قبل نهاية عام ٢٠١٩، وذلك في خطاب من على منبر الكنيست، وُصف إسرائيلياً بأنه الخطاب الأكثر صهيونية، والأكثر تعاطفاً مع إسرائيل، والأكثر تساوفاً وتماهياً مع سياسات حكومتها الاحتلالية العنصرية الدموية.

مناشدات ونداءات يصير المسؤولون الفلسطينيون من كل الأطياف على تكرارها صباحاً ومساءً، حتى أصبحت كالإسطوانات المشروخة، لعل وعسى تستجاب إحداها فتجد في غفلة من الزمن أذاناً عربية وإسلامية رسمية صاغية، نداءات يعرف أصحابها قبل غيرهم، أنها ستنتل على آذان صماء، يصدق فيها قول الشاعر: «لقد أسمعتم لو ناديت حياً... ولكن لحياتنا لمن تنادي، ولو نار نفخت بها أضواءت، ولكن أنت تنفخ في رماد».

فعلاشُ البلية ما يضحك، ألم يستوعب مسؤولونا من كل الأطراف والأطياف أن نداءاتهم «كمن ينفخ في قربة مقطوعة»، ألم يدركوا حتى الآن أن ما قام ويقوم به ترامب وإدارته اليمينية المتشددة يأتي في سياق ما يسمى صفقة القرن؟ وأن اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل هو في صلب صفقة القرن، وأن هذه الصفقة تجري بالتنسيق مع بعض الدول العربية التي يناشدونها بالوقوف في وجه ترامب دفاعاً عن القدس ومقدساتها، يعني بصريح العبارة أن هذه الدول هي جزء من المؤامرة الكبرى، جزء من الشرق الأوسط الجديد، الذي تعمل إدارة ترامب وحكومة نتن ياهو من خلاله، على تغيير قلب الثوابت والمفاهيم والمعادلة القائمة في الشرق الأوسط منذ أكثر من ٧٠ عاماً، مفادها أن إسرائيل هي محرك الشر، وسبب كل المشاكل التي عاشتها وتعيشها وستعيشها المنطقة لسنوات مقبلة.

وللذين اكتشفوا مؤخراً عداء أمريكا، ويصرحون كل يوم بأن «الإدارة الأمريكية وضعت نفسها في خندق معاد للشعب الفلسطيني»، نقول كفي ترديداً لهذه اللائحة، خلاص يا أيها المسؤولون عنا والقائمون على حمايتنا، ويا من تقررون سياساتنا، ويا من تضعون استراتيجياتنا، فهنا أن الولايات المتحدة خصمنا بل عدونا: بعد ٧٠ سنة على نكبة فلسطين، و٥٠ سنة على نكبة حزيران ١٩٦٧، وبعد الجسر الجوي لنقل السلاح إلى إسرائيل خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، وبعد ٤٤ استخداماً لـ«الفيثو»، ضد قرارات تتعلق بالقضية الفلسطينية في مجلس الأمن الدولي.

بعد نحو ٢٥ عاماً على اتفاق أوسلو، شهدت البلاد ازدهاراً كبيراً في بناء المستوطنات وتضاعفاً في أعداد المستوطنين، تحت بصير وسمع الإدارات المتعاقبة في البيت الأبيض، وبعد ٢٥ من مفاوضات تتوقف لتعود إلى المربع الأول ثم تستأنف فتعود مجدداً إلى المربع الأول وهكذا، وبعد نحو ٢٥ عاماً من العلاقات مع واشنطن لم يرفع خلالها اسم منظمة التحرير الفلسطينية عن قائمة الإرهاب.

كل هذه الأدلة لم تكن كافية لإقناعنا في الماضي بأن واشنطن لم تكن راعياً نزيهاً لرعاية للمفاوضات، ومنحازة فحسب، بل ضالعة من خلال مليارات الدولارات التي تنفقها على دولة الاحتلال، والسلاح الذي تقدمه لجيش الاحتلال، والقوة البشرية التي تزود بها الاستيطان، حتى جاءت اللطمة الكبرى باعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، تلك اللطمة التي كانت الشعرة التي قصمت ظهر بعيرنا فلم يعد قادراً على التحمل. فهنا أن الإدارة الأمريكية عدو لنا على طول الخط، فلا داعي للتكرار، الذي إن دل على شيء فإنما يدل على مدى العجز الذي نحن فيه، ونعوض الأفعال بالأقوال.

وأخيراً نحمد الله ونشكر دونالد ترامب على إعادة الصواب إلى عقولنا، وتعريفنا بمن هو عدونا الحقيقي، وما فعله ترامب عملياً هو ما كان يفعله أسلافه من الرؤساء الأمريكيين تحت غطاء جهود السلام، شكراً لترامب على فسح المجال لنا لإعادة النظر في سياساتنا الخاطئة، والسماح لنا دون إحساس بالخوف بالقول لأمريكا، ولولا قراره لبقينا على عمانا وبساط فلسطين والقدس يسحب من تحت أرجلنا ونحن راضون. ■

توريد الطعام للمرضى، ولا تتوقف مشكلة القطاع الصحي عند هذا الحد، بل تطاول المرضى أنفسهم، خصوصاً المصابين بأمراض مستعصية وخطرة، في ظل تقليص كبير في عدد التحويلات التي تصدرها السلطة الفلسطينية للمرضى في غزة لتمكينهم من تلقي العلاج المناسب خارج القطاع، ومن يحصل على التحويلة الطبية تمنعه إسرائيل في الغالب من السفر، أو يُحرم العلاج نتيجة إغلاق معبر رفح البري.

أما عند «حماس»، فبات الحديث يعلو عن تدارس خيارات قد يكون بعضها مؤلماً إذا لم تتحرك الأطراف المعنية لحلحلة الأمور وإيجاد حلول للأزمات المتفاقمة. ووفق معلومات مؤكدة، فإن القيادتين السياسية والعسكرية لـ«حماس» عقدتا سلسلة اجتماعات داخلية أخيراً للخروج بمواقف ورؤى لتحريك الأوضاع والعمل على حل الأزمات، لكن الخيارات كانت مغلقة. واتفق قياديو «حماس» وفق المعلومات، على تصعيد الحراك الجماهيري والشعبي والمواجهة الشعبية في المرحلة الحالية على نقاط التماس الحدودية مع الأراضي المحتلة، مع استمرار العمل من أجل دفع السلطة الفلسطينية نحو تنفيذ استحقاقات المصالحة الوطنية.

ولمَّح رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، إلى ذلك في خطابه، الثلاثاء الماضي، حين جدد التأكيد أن غزة «تمر بظروف غير مسبوقة»، محذراً من أن من الصعب أن تستمر الأوضاع على هذه الصورة «وقد تكون أمام سيناريوهات صعبة».

ويفهم كثيرون في غزة من تزايد المعاناة وقسوتها أن الضغط على القطاع سيتواصل من كل الأطراف، لأن المطلوب قبل عرض «صفقة القرن»، «ترويض غزة» التي يبدو أنها العثرة الأخيرة في وجه الصفقة، ومن دون الهانها بازمانها لن تمر الصفقة. لكن أهالي القطاع يأملون أن تتحرك الرئاسة الفلسطينية والحكومة للتخفيف عنهم وإنهاء المعاناة المتفاقمة، في ظل الضغوط الكثيرة التي تواجههم وتواجهها. ■

## وزير إسرائيلي: ستمنع النشاط الإيراني في لبنان كما منعه في سوريا

الخطوة التي قادها الرئيس الأميركي لتعديل الاتفاق النووي الإيراني».

وتابع الكين: «إذا ما سألتني قبل عامين ونصف عام، عما إذا كانت هناك فرصة لنجاح إسرائيل في الحفاظ على هذه الحرية العملية التي تعتبر أمراً أساسياً بالنسبة إلى أمننا فإن الاحتمالات يمكن أن تكون ضئيلة، ولكن مراراً وتكراراً كان نتن ياهو قادراً على تأمين ذلك في هذه الاجتماعات».

ولم يحسم الكين التوقعات بشأن إمكانية شن حرب جديدة على لبنان، وقال: «إذا تمكن لبنان من إدارة شؤونها الخاصة، فإننا سنعيش في عالم أكثر وضوحاً إلى حد ما، ومع ذلك، فمن الواضح أنه ليس له مصلحة في القتال مع إسرائيل وتضرر بشدة من جراء الجولة السابقة من الأعمال العدائية». وأضاف الكين: «الامر لا يتعلق بنا فقط، ولكن أيضاً بحزب الله، أو بعبارة أخرى إيران، فحزب الله هو مجرد ذراع طويلة لإيران». وفي سياق متصل، قالت الصحيفة الإسرائيلية إن وفداً روسياً برئاسة سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشييف سيصل إلى إسرائيل في زيارة رسمية. ■

قال وزير إسرائيلي بارز، إن الحكومة الإسرائيلية ستمنع إيران من تسليح منظمة حزب الله في لبنان، «تماماً كما منعت في سوريا».

وقال وزير شؤون القدس زئيف الكين: «لقد منعنا محاولات لا تحصى من جانب إيران لتسليح حزب الله من داخل سوريا، والآن يحاولون (الإيرانيون) فعل الشيء نفسه على الأراضي اللبنانية».

وأضاف في حديث للموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت احرونوت»: «ولكن كما علمنا كيف نخرجهم من سوريا، سنفعل الشيء نفسه في لبنان»، دون تقديم مزيد من التوضيح.

وكان الكين قد رافق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو في لقائه في العاصمة الروسية موسكو، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث تركز البحث على التطورات في سوريا ولبنان.

وقال الكين عن الاجتماع مع بوتين: «أولاً، جاءت قضية المحاولات الإيرانية المستمرة للتموضع العسكري في سوريا، وثانياً قضية المحاولات الإيرانية لإقامة مصانع صاروخية دقيقة في لبنان، وثالثاً كانت

## ضابط إسرائيلي: علاقات أمريكا والسلطة ذاهبة إلى مزيد من التدهور

وأكد بن مناحيم، الضابط السابق بجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان»، أن التصعيد بين الجانبين أخذ بعداً جديداً عقب كلام السفارة الأمريكية في الأمم المتحدة نيكي هيلي، التي أعلنت أن بلادها ملزمة بعملية السلام، لكنها لن تجري خلف القيادة الفلسطينية التي ليس لديها اليوم ما تسعى لتحقيقه.

وأوضح ابن مناحيم أن المعطيات الإسرائيلية المتوافرة تؤكد عدم وجود مؤشرات على خضوع متوقع من عباس للضغوط الأمريكية، وهو ما من شأنه زيادة شعبيته في الشارع الفلسطيني، الذي طالبه قبل فترة وجيزة بأن يقدم استقالته، لكنه اليوم يظهر كزعيم وطني يقاوم ضد الإدارة الأمريكية، ويحمي حقوق اللاجئين الفلسطينيين.

قال يوني بن مناحيم، الخبير الإسرائيلي في الشؤون الفلسطينية في مقاله على موقع نيوز ون الإخباري، إن التوتر يشتد بين الإدارة الأمريكية والسلطة الفلسطينية، حيث يتواصل تدهور العلاقات بينهما، على خلفية تقليص الدعم السنوي المالي الأمريكي لأولونروا.

وأضاف: بدأ التوتر بين رام الله وواشنطن من خلال عدة خطوات، بدأت بإعلان الرئيس دونالد ترامب القدس عاصمة لإسرائيل، مروراً بتقليص المساعدات المالية المقدمة إلى الأونروا، وصولاً إلى التهديد بإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وانتهاء بالتهديد الأمريكي الجديد باقتطاع مئات ملايين الدولارات من الدعم السنوي المقدم للسلطة الفلسطينية.

## دلالات ثورة يناير.. في التاريخ المصري المعاصر

ولكن حدث العكس. والمحقق أن ما يحدث في مصر يؤثر على كل الجسد العربي، ولكن القوى الإقليمية والدولية، وأبرزها إسرائيل، أفزعها أن تصبح مصر في وضعها الطبيعي في المنطقة بعد انكسارها التاريخي عام ١٩٦٧.

الدلالة الخامسة هي أن البيئة العربية والتدخل الأمريكي والتوحش الإسرائيلي؛ قد أنتجوا ظاهرة جديدة اسمها الخجعة، هذه الظاهرة تعني تزايد الدور السياسي والاقتصادي والعسكري للخليج في سياسات الشرق الأوسط الكبير. هذا المعنى يعالجه كتاب يصدر في آذار من هذا العام، ألفه ثلاثة من المتخصصين في شؤون الخليج والعالم العربي، تحت عنوان (Gulfization of the Arab World). وقد عالج المؤلفون تصدي الخليج للثورات العربية، واستخدام علاقته مع الولايات المتحدة لإجهاض هذه الثورات، كل حسب البلد الذي قامت فيه الثورة.

وهو الأمر الذي أكدته أيضاً هيلاري كلينتون في مذكراتها، بعنوان «قرارات صعبة»، وهي المذكرات الوحيدة التي نشرت باسمها، بعيداً عن التدليس وانتحال مذكرات أخرى؛ لتعزيز رواية المؤامرة، نقر قاعدتين ثابتتين بالنسبة إلى مصر. منذ عام ١٩٧٩ بالذات استقرت في الواقع القاعدة الأولى التي عبر عنها د. مصطفى الفقي؛ بأن حاكم مصر لا بد أن يكون من اختيار واشنطن، وترضي عنه إسرائيل، أي إن الشعب المصري ليس طرفاً في الاختيار. القاعدة الثانية هي التي اجتهدنا فيها من ملاحظتنا على الوضع في مصر طوال ستة عقود، وهي أن واشنطن تشترط شرطين غير مكتوبين في حاكم مصر؛ الشرط الأول أن تكون له شعبية كبيرة، والشرط الثاني أن تكون نسبة تعاونه أو تبعيته للولايات المتحدة عالية. فإذا تخلف أي من الشرطين؛ أنهى الحاكم في مصر. فعبد الناصر كانت له شعبية طاغية، ولكنه لم يكن محل رضى للولايات المتحدة فسقط. أما السادات، فكانت له شعبية كبيرة، خاصة بعد أن أقتع الشعب بان السلام مع إسرائيل سيوفر أموال الصراع للرخاء والتنمية. ولكن السادات استنفد خدماته، فاخترت في ظروف مأسوية. أما مبارك، فقد كان متعاوناً لأقصى حد مع واشنطن، بصرف النظر عن أزمة شرم الشيخ بينه وبين بوش، ولكن شعبية مبارك تراجعت كثيراً، وسوءات النظام لا تتحملها واشنطن. ولذلك سقط مبارك، رغم محاولات إسرائيل - كما قال نتنياهو - لإجهاض الثورة في ميدان التحرير. وهكذا تصدق القواعد نفسها على حاكم مصر؛ إلى أن تتغير المعادلة، مع كل احترامنا لهؤلاء الحكام جميعاً السابقين والحاليين.

سنتقي ثورة يناير أعظم إنجاز حضاري في تاريخ الشعب المصري، وإن أهدافها مهما تراخت الأيام في إنجازها سوف تتحقق يوماً، ولكن التحدي الأكبر هو الظاهرة الخليجية التي حلت محل مصر الناصرية، فتغيرت المعادلات الإقليمية. ■

بقلم: عبد الله الأشعل

الأوان لكي تستقيم العلاقة بين الشعب والشرطة، فلا معنى لتحصين رجال الشرطة من المحاكمة، ولا معنى لإطلاق يد الشرطة في التعذيب والقتل والإخفاء القسري وغيرها من الممارسات الشاذة، التي تستفز الشعب وتقطع جذور المودة بينه وبين الشرطة.

ولا بد أن تكون الشرطة أول من يحترم القانون، وإن تصريحات بعض الضباط بأنهم السادة وأن أبناء الشعب هم العبيد؛ يجب أن يحاكموا عليها، وأن تصدر تعليمات مشددة من قيادة الشرطة بوقف هذه التجاوزات التي نحسب أنها سلوك شخصي من جانب بعض الضباط الذين يعانون عقداً نفسية. فمصر لا تحتل أن يظل العداء قائماً بين الشعب وشرطته، وأن يظل شعارها الشرطة في خدمة الشعب.

الدلالة الثانية أن ثورة يناير كانت ثورة شعبية نبيلة انتفض فيها الشعب كله ضد نظام رفض التغيير. وكانت الرسالة واضحة: إما أن يغير وإما أن يتغير. فلم تكن الثورة ضد حاكم صالح، وإنما وصل الأمر إلى تحدي إرادة الشعب؛ عندما زور علناً الانتخابات البرلمانية، وتباهى مهندس التزوير بسوء عمله، فسقطت شرعية الحكم الأخلاقية، وصار الحكم بلا غطاء شرعي لا تسنده سوى القوة الخرقاء. وأن واشنطن التي لها النصيب الأوفى للتأثير على مصر ومسارها؛ هي التي دبرت لهذه المؤامرة.

الدلالة الثالثة هي أن الثورات عادة لا يحكم عليها بالنجاح والفشل، وإنما هي هبات شعبية تطالب بالتغيير، وهذه هي مهمة النظم التي تأتي عقب الثورة. ومع كل احترامنا لكل الكتابات التي تحدثت عن أن الثورات تحقق أهدافها بعد عقود، فإن هذا ليس أمراً حتمياً. وإذا كانت القوة المضادة للثورة تدافع عن مصالحها مع فئة أخرى قليلة، فإن عملية التخمر تستغرق وقتاً أطول. ولذلك، لا يمكن وقف حركة التاريخ واعتقالها. وسوف تحقق هذه الثورة أهدافها كاملة في إقامة دولة مدنية كاملة واستقلال الإرادة المصرية، وأن تكون السيادة للشعب الواعي في دولة تحترم الدستور والقانون وحقوق الإنسان، وذلك سوف يتحقق قطعاً باذن الله.

الدلالة الرابعة هي أن ثورة يناير لم تظهر فجأة، وإنما تراكت أسبابها عبر عقود، ثم لاحت لحظة انفجارها وإعلان هدفها. وكان يتوقع أن تتولى السلطة التي أعقبتها تحقيق هذه الأهداف،

يتقدم رموزها، بصرف النظر عن الخسائر الفادحة التي منيت بها الشرطة المصرية.

أراد الشعب المصري أن يقول للشرطة المصرية إن هذا اليوم هو ذكرى مقدسة لمن ضحوا بأنفسهم دفاعاً عن الشعب المصري والوطن، وإن الشرطة بعد ذلك انحرفت عن هذا المسار وصارت عدواً لهذا الشعب.

أما الرسالة الثانية فهي أن الشرطة لا يجوز أن تستخدم أداة للتنكيل بالشعب وقهره إذا ثار على حاكم اعتبره فاسداً وظالماً، وانحرف عما ارتضاه الدستور المصري بصرف النظر عن المحاكمات وظروفها التي تمت لرموز النظام.

الرسالة الثالثة لهذا اليوم؛ هي أن الشعب والشرطة معاً كانا ضحيتين للنظام، وأنه أوقع الطرفين في أزمة أخلاقية، بحيث لم تعد الشرطة في نظر الآخرين هي الحامي للحقوق والحريات، وإنما هي سوط الحاكم يجلد به شعبه ويقهر به إرادته.

ولكن للأسف الشديد اعتقدت الشرطة أن الشعب انتصر عليها، وكأنها ليست جزءاً منه، وتمكنت من العودة لأفطع مما كانت، لتؤكد أنها هي التي انتصرت على الشعب، وليس من حقها أن يعترض على الحاكم.

والصحيح الذي نريد أن نؤكد في هذه المناسبة، هو أن الشرطة في خدمة الشعب، وأن الشعب يحتضن الشرطة ويحافظ عليها، حتى رغم تحمسها لحماية الحاكم المتجاوز خاصة، وأن الشعب ثار على الحاكم ثورة سلمية، ولم تكن حركة الشعب أصلاً موجهة إلى الشرطة، ولكن الشرطة هي التي تصدت للشعب بالقتل والتنكيل، وقد آن

في الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١، أجمع الشعب المصري على رفضه لنظام الرئيس حسني مبارك، بعد ثلاثين عاماً من المحاولات والحركات التي تطالب بالتغيير، ويتداول السلطة وفقاً للدستور على كل المستويات، خاصة بعد أن تكررت إشارات بأن النظام يحاول توريث السلطة في أسرة مبارك، ونقلها من التوريث في الأسرة العسكرية إلى التوريث في أسرة الحاكم العسكري. وقد ثار لغط كبير حول هذه النقطة وغيرها، ولكن يهمننا في الذكرى السابعة لثورة يناير، أن نؤكد الدلالات الغابطة لهذه الثورة.

الدلالة الأولى هي أن قيام هذه الثورة في الخامس والعشرين من يناير؛ قد التيسر مع عيد الشرطة المصرية. فقد ظنت الشرطة المصرية أن الشعب المصري اختار هذا اليوم لكي يطمس دلالته في تاريخ مصر المعاصر، وأن الشعب اختار هذا اليوم لكي يؤكد انتصاره على الشرطة التي أساءت إليه، وانتهكت حقوق أبنائه، بالسجن والاعتقال والتعذيب والقتل، وغير ذلك.

ولاشك أن هذا التصور له ظل من الحقيقة، ولكن الدلالة التي نريد أن نفضل فيها بين حق الشعب وحق الشرطة، تشير إلى أن الشعب المصري قد اختار هذا اليوم حتى يقول للشرطة رسالة واضحة، هي أن عيد الشرطة في ذلك اليوم يجب أن تحترم دلالته، ذلك أنه في ذلك اليوم من عام ١٩٥٢ تصدى رجال الشرطة في قسم الإسماعيلية للجيش البريطاني في معركة غير متكافئة، ويبدو أن حزب الوفد، ووزير الداخلية في ذلك الوقت فؤاد سراج الدين، قد عمد إلى تأكيد الوطنية المصرية، التي كان حزب الوفد



### دعوات مصرية لمقاطعة الانتخابات الرئاسية



وجهت شخصيات عامة مصرية بياناً إلى الشعب المصري دعت فيه إلى مقاطعة انتخابات الرئاسة التي وصفوها «بالمسرحية الهزلية»، وعدم الاعتراف بما ينتج منها.

ومن الموقعين على البيان عبد المنعم أبو الفتوح المرشح الرئاسي السابق، والمستشار هشام جنيبة الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات، والسياسي محمد أنور السادات.

وأدان البيان ممارسات النظام المصري الأمنية والإدارية التي اتخذت «لمنع أي منافسة زهية له بالانتخابات القادمة»، ومحاولة إفراغ الساحة من كل المرشحين، الذين كان آخرهم الفريق سامي عنان رئيس الأركان السابق.

وذكر البيان أن النظام المصري يبحث عن مرشح يقوم بدور «الكومبارس» في منافسة الرئيس عبد الفتاح السيسي، وتؤمن الموقعون موقف الهيئة العليا لحزب الوفد التي رفضت الدخول في هذا «العيب»، بإعلانها عدم تسمية مرشح للانتخابات.

وأدان البيان أيضاً الاعتداء على المستشار هشام جنيبة يوم السبت، وهو الوكيل القانوني للفريق سامي عنان، الذي تحتجزه السلطات العسكرية حالياً في السجن الحربي، على خلفية إعلانه نيته الترشح للانتخابات.

من ناحية أخرى أعلن حزب النور السلفي دعمه للرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي للفوز بولاية ثانية في انتخابات الرئاسة المقرر إجراؤها في آذار المقبل. وقال رئيس الحزب يونس مكيون في مؤتمر صحفي إن السيسي «هو أقدر من يقوم بهذه المهمة الجسيمة وتحقيق التعاون بين جميع مؤسسات الدولة».

وكان الحزب قد أيد السيسي في انتخابات عام ٢٠١٤، كذلك أيد إطاحة الرئيس المنتخب محمد مرسي في الانقلاب العسكري الذي وقع عام ٢٠١٣.

### تخفيف حكم بحبس نجل الرئيس مرسي بتهمة حيازة سلاح أبيض إلى شهر



خففت محكمة مصرية يوم الأحد كانون الثاني ٢٠١٨، حكماً سابقاً بحبس «أسامة» نجل الرئيس الأسبق «حمد مرسي» من ثلاث سنوات إلى شهر، وفق مصدر قضائي.

وقال المصدر إن «محكمة جلع الزقازيق المنعقدة بطرة (جنوبي القاهرة) قضت بقبول استئناف (طعن) أسامة مرسي حضورياً على حكم صادر في تشرين الأول ٢٠١٧، بحبسه

ثلاث سنوات وغرامة ٥٠٠ جنيه مصري (٣٠ دولاراً) إثر إدانته بحيازة سلاح أبيض في واقعة تعود لكانون الأول ٢٠١٦».

وقررت المحكمة وفق المصدر تخفيف العقوبة إلى الحبس شهراً، دون توضيح حيثيات قبول الطعن الذي تم تقديمه للمحكمة في تشرين الثاني ٢٠١٧، الذي يطالب بإلغاء الحكم.

وأشار المصدر ذاته إلى أن «هذا الحكم أولي قابل للطعن عليه أمام محكمة النقض خلال ٦٠ يوماً من صدور حيثيات (أسباب) الحكم، والتي من المقرر صدورها خلال أيام».

ووفق مراسل الأناضول، يعد هذا الحكم الأول (غير نهائي) بحق أسامة الذي ينتظر محاكمته في قضية ثانية مع ٧٣٨ آخرين والمعروفة باسم «فض اعتصام رابعة» التي تعود لشهر آب ٢٠١٣، والمؤجلة جلستها إلى الثلاثاء القادم.

وفي ٨ كانون الأول ٢٠١٦، ألقت قوات الأمن القبض على أسامة، فيما تم ترحيله إلى سجن العقرب بمنطقة طره، جنوبي القاهرة، ووجهت النيابة له تهمة واحدة نفاها خلال جلسة المحاكمة والتحقيقات القضائية وهي «حيازة سلاح أبيض (لم يحدد)».

## في ذكرى ثورة يناير المصرية.. وبانتظار الجولة الثانية

بقلم: د. عزام التميمي

عندما انطلق شباب مصر قبل سبعة أعوام ليقدموا شرارة ثورتهم، اقتداءً بأقرانهم في تونس، لم تكن النخب السياسية التقليدية مستعدة للتغيير المفاجئ رغم نضالها الطويل ضد الاستبداد والطغيان. على الرغم من ذلك، كان طبيعياً أن يتوجه الناس إلى تلك النخب لترشد الثورة وتقود مسيرة التغيير، وكان طبيعياً أن تتنافس هذه النخب في ما بينها على قلوب الناس وعقولهم، وكان طبيعياً أن تتوجه هذه النخب إلى عامة الناس ليقرروا ما يستحق ثقتهم، وكان طبيعياً أن تكون صناديق الاقتراع هي وسيلة ذلك. لكن ما لم يكن طبيعياً، وكان سبباً في الكارثة التي حلت بمصر منذ الثلاثين من حزيران ٢٠١٣، هو انقلاب بعض النخب السياسية على الآلية الديمقراطية لأنها أتت بالإخوان المسلمين، ذلك الانقلاب الذي تمثل في تحالف هؤلاء، حقداً على الإخوان وحسداً لهم، مع الثورة المضادة التي نفذها عسكر مصر بتمويل خليجي ومباركة صهيونية، فاجهضت مسيرة التغيير وقضت على حلم الشعب بالحرية والكرامة. لا يساورني شك في أنه كان سيصعب على العسكر ضرب الثورة لولا ما حصلوا عليه من تفويض، شارك في منحهم إياه طيف من النخب، بعضها من قلب الثورة المضادة - أنصار النظام القديم وأصحاب المصالح المرتبطة بعهد الفساد، وبعضها ممن يريد الديمقراطية والحرية ولكن بمقاسه هو لا بمقاس صناديق الاقتراع، وبعضها حركته الأحقاد الدينية والثارات التاريخية.

بعد سبعة أعوام على الثورة، يقف معظم أفراد تلك النخب التي فوّضت السيسي بقتل الثورة، ليروا مصر تترنح سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ويشهدوا بآم أعينهم كيف أصبحت أم الدنيا، تلك الدولة التي كانت في يوم من الأيام الأعظم شأنًا والأكثر سكانًا والأثري موارد، أقل قيمة من ظفر أصغر إصبع في رجل الدنيا، لم يعد فيها كرامة ولا قانون ولا حتى إنسانية، يحكمها سفيه جمعته له كل الصلاحيات، لا يحسن تدبير الكلام ولا تدبير شؤون الأنام. تمكن بما أغدقه عليه أعراب الخليج، من شراء الذمم، وتكسيم الأفواه، وتحويل مصر الأزهر والعلم والمعرفة والتاريخ الزاهر إلى مملكة رعب وصمت أخرى.

في هذا الوضع المناساوي ثمة بشائر بحدوث صحوة - نجمت عن صدمة - لدى بعض أفراد هذه النخب، وجيد أن نسمع من بعضهم أنهم أدركوا الآن جسامته ما ارتكبه بحق الثورة من جرم وعظم ما وقعوا فيه من خطيئة. لم يكن الإخوان بالذات هم هدف الثورة المضادة، رغم أن هذا ما أشيع وما زال يظنه البعض سذاجة. لو كان غير الإخوان هم من جاءت به صناديق الاقتراع إلى البرلمان، لحل البرلمان، ولو كان رئيس مصر الذي صوّت له أكثر من نصف المقترعين بحرية ونزاهة من غير الإخوان لانقلب عليه، وجميل أن يدرك بعض من فوّضوا في الثلاثين من حزيران وزغدوا وقرصوا يوم الثالث من يوليو (تموز) وصمتوا - أو نطقوا فبروا - يوم أزهقت أرواح الأبرياء في «رابطة» و«النهضة» وما قبلهما وما بعدهما، جميل أن يدركوا الآن أن رأس الديمقراطية في مصر - كما في غير مصر - هو المطلوب، وأن نقل السلطة إلى الشعب هو المستهدف بالإعاقة والإجباط بل والحظر التام، لأن تحول مصر إلى بلد ديمقراطي يختار الشعب فيه حكامه ويحاسبهم ويستبدلهم كل حين، سيعني تخلص المنطقة العربية بأسرها، ولو بالتدريج، من أنظمة الاستبداد والظلم والفساد.

قدر الإخوان أنهم كانوا أول من وثقت نسبة كبيرة من الناس بهم في أول انتخابات حرة ونزيهة في تاريخ البلاد، فصاروا من حيث رغبوا أو لم يرغبوا قادة عملية التغيير وإعادة البناء. ولو أنهم تركوا ليمتوا



مضى، فلا يسمحون بانحراف بوصولهم عن وجهة واحدة، ألا وهي إعادة السلطة إلى الشعب وتأسيس نظام ديمقراطي يقوم على تداول السلطة من خلال الاقتراع الحر والنزيه، وعلى سيادة القانون والمساواة أمام القانون، وعلى تحريم انتهاك أي من حقوق الإنسان الأساسية، ولعل وعسى أن تكون الجولة القادمة هي الحاسمة. ■

### السياسي.. من تسريبات القدس إلى احتجاجات عنان

بقلم: ساري عرابي

كان ثمة ما يؤكد صحّة ما نشرته صحيفة نيويورك تايمز - ثم بثته مفضلاً قناة «مكثين» المصرية المعارضة - من تسريبات صوتية، يوجّه فيها ضابط مخبرات حربية عدداً من الإعلاميين والفنانين المصريين، لتبني موقف محدد من موقع مدينة القدس في أيّ تسوية محتملة، وهو الموقف الذي يتفق في النتيجة مع القرار الإسرائيلي المستند إلى إرادة دونالد ترامب.

بيد أن التطورات التالية في المشهد المصري، التي كان أبرزها إصدار «القيادة العامة للقوات المسلحة» المصرية بياناً تهاجم فيه رئيس أركان الجيش الأسبق سامي عنان، وتوجّه له سلسلة اتهامات خطيرة تمسّ كرامته دون أي اعتبار لتاريخه - تشير إلى حجم التعقيد والارتباطات في المشهد المصري، بما لا ينفصل عن القضية الفلسطينية خاصة، والمشهد الإقليمي عموماً.

#### عودة إلى التسريبات

القاسم المشترك الأولي الظاهر بين التسريبات المشار إليها واتهام عنان ثم احتجازه، هو تضمّن التسريبات توجيهات من الضابط نفسه للإعلاميين بالقيام بحملة تحطيم معنوية للفريق أحمد شفيق، بسبب قراره منافسة عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة، والأسباب التي حملت قيادة الجيش المصري على احتجاز عنان هي ذاتها أسباب الموقف السابق من شفيق.

تضمنت التسريبات كذلك ما يمكن أن يفهم منه وجود كتلة معارضة داخل جهاز المخبرات العامة لتوجهات السيسي، وقد قيل إن هذه الكتلة تدعم أحمد شفيق. فبعد التسريبات - بوقت قصير - أقبل مدير جهاز المخبرات العامة خالد فوزي، ووُضع - بحسب مصادر - في الإقامة الجبرية، وعُين بدلاً منه مسيراً للجهاز عباس كامل مدير مكتب السيسي، ومما قيل بهذا الخصوص إن فوزي أقبل لدعمه سامي عنان في ترشحه للرئاسة.

التسريبات - التي تناولها البعض من جهة البحث في صحّتها - امتلكت دليل إثباتها الداخلي؛ فالضابط نفسه أجرى اتصالاته مع عدة أشخاص، ومع شخص واحد عدة مرات، في موضوعات متعددة، وتدخل لحل مشكلة أحد الإعلاميين مع القناة التي يعمل فيها، فاضطر للحديث مع مدير القناة، ومع ضابط رفيع في جهاز الأمن الوطني موجود في القناة للإشراف على عملها. وهذه الاتصالات جرت على مدى أيام متعددة، وهو أمر يؤكد صحّة التسريبات؛ إذ لا يُعقل أن يتمكن هاو من تمرير الخديعة على كل هؤلاء أياماً وربما أسابيع، إلا إذا كانت أجهزة الدولة بهذا القدر الفاحش من الفشل والاهتراء!

إلا أن دليل إثباتها الخارجي هو الأهم، أي وجود ما يصدق مضامين هذه التسريبات، وإذا كان ما جرى للفريق شفيق من احتجاز ثم انسحاب من الترشح للرئاسة يتطابق مع إرادة ضابط المخبرات في التسريبات، فإن سياسات السيسي - منذ انقلابه على الرئيس محمد مرسي - تؤكد توجهاته المتطابقة مع اليمين الإسرائيلي في ما يتعلق بتسوية القضية الفلسطينية.

حسّم اليمين الإسرائيلي توجهاته العامة بخصوص الصراع، وذلك في سعيه لاستغلال متغيرين: أميركي وإقليمي، والمتغيران مرتبطان ببعضهما عضواً. فالتوجهات المتصهينة في إدارة ترامب - التي يجسدها نائبه مايك بنس، ويديرها بفاعلية ظاهرة صهره جاريد كوشنر - تبلورت في صيغة تحالف بين عدد من الدول العربية وبنيامين نتنياهو، وإدارة ترامب. وذلك بتربيط المصالح الخاصة المتعلقة بالصراعات على الحكم في تلك الدول العربية بالمصلحة الصهيونية، وتشكيل تحالف شرقي أوسطي يضمّ «إسرائيل»، وتقع مصر بقيادة السيسي في قلبه. ■

فترتهم - سواء في البرلمان أو في الرئاسة - لربما عزف الناس عنهم في الانتخابات التالية، ولربما جددوا لهم لو شعروا أنهم أهل للثقة وحمل الأمانة.

ما زلنا لا نعرف إلا اليسير من تفاصيل ما كان يدور وراء الكواليس، ولكن تواترت الروايات حتى الآن بأن الإخوان لم يكونوا على الاستعداد للنفاوض على حق الشعب في الاختيار. ولذا، فهم الآن يدفون ثمناً باهظاً، من قتل وسجن وتشريد، وحظر وتحريض، واتهام وتشويه. ولو أن الإخوان وعلى رأسهم الرئيس الشرعي المنتخب محمد مرسي، أبدوا استعداداً للتنازل عن حق انتزعه الشعب من برائث الطاغية بثورته العظيمة، لربما أفلتوا من العقاب الجماعي الذي أوقعه الظالمون بهم. ونعرف أيضاً أن الإخوان لم يكن لديهم من خيار سوى الثبات على الحق والتضحية في سبيل المبدأ، بما هم عليه من فكر وما تلقوه من تربية وما لهم من تاريخ ناصع، فما نالت منهم التهديدات ولا الإغراءات، فكانت تضحيتهن أشبه بتضحية الغلام في قصة أصحاب الأخدود بنفسه حتى يرى الناس الحق حقاً والباطل باطلاً.

بسبب ثبات الإخوان وتضحياتهم، ورفضهم الخضوع للابتزاز بكل أشكاله، ما زالت روح الثورة حية بعد سبعة أعوام، وما زال لهيبتها منقداً رغم كل محاولات الإخماد. ويوماً بعد يوم تنتفش الغشاوة عن العيون، بفعلين اثنين: أما الأول فهو ثبات الرئيس مرسي وإخوانه، وأما الثاني فهو سقطات السيسي وأعدائه. صحيح أن الإخوان وغير الإخوان اجتهدوا وأخطأوا حين ظنوا أن العسكر يمكن أن يكون حارساً للدولة المصرية ولنظامها الديمقراطي الوليد، وراعياً لعملية التحول وإعادة البناء.

لقد عانى الإخوان في مصر من قيادة الجيش أيما معاناة منذ اليوم الأول لعملية التحول في مطلع عام ٢٠١٢، أي بعد عام واحد تقريباً من انطلاق ثورة الخامس والعشرين من يناير، ولقد حذر الرئيس مرسي الناس قبل أن يخطفه العسكر وناشدهم ألا يسلموا لأحد بسرعة ثورتهم وتحطيم حلمهم، إلا أن كثيراً من الناس كانوا في حالة من الخلل، ظنوا أن الأمر كله يتعلق بالإخوان، وأنه بعد التخلص منهم يمكن أن تستقيم الأمور. ما حذر منه مرسي قبل أكثر من أربعة أعوام بات يحذر منه اليوم الملايين بعد أن رأوا ما حل بمصر على يد السيسي وطغمة العسكر من نل وهوان وتخريب ودمار. والحرب التي يشنها العسكر في مصر اليوم على كل من تسول له نفسه تحدي السيسي وزبائنته إنما هي حرب على الشعب بأسره. عودة الوعي تعني انقشاع الضباب ووضوح الرؤية إلى أن الانقسام الحقيقي ينبغي أن يكون بين من يريد الحرية والعزة والكرامة لهذا الشعب، ومن يريد له أن يظل مستعبداً مستضعفاً مهين الجناح. في الخندق الأول يقف كل عشاق الحرية وطلاب الديمقراطية، بينما يقف في الخندق الآخر العسكر والمنتفعون من سطوتهم وطغيانهم.

في العيد السابع لثورة الخامس والعشرين من يناير نذكر تارة أخرى بأن التغيير الثوري لا يأتي بعد جولة واحدة، بل بعد جولات وصولات. ولعل الحضيض الذي وصلت إليه مصر في عهد السيسي، الذي لم يترك خطيئة من خطايا نظام مبارك إلا ارتكبها، ولا منكر من منكراته إلا أتاه، يؤذن بانطلاق شرارة الجولة الثانية من الانتفاضة العربية العظيمة. ولئن كان من رجاء في هذه المناسبة العزيزة على قلوب الأحرار حول العالم فهو أن يكون ثوار مصر السابقين واللاحقين قد تعلموا درساً مما



وشخصيات عامة، بالإضافة إلى أعضاء من المجلس المصري للقبائل المصرية والعربية. ودعا مصطفى في حينه جميع الحملات القائمة والتكتلات للانضمام إلى حملة «مؤيدون» لدعم الرئيس السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة، مشيراً إلى أن حملة «مؤيدون» ستتوجه إلى الجاليات المصرية بالخارج للانضمام إليها، التي تضم عشرة ملايين مواطن مصري، بهدف تأييد الرئيس السيسي، وطرح مشروعات تنموية تهم أبناء مصر بالخارج.

### منافس جديد للسياسي والبرادعي يدعمه.. من هو؟

انشغلت الأوساط السياسية والساحة الشعبية في مصر بهوية الشخص الذي سينافس السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة. ففي تصريحات لقناة «سي بي سي» المصرية الخاصة، قال محمود موسى نائب رئيس حزب الغد المصري: استوفينا كل الأوراق ونحن في حالة انعقاد، وسنعلن الجواب النهائي حول ترشح موسى مصطفى موسى خلال وقت قصير، وهو أجرى الكشف الطبي.

ويمثل موسى مصطفى رئيس حزب الغد المنافس المنتظر و«المقبول» لعبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة، بعد إرغام الفريق أحمد شفيق على التخلي عن الترشح، واعتقال الفريق سامي عنان واتهامه بالتزوير، وانسحاب المحامي خالد علي والنائب محمد أنور السادات. وأعلن محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية المصري الأسبق، والمدير العام السابق لوكالة الطاقة الذرية، دعمه منافس

عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية. وفي تغريدة قال البرادعي: «أطيب التمنيات للمهندس موسى مصطفى موسى في معركة الانتخابات الرئاسية القادمة، والله الموفق والمستعان».

وكان النائب الموالي للسيسي مصطفى بكري قد تعهد بأن يشهد الاثنين مفاجأة عن انتخابات الرئاسة المصرية، تتمثل بترشح سياسي حزبي ليكون منافساً للسيسي. وكتب بكري، في تغريدتين نشرهما مساء الأحد على حسابه الرسمي في موقع «تويتر»: «كما قلت سابقاً لن يكون السيسي مرشحاً وحيداً في الانتخابات الرئاسية القادمة، غداً سيكون هناك مرشح حزبي، مفاجأة».

المفاجأة أن المرشح المنتظر موسى مصطفى هو من أشد المؤيدين للسيسي، وكان قد أعلن في ٢٤/٨/٢٠١٧ تأسيس حملة «مؤيدون» لمساندة السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة، مشيراً إلى أن هذه الحملة سيكون بها أعضاء كثيرون من أحزاب قائمة

## الأحزاب اليمنية ترفض الانقلاب على الشرعية

أكدت الأحزاب اليمنية رفضها لدعوات الانقلاب على الشرعية وتقيؤض مؤسسات الدولة والخروج على المرجعيات المتفق عليها محلياً وإقليمياً ودولياً، بينما أدان مجلس الوزراء «الأعمال التخريبية» في عدن، معتبراً أنها تستهدف إسقاط الشرعية.

وأشارت الأحزاب في بيان إلى ضرورة احتواء الأوضاع في العاصمة المؤقتة (عدن) عقب المواجهات التي وقعت بين قوات الحماية الرئاسية وقوات الحزام الأمني التابعة للمجلس الانتقالي المدعوم من الإمارات. ودعا البيان دول التحالف إلى دعم القيادة السياسية والحكومة لتعزيز مؤسسات الدولة، وتطبيع الأوضاع في عدن.

من جهته، قال مجلس الوزراء مساء الأحد عقب اجتماع مصغّر برئاسة أحمد عبيد بن دغر إن «الأعمال التخريبية» التي حدثت في العاصمة المؤقتة عدن (جنوبي اليمن) تستهدف إسقاط الشرعية ممثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي، وإن مطلب إسقاطه يستهدف «إسقاط الشرعية».

وجاء الاجتماع للوقوف على التطورات العسكرية و«الأعمال التخريبية التي طاولت المنشآت الحكومية وإغلاق السكينة العامة»، وفق ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية (سبا).

وأكد بيان للمجلس «ضرورة العودة إلى المرجعيات حلاً للأزمة، واستكمال تنفيذ ما تبقى من المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية المزمّنة، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وتطبيق القرار الأممي رقم ٢٢١٦».

واستعرض البيان العواقب السلبية التي قد يترتب عنها تدهور الأوضاع في العاصمة المؤقتة بسبب ما أقدمت عليه «العناصر الخارجة على النظام والقانون للمجلس الانتقالي» في إشارة إلى المجلس الانتقالي الجنوبي.

وفي وقت سابق، اندلعت اشتباكات عنيفة بين المقاومة الجنوبية الموالية للمجلس الانتقالي الجنوبي من جهة، وقوات الحماية الرئاسية الموالية للحكومة الشرعية من جهة ثانية، مخلّفة العديد من القتلى والجرحى.

من جانب آخر، حمل المجلس الانتقالي الجنوبي، مساء الأحد، حكومة بن دغر «المسؤولية الكاملة» عما حدث في عدن.

وتأسس ذلك المجلس المطالب بانفصال الجنوب عن الشمال في أيار من العام الماضي، ويرأسه اللواء عيروس الزبيدي وهو أيضاً قائد المقاومة بالجنوب. ■



## مؤتمر في ماليزيا يتبنى خطة للدفاع عن هوية القدس



اختتم مؤتمر علماء المسلمين في بوتراجايا بماليزيا أعماله بتبني خطة عمل للحفاظ على هوية القدس العربية والإسلامية. ونظمت المؤتمر مؤسسة الأقصى الماليزية بالتعاون مع كل من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وهيئة علماء فلسطين في الخارج.

ودعا المؤتمر الحكومات والشعوب المسلمة إلى تصعيد رفضها تغيير الوضع التاريخي لمدينة القدس.

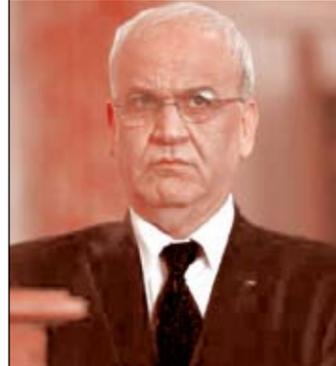
وبحث المؤتمر سبل مواجهة قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة للاحتلال الإسرائيلي.

كما شهد المؤتمر هجوماً واسعاً على التطبيع والمطبيع، واحتل دعم صمود المقدسين حيزاً كبيراً من مناقشات مؤتمر علماء المسلمين من أجل القدس، الذي شجع إقامة شراكات بين مؤسسات فلسطينية ونظيراتها في الدول الإسلامية.

وفي الشق السياسي، دعا المؤتمر إلى استكمال الوحدة الفلسطينية ونبذ مشاريع التسوية، بما فيها اتفاق أوسلو. ■

العديد من المجالات في السنوات الأخيرة. إلا أن مزيجاً من المعتقدات الثقافية والواقع المالي يعني أن العائلات الهندية لا تحبذ وجود الفتيات، إذ يتم الاحتفال بولادة صبي، في حين يمكن أن تكون ولادة فتاة مدعاة للحزن، بسبب خوف الوالدين من تراكم الديون بسبب عادة سداد العروس مهراً لزوجها.

## عريقات: لا تواصل مع واشنطن



أكد أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، أنه لن يكون هناك أي محادثات أو تواصل مع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى حين التراجع عن الاعتراف بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل.

وقال عريقات في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» إن القرار يأتي في إطار «حقيقة أميركية جديدة تنتقل من المفاوضات إلى الإملاءات»، مؤكداً أنه في مواجهة ما يراه الفلسطينيون كإدارة أميركية منحازة بوضوح للدولة العبرية، سيدعون إلى مؤتمر دولي في جهود لحشد الدعم الدولي لحل الدولتين.

ورداً على سؤال حول إجراء أي اتصالات مع إدارة ترامب في حال عدم تراجعها عن قرار القدس، أجاب عريقات: «كيف يمكن ذلك؟». وأضاف: «سمعتكم ما قاله الرئيس ترامب في دافوس. قال أزلنا القدس عن طاولة» المفاوضات.

واعتبر عريقات أنه «في اللحظة التي يقوم بها أي فلسطيني بقاء مسؤولين أميركيين، فإنه قبول بقرارهم. والآن يهددوننا بالمال والمساعدات وغيره». وتابع: «تعهدوا بعدم فرض أي حل، والآن يرغبون في عقد اجتماع من أجل الاجتماع»، معتبراً أن الإدارة الأميركية تقول للفلسطينيين: «تعالوا هنا يا أولاد، نحن نعلم ما هو جيد بالنسبة إليكم».

## واشنطن ستفرض عقوبات على روسيا

أعلن وزير الخزانة الأميركية ستيفن منوتشين أن بلاده ستفرض عقوبات جديدة على روسيا «في المستقبل القريب». وصدر تحذير منوتشين وسط تصاعد التوتر بين موسكو وواشنطن على خلفية نشر وزارة الخزانة الأميركية لألحة تشمل مسؤولين ورجال أعمال روساً يمكن أن تفرض عليهم عقوبات بموجب قانون يهدف إلى معاقبة موسكو لتدخلها المفترض في الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها دونالد ترامب. وكانت الإدارة الأميركية أعلنت الاثنين الماضي أن لا حاجة لفرض عقوبات جديدة بموجب قانون أطلق عليه تسمية «الرد على خصوم أميركا بقانون العقوبات» لمعاقبة موسكو ومسؤولين روس على التدخل في الانتخابات الأميركية، ما استدعى انتقادات من قبل الديمقراطيين. وعوضاً عن ذلك، وضعت الوزارة لألحة باسماء معظم الأعضاء البارزين في إدارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ١١٤ سياسياً في المجموع، و٩٦ من رجال الأعمال الذين يمكن أن تفرض عليهم عقوبات.

لخدماتها في سوريا وغزة والأراضي الفلسطينية. وأوضح أن «نداءات الاستغاثة الطارئة ستتمكن الوكالة من حشد الموارد المالية لتقديم الخدمات الطارئة».

وأشار مشعشع إلى أن «٤٠٩ ملايين دولار من المبلغ المطلوب ستذهب إلى سوريا، ٣٩٩ مليون دولار ستذهب إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة»، مؤكداً أن «مبلغ ٨٠٠ مليون دولار هو الحد الأدنى اللازم للوفاء بالتزامات الوكالة الطارئة للاجئين الفلسطينيين»، متوقفاً أن يكون هناك «عجز مباشر بقيمة ٢٠٠ مليون دولار» عام ٢٠١٨ جراء تعليق واشنطن جزءاً من مساعداتها المخصصة للوكالة.

## السعودية: تسويات مكافحة الفساد بلغت ١٠٦ مليارات دولار

أعلن النائب العام السعودي الشيخ سعود بن عبد الله المعجب، أن ٥٦ شخصاً من بين ٣٨١ أوقفوا في تشرين الثاني الماضي على خلفية اتهامات بالفساد، سيقون قيد التوقيف مع انتهاء مرحلة «التفاوض»، مشيراً إلى أن قيمة التسويات التي تم التوصل إليها بلغت نحو ١٠٦ مليارات دولار.

وأوضح أن السلطات تقوم بالإفراج تبعاً عن لم تثبت عليهم تهمة الفساد، وبالإفراج تبعاً عن تمت التسوية معهم بعد إقرارهم بما نسب إليهم من تهم فساد، وأخيراً التحفظ على ٥٦ شخصاً ممن رفض النائب العام التسوية معهم «لوجود قضايا جنائية أخرى».

وتابع أن «القيمة المقدرة لمبالغ التسويات» التي تمت مع أشخاص تم الإفراج عنهم، تجاوزت ٤٠٠ مليار ريال (١٠٦ مليارات دولار) متمثلة في عدة أصول من عقارات وشركات وأوراق مالية وتقد وغير ذلك.

## تأجيل محاكمة عهد التميمي حتى السادس من شباط

تأجل إلى السادس من شباط المقبل، بدء محاكمة عهد التميمي التي تظهر في شريط فيديو مع قريبتها وهما تضربان جنديين.

وقالت المحامية غابي لاسكي لوكالة فرانس برس: «إن محاكمة عهد تأجلت حتى السادس من شباط أمام المحكمة العسكرية. وستحاكم أيضاً في اليوم نفسه والدتها ناريمان التي لا تزال معتقلة».

وأكد الجيش الإسرائيلي تغيير موعد المحاكمة بناء على طلب المحامية لاسكي. وأمر القاضي العسكري باحتجاز عهد في السجن إلى حين انتهاء الإجراءات القضائية، موضحاً أن «خطورة الجرائم التي اتهمت بها لا تسمح بأي بديل آخر سوى احتجازها». ووجهت النيابة العسكرية الإسرائيلية ١٢ تهمة للتميمي البالغة من العمر ١٦ عاماً أوائل الشهر الجاري تتعلق بضرب الجنديين، بالإضافة إلى خمسة حوادث أخرى تشمل التحريض والتهديد ورشق الحجارة.

## أكثر من ٦٣ مليون فتاة «مختفية» في الهند

قالت الحكومة الهندية إن أكثر من ٦٣ مليون امرأة وفتاة «مغيبه» أو «مختفية» إحصائياً بسبب حرمانهن الطعام والرعاية الصحية والتعليم بسبب ثقافة تفضيل الذكور. وقال مسؤولون إن العائلات الهندية بها أكثر من ٢١ مليون فتاة غير مرغوب فيهن، وهو إحصاء تم بناء على تحليل جنس أصغر الأبناء. وتحرم الهند الإجهاض بسبب جنس الجنين، إلا أنه يعتقد أن ممارسة إجهاض الأجنة التي يعتقد أنها لفتيات، مستمرة. وصدرت الإحصاءات ضمن تقرير اقتصادي سنوي. وأشارت الحكومة إلى أن أوضاع النساء شهدت تحسناً في

## تل أبيب تعاود فتح سفارتها في عمان

أعلنت «إسرائيل»، أنها ستعاود فتح سفارتها في الأردن بعد ستة أشهر من إغلاقها، عقب حل خلاف دبلوماسي بين الدولتين بعدما قتل أردنيان برصاص موظف في السفارة الصيف الماضي.

وقال الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية إيمانويل نحشون إن السفارة في عمان في مرحلة «إعادة فتحها تدريجياً»، من دون المزيد من التفاصيل.

وكان أردنيان قتلوا برصاص موظف في السفارة في عمان في ٢٣ تموز الماضي بمحيط السفارة. وسمحت عمان للموظف بالمغادرة مع طاقم السفارة لتمتعه بالحصانة، إذ أثار استقباله بحفاوة في إسرائيل غضباً أردنياً عارماً.

ولم تعين «إسرائيل» سفيرها الجديد لدى الأردن، فيما قالت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» إن طاقماً إسرائيلياً يتواجد في مقر السفارة منذ أيام ليقوم بإصلاحات هناك.

وأكد مصدر حكومي أردني، أن «فريقاً فنياً إسرائيلياً» يجري محادثات مع وزارة الخارجية الأردنية في شأن إعادة فتح السفارة.

## «رسائل مشفرة» تعيد نتن ياهو إلى التحقيق



أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، بأن ما يمكن وراء طلب الشرطة الإسرائيلية من المستشار القضائي للحكومة السماح لها بالتحقيق الجنائي مع رئيس الوزراء بنيامين نتن ياهو في شبهة ضلوعه في «صفقة الغواصات» مع ألمانيا، هو رسائل مشفرة بين المشتبه به الرئيس في القضية الشاهد الملكي ميكي غانور، والمحامي دافيد شيمرون قريب نتانياهو ومحامي العائلة المشتبه به هو أيضاً في الملف.

وتعتقد الشرطة بأن أسماء الشيفرة التي تناولها غانور وشيمرون، عنت أساساً رئيس الحكومة الذي كني بـ«الصيديق»، ومستشاره السياسي سابقاً إسحاق مولخو «الصهر» كونه صهر شيمرون، والذي تم التحقيق معه أيضاً.

كما تعتقد بأن نتن ياهو كان، خلافاً لادعاءاته، على علم واطلاع بما يحكيه شيمرون ومولخو مع غانور، وأنه على رغم عدم وجود أدلة دامغة تدينه بالتدخل الفعلي لإتمام الصفقة، إلا أنها معنية بالاستماع إلى إفادته. وتنتظر الشرطة الحصول على الضوء الأخضر من المستشار القضائي للحكومة أفيحاي مندلبليت للتحقيق مع نتن ياهو.

## نداء «الأونروا»:

### المطلوب ٨٠٠ مليون دولار

أطلقت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) التابعة للأمم المتحدة، نداءً من أجل جمع أكثر من ٨٠٠ مليون دولار لبرامجها الطارئة في سوريا والأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال المتحدث باسم الأونروا في الأردن سامي مشعشع خلال مؤتمر صحفي في عمان، إن الوكالة «تطلق مناشدة طوارئ لجمع مبلغ يتجاوز ٨٠٠ مليون دولار

## العبادي يجهّد الحرب في العراق على الفساد.. لأسباب انتخابية

ملفات الفساد وجمّدت العمل بالتحقيق فيها، لحين انتهاء السباق الجديد للوصول إلى البرلمان وتشكيل الحكومة الجديدة». واتهم البرلمان بـ«المماطلة في تشريع قانون يمنح هيئة النزاهة صلاحيات أوسع بسبب تورط البرلمانين أنفسهم بملفات فساد».

من جهته، ذكر النائب في البرلمان العراقي جوزيف صليوة، أن «الأحزاب الإسلامية تتخذ من الدين غطاء ولا يمكن تعميم عبارة الإسلامية على أنها وصف حقيقي لها». وأضاف أن «أغلب الأحزاب التي تعرّف عن نفسها بأنها إسلامية، كانت تقول إن المدنيين والعلمانيين هم سبب التفسخ الأخلاقي بالمجتمع، وعلى أرض الواقع هم من يتبنون ويحمون المتفسخين بالمجتمع، وهذه حقيقة. هناك تجارة بالمخدرات والحشيش، ويمتلكون السلاح فيقتلون الناس ويستولون على بيوتهم، ولهم ولاءات خارجية وإقليمية، وعلى تلك الأحزاب أن تراجع نفسها لأنها أوصلت البلد لحالة مزرية». وأضاف أن «عليهم أن يتركوا الهجوم على المدنيين والعلمانيين لأن الإنسان العراقي صار يعرف جيداً من سرقة ومن سبب تدميره هو وولادته»، خاتماً بالقول: «لا يمكن اعتبارهم إسلاميين بل هم مجموعة لصوص اتخذوا من الدين غطاء لسرقة العراق والعراقيين».

أما عضو حزب الدعوة، الحاكم باسم الدراري، فاعتبر أن «هناك حملة لتشويه سمعة الأحزاب الإسلامية بالعراق من قبل إسرائيل وأميركا»، موضحاً أن «الكيان الصهيوني وأميركا وقلوب حزب البعث والشيوعيين والعلمانيين بالعراق يقفون معاً وراء هذه الإدعاءات لإسقاط الحكم الإسلامي بالعراق، وهذا ما يجب أن ينتبه له العراقيون». وحذّر من «مخطط لعودة حزب البعث من خلال تلك الاتهامات».

بقلم: محمد علي - سلام الجاف

الملفات التي تتعلق بالمالكي وعدد من الوزراء وزعماء الأحزاب..

وأضاف القاضي أن «ملفات الفساد الكبيرة تعادل قيمة أموال كل ملف منها جميع الملفات الصغيرة التي جرى التحقيق فيها خلال العام الماضي ٢٠١٧. ومنها على سبيل المثال صفقة السلاح الروسية والطائرات الإيرانية، وكذلك ملف الكهرباء والنفط، والتلاعب بعدادات التصدير في البصرة». وأشار إلى أن «غالبية المتهمين بملفات الفساد والثراء الفاحش هم من الأحزاب الإسلامية».

وأشار القاضي نفسه إلى أنه «على سبيل المثال هناك سياسي عراقي كان يقيم في منزل بمساحة ١٥٠ متراً في الكرادة ببغداد، مستأجر من سيدة بعد وصوله العراق مع القوات الأميركية، والآن بات مالكاً لمجمع تجاري ومنزل فخم في الكاظمية شمالي بغداد وبستان بأكثر من أربعة هكتارات ببغداد، فضلاً عن أملاك أخرى سجلها باسم زوجته وأختها ببغداد وبابل وكربلاء، لكن ملفه مجمد لأنه مدعوم من دولة إقليمية جارة». وأكد أن «٨٠ في المائة من ملفات الفساد يقف وراءها إسلاميون من أحزاب مختلفة، وكذلك من مختلف الطوائف».

وكشف القاضي أن «الحكومة أوقفت ملاحقة

بملفات الفساد الكبيرة، ينتمون إلى أحزاب إسلامية، فضلاً عن أحزاب كردية». وجاء ذلك مع استمرار الكتل السياسية بما فيها كتلة العبادي «النصر»، في مشاوراتها لعقد تحالفات سياسية تسمح لها بتشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر، بغية تشكيل الحكومة الجديدة منتصف العام الحالي.

وكان العبادي قد أعلن مطلع تشرين الثاني الماضي عما وصفه «بدء الحرب على الفساد عقب إنجاز مرحلة القضاء على تنظيم داعش الإرهابي عسكرياً». وذكرت الحكومة أن «الفساد سبب ضياع أكثر من ٤٥٠ مليار دولار خلال حكومتي نوري المالكي الأولى والثانية بين عامي ٢٠٠٦ ولغاية ٢٠١٤، وفاقم معدلات الفقر والبطالة بشكل غير مسبوق في العراق».

ووفقاً لقاض أول في هيئة النزاهة العراقية، فإن «الهيئة تمكنت خلال العام الماضي من إيقاف هدر أكثر من ٨٠٠ مليار دينار عراقي (نحو ٦٨٠ مليون دولار)، فضلاً عن إنجاز مئات الملفات المتعلقة بالفساد، لكن هناك ملفات لا يمكن الهيئة فتحها أو المساس بها، منها

يعود ملف الفساد إلى الواجهة في العراق، عقب كشف قاض بهيئة النزاهة العراقية في بغداد، عن «نية حكومية لتجميد عدد من ملفات الفساد الكبيرة التي وعد رئيس الوزراء حيدر العبادي في وقت سابق بفتحها وإحالة المتورطين فيها إلى القضاء لما بعد الانتخابات البرلمانية. ومن بينها ملفات الكهرباء وصفقة السلاح الروسية والمدارس الإيرانية الجاهزة ومجمعات كربلاء والبصرة السكنية، فضلاً عن ملف البطاقة الغذائية الشهرية للمواطنين، ومزاد الدولار في البنك المركزي وعدادات نفط البصرة وما يتعلق به من عمليات تهريب النفط الخام خارج البلاد وعلاج عناصر الجيش العراقي في لبنان وإيران وتركيا».



## كردستان العراق.. (٢٠١٧) عام خسارة الحلم

العراق ما يشبه ثورة عارمة على سلطته السياسية، إذ أظهرت التطورات اللاحقة هشاشة البنيان السياسي في الإقليم من جهة، ومن جهة ثانية عمق الشرخ بين الجماهير التي تئن تحت وطأة الظروف المعيشية الصعبة وبين سلطة الأحزاب الحاكمة التي تفكر بالمحاصرة، وهي مشغولة بمصالحها الحزبية والاقتصادية والعائلية أكثر من أي شيء آخر.

وما الاتهامات المتبادلة بين هذه الأحزاب باحتكار السلطة والثروة والقرار، وممارسة الفساد بل والخيانة، إلا تعبير عن واقع حال هذه الأحزاب وممارساتها. ولعل كل ما سبق زاد من قناعة المواطن العادي بالخروج إلى الشارع والمطالبة بإصلاحات جذرية إلى حد تغيير المنظومة السياسية. ومع أن التظاهرات المعيشية بدت محصورة في السليمانية دون أربيل، وهو ما يفسره البعض بوجود فسحة للحرية في السليمانية أكثر من أربيل التي تعيش تحت سيطرة حزب الديمقراطي الكردستاني.

بيد أن الشعارات التي رفعت بدت ضد جميع الأحزاب السياسية في الإقليم، حيث تعرضت مقارها ومراكزها للحرق في تعبير عن حالة الغضب الشديد والعارم، وهو ما أخرج التظاهرات من طابع الاحتجاج على الظروف المعيشية الصعبة بسبب التأخر عن سداد الرواتب وتدني الخدمات وتزايد نسب الفقر والبطالة إلى تظاهرات شعبية ضد السلطة السياسية التي لم تعد مبرراتها تقنع الشارع الغاضب من كل شيء.

بقلم: خورشيد دلي

العلاقة مع بغداد يعاني الإقليم من فقدان للموارد وحصار إقليمي.

فالدولتان الجارتان (إيران وتركيا) لم تكتفيا برفض الاستفتاء، بل تحالفتا مع بغداد في الإصرار على بسط سيطرتها على جميع المعابر الحدودية مع الخارج، بما في ذلك تلك التي لم تكن تحت سيطرة بغداد طوال المرحلة الماضية أو التي أنشئت مؤخراً مع المناطق الكردية في سوريا.

وإذا كان ما جرى قد غير من حدود خريطة الإقليم لمصلحة بغداد وشروطها التي لا تنتهي لبدء حوار مع أربيل، فإن خسائر الإقليم على المستوى الدولي لا تقل أهمية عن خسارتها الإقليمية، فالرهان على الموقف الأميركي لم يكن إلا إسراباً؛ حيث اكتفت واشنطن بالقول إنها لن تنحاز إلى أي طرف بعد أن اعتقدت قيادة الإقليم أنها ستقف مع تطوع الكرد إلى دولة مستقلة.

### المرحلة الأصعب

على وقع ما جرى في كركوك، يشهد إقليم كردستان

الحليف التركي مستعد للتضحية بالعلاقة معه ما دام الأمر يتجاوز كردستان العراق إلى تركيا نفسها ومستقبلها بحكم الوجود الكردي هناك، وأن إيران الجارة مستمرة في مشروعها المفتوح تجاه المنطقة إلى ما لا نهاية، وأن الحشد الشعبي عندما تأسس لم يكن هدفه محاربة داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) فقط بل السيطرة على كامل العراق.

أما في الداخل، فإنه نسي أن سلالة الحجل مستمرة، وهي في كل مرحلة تنتج أشخاصها طبقاً للظروف والحالة، وأن تعطيل البرلمان، والاستمرار في رئاسة منتهية ولايتها، وإقصاء حركة التغيير، وممارسة القسر على منافسه التاريخي (الاتحاد الوطني الكردستاني)، وحصص الامتيازات والمناصب بالعائلة والقربيين منها.. كلها لعبة لا تقل خطورة عن اللعب مع الكبار وتناقضاتهم، فالحجل لا يظهر أو لا يعود إلى ممارسة فعل «الخيانة» من لا شيء، بل يظهر بفعل المحرض أولاً وأخيراً.

### كابوس ما بعد كركوك

أدخل الإنهيار السريع لقوات البشمركة في كركوك أمام زحف الجيش العراقي والحشد الشعبي إقليم كردستان في مرحلة جديدة هي الأصعب منذ الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣.

ولعل منظر فرار آلاف العائلات الكردية من كركوك شكل عنواناً لهذه المرحلة الجديدة، حيث الخوف من بغداد رسخ نفسه من جديد هاجساً دائماً في الإقليم بعد أن غاب ذلك مع انهيار حكم صدام حسين، فالعلاقة مع التحالف الشيعي لم تنته فحسب، بل تحولت إلى عداوة على وقع الأصوات المطالبة بمحاكمة قادة الاستفتاء بما في ذلك مسعود البارزاني. وعليه يمكن القول إن خسارة الإقليم تجاوزت الواقع الميداني إلى الفضاء السياسي، فعلى وقع انهيار

سيذكر الكرد طويلاً أن عام ٢٠١٧ كان أشبه بنكسة لأحلامهم بإقامة دولة كردية مستقلة، بعد أن اعتقدوا أن ذلك بات بمتناول اليد على وقع الاستفتاء الذي جرى على الانفصال.

ولعل ما حصل سيذكرهم بمصير جمهورية مهاباد الكردية قبل نحو نصف قرن، تلك الجمهورية التي لم تصمد سوى أحد عشر شهراً قبل أن تدخل قوات الجيش الإيراني إلى عاصمة الجمهورية وتعتقل قادتها وتعدم معظمهم. إنها صورة الأقدار التي تكرر نفسها عميقاً في ذاكرة الكرد بحثاً عن ملهم الذي ما ينفك ينطلق من جديد مع كل انتكاسة.

### حكاية الحجل التي لا تنتهي

ثمة مقولة معروفة لدى الكرد تقول: «الكل أعداء الحجل والحجل عدو نفسه»، وحسب المقولة، فإن طائر الحجل يساعد على الإيقاع بأبناء جلدته لمصلحة الأعداء في اللحظات المصرية، وهكذا أصبح الحجل رمزاً للخيانة في التاريخ الكردي القديم والحديث. ربما تذكر مسعود البارزاني هذه الحكاية طويلاً، عندما خسر ما حققه في عقدين من الزمن تقريباً في ليلة واحدة، وعندما تبخر حلمه بتأسيس أول دولة كردية مستقلة تُدخّل اسمه التاريخ قبل أن يجد نفسه محصوراً بزحف الحشد الشعبي والجيش العراقي باتجاه مناطقه، وإصدار الحكومة العراقية مذكرة جلب للعديد من قاداته.

لكن السؤال هنا، لماذا قصة الحجل هذه تبدو سارية في كل زمان ومكان كردياً؟ ولماذا لا تنتهي الحكاية التي طالما اختبرها الكرد جيداً واكتنوا بنارها عبر التاريخ؟ في الواقع، عندما اعتقد البارزاني أن الظروف باتت مهيأة لإقامة دولة كردية، وأصر على المضي في إجراء الاستفتاء على الانفصال، رغم الرفض العراقي والإقليمي وكل المناشدات الدولية، كان يعتقد أن

الوضع داخل الإقليم على ما يرام، وأن بريق الحلم بدولة مستقلة كاف لدفع خصومه السياسيين نحو المضي خلفه حتى النهاية، لكن تقديراته لم تكن دقيقة لافي اتجاه الداخل ولا الخارج، فاللعب مع الكبار وضعه في مأزق مصيري حرج أدى إلى خروجه من الحياة السياسية عملياً. فقد اكتشف الرجل أن



## لإتمامهم حفظ القرآن.. الحكومة التركية تكرم ألفي طالب تركي بأداء مناسك العمرة



تداول ناشطون عبر موقع التواصل مقطع فيديو يظهر ألفي طالب تركي وهم يؤدون العمرة على نفقة الحكومة التركية، مكافأة لهم على حفظ القرآن. ووفقاً للفيديو المتداول، فقد ظهر الطلاب الأتراك وهم يخرجون من صحن المطاف بعد أدائهم أشواط الطواف السبعة.

وكانت الحكومة التركية العلمانية التي تعاقبت على الحكم في تركيا منذ انقلاب ٢٨ شباط ١٩٩٧، قد سعت إلى فرض قوانين تحد من حريات المواطنين الدينية. ولكن منذ تسلّم حزب العدالة والتنمية سدة الحكم بدأت تلك العراقيل القانونية في الانهيار شيئاً فشيئاً، فبعد السماح للمحجبات بالدخول إلى المدارس والجامعات، نال أطفال تركيا الحرية في تعلم القرآن الكريم، على إثر القرار الوزاري الذي أصدرته الحكومة التركية عام ٢٠١١.

ويقتضي القرار بالسماح للأهل بإرسال أطفالهم رسمياً إلى دروس تعليم القرآن الكريم دون التقيد بأي سنن أو مرحلة عمرية.

## وفاة «القيادي الصامت» في حماس عماد العلمي.. وهنية يكشف تقلده مسؤولية العمل العسكري والأمني



بعد ثلاثة أسابيع من إصابته بعبارة ناري في الرأس، أدخله غرفة العناية المكثفة، فارق المهندس عماد العلمي، أحد أبرز قادة حركة حماس السابقين الحياة. وأشار إسماعيل هنية رئيس الحركة خلال تشييع جثمانه، إلى أن الرجل كان لفترات مسؤولاً عسكرياً وأمنياً في حماس.

ووصفه في كلمة له خلال مراسم التشييع التي انطلقت من المسجد العمري الكبير في غزة، بـ«مهندس حماس»، مضيفاً: «لقد كان مهندساً لحماس في الفكر السياسي والعسكري والأمني والعمل النقابي والمؤسساتي وفي الداخل والخارج، كما كان سياسياً بامتياز».

وكشف هنية أن العلمي كان في مرحلة من المراحل يقود «العمل العسكري والأمني»، حيث أكد أن الرجل تولى مسؤولية قطاع غزة في العمل العسكري حين كان يقيم في الخارج.

وقال إنه لم يكن رجلاً عادياً. وتابع: «خسرته حماس وخسرته فلسطين والمقاومة». وقال: «تشرفت برفقة عماد العلمي في العمل فكان قدوتي، وقائداً أكبر من الإداريات والمواقع والمناصب». وكشف كذلك عن مرافقته للعلمي في الحرب الأخيرة على غزة، عندما تعرضا لقصف إسرائيلي، أدى إلى إصابته.

وأضاف رئيس المكتب السياسي للحركة، أن كل من عمل مع عماد العلمي وناقش معه «القرارات الاستراتيجية» المتعلقة بثوابت القضية الفلسطينية «يدرك أنه كان من أشجع الرجال». ووصف هنية شخصية العلمي بالقول: «فلا صمته ولا هدوءه على حساب قضيته، ولا سمته الجميلة ووجهه يعني أنه كان يحمل قلباً مرتجفاً، بل كان يحمل قلباً قويا ذكياً».

وأشار إلى أنه «جمع بين أصالة الموقف ومرونة المرحلة»، مضيفاً: «وكان يملك عقلاً منفتحاً وقادراً على إعطاء كل مرحلة ما تستوجب من المواقف والاستراتيجيات». وأضاف: «كان ثابتاً في الأصول ومتحركاً في المتغيرات».

وقال هنية كذلك إن العلمي كان من «الرعي الأول» والمؤسسين لمسيرة حماس، ومن رفقاء الشيخ أحمد ياسين، لافتاً إلى أن الرجل «شارك مع الثلة الأولى

في صناعة التحولات الاستراتيجية منذ أن كانت تتحرك في محارب الدعوة والتربية والعمل النقابي والمؤسساتي»، لافتاً إلى أنه تلقى عشرات الرسائل والاتصالات لتعزيته بوفاة المهندس العلمي.

وشاركت حشود كبيرة من المواطنين وقادة حماس والفصائل وأنصار الحركة في تشييع جثمان العلمي إلى مثواه الأخير.

ونعت الفصائل الفلسطينية العلمي في بيانات أصدرتها، وقالت إنه قضى «بعد مسيرة جهادية تضالية حافلة بالعبء والتضحية داخل الوطن وخارجه».

وكان المتحدث باسم حماس حازم قاسم، قد أعلن صباح الثلاثاء وفاة العلمي بعد أيام طوال قضاهما في غرفة العناية المكثفة، جراء إصابته بعبارة ناري في الرأس. وقد شغل هذا القيادي شغل مرات عدة عضوية المكتب السياسي العام للحركة، إضافة إلى منصب نائب رئيس الحركة في قطاع غزة.

وقال إن العلمي (٦٢ عاماً)، قضى نحبه في مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة.

والعلمي يلقب بالقيادي «الصامت» لابتعاده عن الحديث لوسائل الإعلام، طوال فترة شغله المناصب القيادية البارزة في حماس، وآخرها نائب رئيس الحركة في غزة، ومسؤول الإعلام في المكتب السياسي العام.

والعلمي من مواليد ١٦ شباط ١٩٥٦، وتلقى تعليمه الأساسي في مدارس القطاع، والتحق بصفوف

حركة حماس في سن مبكرة، وكان من الناشطين في العمل الإعلامي للحركة منذ تأسيسها.

وحسب السيرة الذاتية للرجل التي أوردتها حركة حماس، فقد اعتقلته قوات الاحتلال بعد ستة أشهر من انطلاق الحركة وحكم عليه بالسجن لمدة عامين بتهمة «التنظيم والتخريب» من خلال اللجنة الإعلامية التابعة لحماس، وأنه في عام ١٩٩٠ أفرج عنه من سجون الاحتلال ليعود ويمارس نشاطه في إطار عمل الحركة، ليعاد اعتقاله في كانون الثاني من عام ١٩٩١، وأبعد إلى خارج فلسطين عام ١٩٩٤.

وواصل العلمي نشاطه في إطار حماس بعد الإبعاد، وتنقل بين عدة دول عربية، وكان له دور كبير وفعال في دعم القضية الفلسطينية والانتفاضة في مراحلها كافة، وشغل منصب أول ممثل لحركة حماس في إيران، وغادر الرجل سوريا بداية عام ٢٠١٢ وانتقل مع عائلته للعيش في قطاع غزة من جديد، حيث انتخب بعدها نائبا لهنية رئيس حركة حماس في القطاع عام ٢٠١٣، وأصيب في إحدى قدميه إثر غارة إسرائيلية على أحد المنازل في مدينة غزة خلال الحرب الأخيرة، ما أدى إلى بترها. ■

### لندن: ثلاثة آلاف عالم وناشط يوقعون عريضة تؤكد عروبة وإسلامية القدس

أقر مشاركون في مؤتمر خاص بالقدس، عقد بالعاصمة البريطانية لندن، يوم الجمعة الماضي، عريضة موقعة من أكثر من ثلاثة آلاف عالم وناشط، تندد بدعوة الرئيس الأمريكي وموقفه حيال مدينة القدس المحتلة.

وأشرفت جمعية أصدقاء القدس بلندن، على مدار أسابيع، على جمع توقيعات العريضة، التي تؤكد عروبة وإسلامية القدس ورفض نقل مقر السفارة الأمريكية إليها.

ودعا المشرفون على العريضة الزعماء والحكام لإدراك أهمية ومكانة القدس للمسلمين حول العالم، والكف عن الحديث عن التنازل والتفاوض عليها. وطالبت العريضة الإدارة الأمريكية بوقف تهديدها بقطع المساعدات عن الفلسطينيين لدفعهم إلى تقديم تنازلات.

وتحدث أمام المؤتمر عدد من كبار العلماء، كرئيس جمعية العلماء في الهند مولانا محمود مدني، والأمين العام لجمعية علماء جنوب أفريقيا الشيخ إبراهيم بام، ومفتي البوسنة السابق الشيخ مصطفى تشريش، وكذلك الشيخ زهير محمود من بيرمنغهام، الذي ذكر الحضور بأن المسلمين ظلوا متمسكين بحقوقهم في المسجد الأقصى مع تتابع حملات الغزاة اليهوديين على المدينة المقدسة.

وقال إسماعيل باتيل، رئيس جمعية أصدقاء الأقصى، إن تنظيم المؤتمر جاء «للاهمية الدينية للقدس ولتوجيه رسالة مفادها أن القدس تحتل مكانة خاصة في قلوب وعقول المسلمين، وأن هذه المكانة ليست مما يمكن النيل منه أو التنازل عنه من قبل أي زعيم عربي أو فلسطيني».

ويأتي المؤتمر وعريضة الموقعة وسط انحياز وتأكيد أمريكي منكر للجانج الإسرائيلي بقرب نقل السفارة من تل أبيب إلى القدس المحتلة، والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل.

## ٢٥ يناير.. أيام قبله وبعده وكان الإحباط سيد الموقف!

بقلم: سليم عزوز

حصانة دولية، تمنع يد النظام من الاقتراب منه، أو تنكّل به، لكن عيوباً في شخصية الرجل دفعته لأن يتوقع في نفسه، ولا يكون أهلاً للأمال العريضة التي تعلقت به، وعاد اليأس يلفنا من جديد. كنا نقف على «سلام»، نقابة الصحفيين بالمئات، ثم تحول الحراك إلى مجرد عشرات من الأفراد، ثم انتهى إلى بضعة أفراد، وكان بعض المارة يشتموننا، وينحرون بنا، ومنهم من يستخدم إشارات وإيحاءات غير أخلاقية؛ بوجود رجال الأمن الذين كان عددهم في كل مرة أكبر من عدد المتظاهرين، حتى امتنعت عن المشاركة في هذه المظاهرات البائسة. وذات مرة، كنت أدلف إلى داخل النقابة، عندما أوقفني أحد المتظاهرين، ليطلب مني المشاركة في وقفة يحضرها عدد من الأفراد، وقلت له باسماء إني لن أشارك في مظاهرة أخرى إلا



النظام، ورداً على هذا الغي الإشراف القضائي على الانتخابات، وأقر إشراف الموظفين، كما كان الحال عليه قبل الانتخابات البرلمانية في سنة ٢٠٠٠، وقبل صدور حكم المحكمة الدستورية، بأن يكون الإشراف على العملية الانتخابية بيد القضاء، وهو ما تحايلت عليه السلطة بأن جعلته إشرافاً منقوصاً، لا يصل إلى خارج اللجان الانتخابية، حيث تتحكم الشرطة وتمنع الناخبين من الوصول إلى اللجان، كما لا يمكن القضاة من بسط رقابتهم على كشوف الناخبين لشطب أسماء الموتى، ومن تم قيديهم بالمخالفة للقانون!

ولم يتم الاكتفاء بذلك، وإنما خطت السلطة خطوة إلى الأمام، فقررت بكل ما تملك أن تسترد النادي، وتمكن منه رجالها، وهو ما حدث بالفعل، فعزف المستشار زكريا عبد العزيز عن الترشح، وسقط مرشح الاستقلال، ونجح «أحمد الزند» وجميع قائمته الحكومية، وفتحت الإمارات الخارجية لعدد كبير ممن يمثلون تيار الاستقلال، وقد استشعروا الهزيمة فغادروا البلاد!

وعاد اليأس يلفنا من جديد، وجاء الدكتور محمد البرادعي من الخارج، بعد انتهاء مدة عمله كرئيس لهيئة الطاقة النووية، فدبّت العافية في أوصالنا، فهذا بديل مختلف؛ لأنه يملك

كان اليأس يتملنا عندما خرجنا في ٢٥ يناير ٢٠١١، لنطلب بالحد الأقصى، ونستدعي هتاف الثورة التونسية: «الشعب يريد إسقاط النظام»!

لم يكن يحدونا الأمل، ولم يكن نعلم أنه يمكن لهذه الدعوة أن تجد قبولا شعبياً. فقد كنا في حالة إحباط متقدمة، كما إحباطنا في عامنا هذا، في شهرنا هذا، في يومنا هذا!

بدأ الحراك ضد نظام مبارك في سنة ٢٠٠٤ يتقدم ويتراجع، يكون في قمته، ثم سرعان ما يخفت، حد التلاشي، فيعود اليأس ليضرب فينا من جديد، حتى إذا لاح في الأفق أمل جديد، ونهضنا، تبدد في غصنة عين، وبدا النظام أقوى من أن يسقط، بل أقوى من أن يستجيب لمطلب إقالة وزير!

كانت البداية بحركة «كفاية» وشعارها: «لا للتوريث.. لا للتمديد»، لكن الحراك الذي بدأ بفضلها تراجع، ومن داخلها انطلقت دعوة لضرورة القبول بجمال مبارك، فيكفي أنه مدني يمكن به المرور بمرحلة إسقاط الحكم العسكري، ثم البناء عليها بعد ذلك!

وفي لحظة يأس، كانت انتفاضة القضاة، التي اندلعت شراراتها في نادي قضاة الإسكندرية، على يد رئيس النادي المستشار محمود الخضيري (فك الله أسره)، ثم وصلت إلى النادي الرئيس في القاهرة، الذي تبني الفكرة، وحضر أكثر من ثمانية آلاف قاض الجمعية العمومية، رفضوا الإشراف القضائي المنقوص على العملية الانتخابية، وخرجوا إلى الشارع بالأوشحة لأول مرة؛ يطالبون باستقلال القضاء. وحدث تلاحم بينهم وبين الشعب، لكن

إذا كانت ستتتحرك إلى القصر الجمهوري. ولم أكن أعلم الغيب، أو أتخيل أن هذا يمكن أن يحدث!

وبشكل عام، فقد كان المشهد المصري برمته، وبكل تفاصيله، هو ملف أمسي، وكان الأمن هو من بيده «عقدة النكاح»، وصاحب القرار داخل الأحزاب، فبيده تجميد الأحزاب، واختيار رؤساء لها، وإصدار

الصحف، ويهب لمن يشاء قناة تلفزيونية، وليس هو من يتحكم في اختيار مقدمي البرامج فحسب، بل ومن يختار الضيوف أيضاً، ليس في القنوات التلفزيونية المصرية، ولكن في القنوات الكبرى غير المصرية، عبر

تحكمه في الترخيص لمكاتبها ومن يعملون فيها! وقد تعرفت على العمل السياسي، في فترة كان

الاتهام بالمبائحية، والعمالة للأمن، اتهاماً لا يقبله حتى العملاء أنفسهم، فصار هناك من يفخرون بعلاقاتهم الأمنية، حتى وإن لم تكن لهم علاقات أصلاً، ويتفاخرون بذلك في الجلسات الخاصة، وأمام أقرانهم!

وعلى الصعيد الشخصي، تعرّضت للتنكيل على يد النظام، بدءاً من الاعتداء البدني، وانتهاء بالمنع من العمل بقوة السلاح. وذات صباح في شهر تشرين الأول ٢٠٠٢، كانت قوات أمن من كل

التشكيلات الأمنية، ومن الأمن العام إلى أمن الدولة، تمنعني من دخول صحيفتي بعد محاولات فاشلة استمرت على مدى أربع سنوات لوقف زاويتي

اليومية «كلام في الهواء». وقال لي كبيرهم إنه هنا بقرار من الوزير (يقصد وزير الداخلية). فلما طلبت منه أن يطلعني على القرار، قال إن وجوده هنا قرار.

ولم تجرؤ صحيفة مصرية، ولم ترغب، في أن تكتب حرفاً ولو من باب الخبر، وليس الموقف المنحاز، ضد هذا التعسف!

لم يكن أحد يستطيع أن يقترب من وزير الداخلية بشطر كلمة، عندما جعلته هدفاً لقلمي في حملة مطولة، ولعلي الوحيد الذي فعل كتابة ضد حبيب

العادلي!

## د. سلمان العودة: الحرية المغبونة.. وإنسانية الإسلام

بقلم: مهنا الحبييل

ولا يعني ذلك سلامة الشيخ من الخطأ أو الاجتهاد غير الموفق في حياته الفكرية، ولكنه كان يصحح بكل تواضع، ويقرب من الله ومن الناس، وتهتف زوايا دعوته الاجتماعية بمعاني الحرية المختلفة، من قرار الإنسان الذاتي وحتى حقه الأصيل في العهد السياسي.

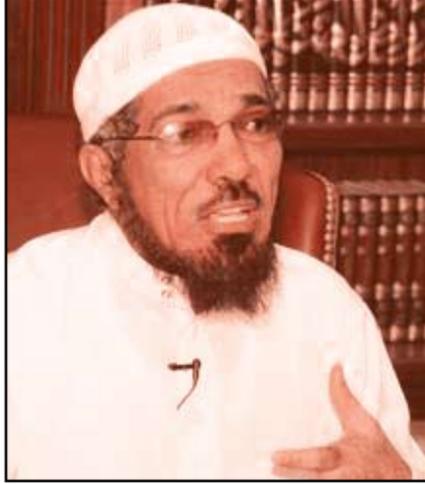
إننا اليوم نقف أمام حملات تشويه الشيخ العودة عبر مفارقة مهمة؛ فالحملة التي بدأت منذ زمن وكانت تسعّر قبل اعتقاله الأخير في مواسم متعددة..

وباسم الأمن السياسي المزوم؛ أودى الشيخ كثيراً، وساند العصاة تياراً آخر استخدم التحفيز السلفي لمحاصرة الشيخ العودة والطعن فيه، فهم جميعاً اتحدوا مع القرار السياسي المحلي والخارجي، لقمع خطاب الإنسان الإسلامي الذي بشر به الشيخ العودة. ورغم أن الشيخ سلمان ابتعد عن معارك جدلهم فإنه كان خطة لهدمهم المتطرف؛ فإن مستقل الخطاب الإسلامي باسم العدالة الاجتماعية وحقوق الروح الإنسانية، ذلك خطر حسب ما يظن هؤلاء على مشروعهم وشراكتهم مع الغرب المتطرف.

أما البغاة المتطرفون باسم الدين وباسم محاربتهم أحياناً؛ فإن من السهل اختراقهم، وتجيير ثقافتهم المناهضة للمتشددة لصالح المشروع السياسي، ولذلك استهدف العودة لعلامته الفارقة.

إننا نبعث رسالة اليوم إلى أصحاب القرار السعودي بأن يدركوا حجم ما يعنيه استشهاده الشيخ سلمان العودة -لاسمح الله- في محبسه، وحجم القهر الذي يشعره الناس في ظل تغييب أي خبر أو تأكيد أي رعاية طبية مأمونة له، وهنا توجد مساحات افتراق كبرى بين خطاب العدالة والروح الإسلامية وبين موقف السلطات.

لكننا نعيد الدعوة إلى إطلاق الشيخ الذي قرر أن يخاطب شباب أمته والعالم بخطاب البلاغ الجديد، لنشر العدل بين العالمين الذي هو مهمة نذب إليها الرسول الأمين لكل جيل، ونطالب بأن يسارع أصحاب القرار إلى الإفراج عن الشيخ، وأن يُمنح عناية طبية خاصة ترتضيها أسرته، قبل أن يفوت أي زمن للتصحيح ويُعلن فيهم قول التاريخ المبين. ■



ولا نقول إن هذا الخطاب كان محصوراً في الشيخ العودة، بل هناك شركاء نهضة فكرية قبل وبعد، لكن الشيخ سهّل هذه المفاهيم لكل إنسان مثقف يريد الوعي، وألقاها إليه في مرحلة الحياة ليصبح على تويتر أو سناب شات بطلة الأمل الجديد. فبيتمس مع الشيخ في روحه الفرحة، ويتفاعل مع حفزه الدائم لصناعة الحياة، ويتعمق فكره في فهم الإحسان بين الناس وبين أنفسهم، فترتاح نفسه في المشرق والمغرب العربي وفي المهجر، وهو مع ذلك يقوم بمهمة مواءمة وطنية، لكن بلغة لا تخضع للابتزاز ولا للمشاركة القمعية، فتربط روحه العذبة بين أقاليم البلاد السعودية المختلفة.

فكان يتمنى أن يوقف حياته لها، ولذلك قرر -منذ مدة- التفرغ لهذه المهمة التي تحتاج أن يستقل عن ميادين العمل السياسي كلياً، دون أن يهدم شخصيته بأن يكون مبتدلاً للاستبداد، أو أن ينطلق لسانه لتزكية أي مشروع أو قانون أو سلوك ضد الحريات. ومع ذلك لم يسلم الشيخ، فشعبه الكبري لا تقارن بمسار الاضطفاف عند الخطابات الوعظية الموظفة، وإن بقيت لدى هذه الخطابات مساحة تحتاجها الروح المسلمة، لكن سلمان العودة كان الله يهدي به الروح والعقل، ويترقق بصدق مع كل إنسان، فينتقي كلماته وأحاديثه بعزيمة مخلص، وبأحرار يبعثها للناس كل الناس.

حجم الغبن الذي يجتاح صدور ذوي غائب مظلوم سجين أمر طبيعي مستحق، لكنه في حالة الظواهر العالمية الفكرية أشد قهراً، خاصة حين تكون هذه الظاهرة شخصية ولدت في توقيت العالم الجديد، وأسئلة الحيرة والظلم الواسع الذي تختلق به الكرة الأرضية، ويزيد الألم حين تكون هذه الضحية منبر روح وعقل وتفاؤل وإشراق إنساني، وجسراً ينشر مفهوم التضامن الإنساني باسم الإسلام، وموازن العدالة بين الشعوب الإنسانية، فتعيد تجديد معنى الإسلام كمهمة تاريخية.

وهنا حين نخرج على مظالم العالم العربي، ونقرنها بالموقف الدولي الأميركي مما قامت به السلطات السعودية من عمل فادح ضد الحريات، وحق الشعوب والأمم والأسرة الإنسانية في السماع والأخذ والفهم لفلسفة التجديد الإسلامي لنجاة الإنسان، ونجاح تعامله مع الآخرين أياً كان أولئك الآخرون، ما دامت القاعدة هي السلم الاجتماعي وتنظيم معارف الدعوة القرآنية ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. نحن ندرك تماماً أن ما جرى من اعتقالات واسعة في المملكة كان متوافقاً ومتطابقاً مع جولة العلاقات الجديدة لليمين العنصري المتطرف المتمثل في رئاسة دونالد ترامب الأميركية، ومع الدولة السعودية وعهدنا الجديد. إنها مفارقة كبرى؛ ففي الوقت الذي تبحث فيه الإنسانية سبل العدالة والسلام الاجتماعي، تُعتقل أبرز شخصية ذات حضور ومكانة في بعث هذه القيم العادلة بين المسلمين، وبينهم وبين شركاء رحلة الأرض.

ولذلك فإن الأنباء المقلقة عن صحة الشيخ سلمان العودة في سجنه المعزول وتغييب أي خبر عنه، وتناقل المسيئين إليه منشورات مروعة عن صحته والتبشير بوفاته، هو حدث عالمي مخيف. ويُفترض أن تتحد فيها كل مشاعر النبل والعدالة لإنقاذ هذه الشخصية العالمية، التي نرجو أن تتجاوز وضعها الصحي الحرج الذي وصل خبره إلى العائلة عبر شخصية اطلعت على وضع الشيخ.

لقد تنقل الشيخ العودة عبر أطوار مختلفة كما هي رحلة المفكرين، وبلغ منتهى ما يصبو إليه من رحلة فكر عالمية للتبشير بخطاب السلام الإسلامي للنفس والروح، وتبشير الإحسان الإلهي لها لتملأ روحاً وحيوية، وكان الناس -عبر برامجه وكتبه وصفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي- يحتشدون في كل لحظة لتستمع أرواحهم وتتنور عقولهم بشرية فكر، وجرعة رأي، بيد تترقق بهم، وبأسئلة الإنسان المتعب في هذه الحياة.

لقد اختار الشيخ العودة لختام رحلته أن تكون منبراً للحرية وكرامة الفرد، وأدرك حجم ما تعرض له خطاب الدين الإسلامي الحنيف من تشويه، بل إن هذا الزمن تحول -في بعض مساراته- ليكون النظام السياسي حاضراً لدين مصنوع، برعاية مستبد وشراكة مغال مدني أو مسلح، فقتن الناس وتاهت عقولهم.

قرر الشيخ أن يُفرغ حياته لمهمة البلاغ الاجتماعي العالمي للإسلام، ذلك ما كان يدور جوله في حديثه معي؛ لقد آمن الشيخ العودة إيماناً كاملاً بمفهوم الحقوق الدستورية للشعوب، والعدالة الاجتماعية، وأنها من صلب مفاهيم العدل الإسلامي، وأيدها في بلده وفي الوطن العربي، وأصر على ألا يتراجع عن هذه الحريات، وإن انشغل بخطابه التربوي وركز عليه.

وقبل ذلك؛ كان الشيخ يجمع مناطق وطنه؛ السننهم المختلفة والأوانهم وأعرافهم وأفكارهم المتعددة، حتى إن بعض من توحش فكره ولم يرق له منهج الشيخ، ظل يعتقد أن العودة يجيب على أسئلة الجموع الحائرة، التي لا تجد في أسواق الوعاظ المرتزقة دواءً، وتصدم كل حين بالبعثي على الإسلام وتوظيف مسماه ضد رسالة الله والأنبياء، فيتناقص التطرف عنده حتى ينضم لكوكب الشيخ العودة.

وكان صوت الشيخ سلمان سوط كرامة مهذباً، يواجه خطاب الكراهية ضد الحق الإنساني والفرد في الاختلاف، ومن يملأ الدنيا ضجيجاً ضد مساحة حق المسلم في الحياة المدنية التي هي من فطرة الله للخلق، ليعيشوا بمتعة وسلام، والله مولاهم هو من يحاسبهم، وليس لأحد حق أن يمنعهم ما فسح الله لهم في أرضه، مع اختلاف مذاهبهم وعاداتهم.

كانت بعض الصحف بدأت تكتب ضد التورث، لكنه كان نضالاً مجانياً، فأدوات المنح والمنع في يد الحرس القديم بالحزب الوطني، الذي لم يكن على وفاق مع نجل الرئيس، وكانوا يستمدون نفوذهم من الرئيس نفسه: «صفت الشريف» نموذجاً، الذي لم يكن هناك أحد في بر مصر يقرب منه بالنقد إلا أنا. وقد تم منعي من الكتابة في مصر، فواصلت الهجوم عليه في زاويتي الأسبوعية بجريدة «القدس العربي»، التي تشرفت بالكتابة فيها منذ سنة ٢٠٠٣!

لم يكن هذا يعني أن مصر تعيش حرية الصحافة، فهناك ثلاثة عشر حكماً قضائياً صدرت بعودة جريدة «الشعب» المغلقة بقرار رئاسي، تم إهدار حجيتها؛ لأنها كانت تمارس المعارضة الجادة للحكم. وكان هذا دليلاً على أننا نعيش في ظل الدولة القمعية في قمة قوتها، إلى درجة أن نجمد حزب «العمل» قوة واقتداراً، الذي يصدر «الشعب»!

بعد ثلاث سنوات من هذا الواقعة، تلقيت عرضاً من رئيس الحزب الدستوري، لتولي مهمة الإشراف على صحيفة الحزب، لكن بعد جلسات مطولة، ذكر لي أنه تلقى اعتراضاً على ذلك من ضابط بأمن الدولة يعمل مسؤولاً بملعب الأحزاب، ذكره اسماً.

وقبل الثورة بشهر وعدة أيام، تلقيت عرضاً من مالك لصحيفة يومية خاصة لتولي منصب رئيس التحرير. ولأن الرجل لم يكن يعرفني، فقد أخبرني أن اسمي طرحه ثلاثة من كبار الصحفيين عليه.

وغادرت مكتبه فجرًا، ليخبرني مساءً أنه تلقى اتصالاً من رئيس جهاز مباحث أمن الدولة؛ يبلغه اعتراض الوزير على هذا الاختيار. فلما فشل في حسم الأمر معه، كان من اتصل به هو الوزير نفسه، ليقول له اختر من تشاء إلا هذا. وبدا الرجل في دهشة وهو يتعامل مع من بدا له، لحجم التدخل أنه «خط الصعيد»!

لقد طلب أن يكون ما جرى سرّاً بيننا، لكنني وجدت نفسي في حل من ذلك، بعد أن جاء إلى مقر الجريدة في اليوم التالي ليروي تفاصيل ما جرى بنفسه!

وكانت انتخابات برلمانية قد أجريت، ليتم التزوير بشكل غير مسبوق، وبجراة كاشفة عن أن هذا النظام لا يقدر عليه أحد، وقال مبارك ساخراً تعليقا على البرلمان الموازي: «خليهم يتسلوا»!

وعندما خرجت في يوم ٢٥ يناير لكي أشارك في الثورة، لم أكن متفائلاً. إن شئت الدقة فقلت كنت يائساً من أي قدرة على التغيير، وأذكر أنه في «المساء» وجدت زميلاً يحمل جريدة «الأهرام المسائي»، أخذته منه وخلعت حدائي، وجلست عليها، وكان عدد من الزملاء معي، فجلسوا أيضاً، والتفت وأنا أجد عدة آلاف في ميدان التحرير، فقلت لو نجح هذا الحشد في إقالة وزير الداخلية فهذا خير وبركة!

وغادرت الميدان في منتصف الليل، ولم أكد أصل إلى منزلي حتى تلقيت اتصالاً من زميل يخبرني أن قوات الأمن اجتاحت الميدان، وتطارد الآن المتظاهرين، وكيف أنهم وصلوا إلى بولاق أبو العلاء، والأمن يطاردهم بشراسة، فاستقر في وجداني أنها النهاية! ومر اليوم التالي، إلا من مظاهرات متفرقة فرقتها الأمن سريعا، ومن مظاهرة أمام نقابة الصحفيين شاركت فيها، ثم مضى يوم ٢٧ كانون الثاني، لكن الدعوة كانت قد انطلقت لجمعة الغضب، وعندما صليت في زاوية بشارع شامبليون بمنطقة وسط القاهرة، خرجت ومعني نفر من الصحفيين، وكان الجو لا يوحي بأي شيء!

جاء «أيمن نور»، ليقول إنه صلى في مسجد الفتح برمسيس، وأنه استشعر أن المصلين داخل المسجد وحتى سلاله الخارجية هم من رجال الأمن. وسألني نائب حزب «الغد»، «إيهاب الخولي» ما هو تقديري... «هل انتهت خلاص؟». أجبت به بأن صلاة الجمعة لم تنته في كل المساجد، وأن الدنيا ستقلب بعد قليل. وقد كنت أطمئن وربما أطمئن نفسي، لكنني لم أكن واثقا تماماً من صحة ما أقول! سرت مع الزميل «عادل صبري»، رئيس تحرير الموقع الإلكتروني لجريدة «الوفد»، وكان معه صحفي شاب، ولم يكن هناك شيء يوحي بأن حضوراً جماهيرياً يمكن أن يحدث، فالشوارع لا يوجد فيها إلا رجال الأمن والمعاونون لهم من الشبيحة، وهو مشهد يزيد من حدة اليأس، لكن بعد قليل كانت الجماهير تحتشد، كان الأرض انشقت وخرجوا منها! كان نظام مبارك قوياً ومع ذلك سقط، وكان اليأس يحيط بنا من كل جانب ومع ذلك خرجنا، نهتف: «الشعب يريد إسقاط النظام». فما يحدث الآن ليس مانعاً للثورة، ولكنه محرض عليها! ■

### عودة المظاهرات في إيران

#### ونشطاء يحشدون في ذكرى الثورة



يرى مراقبون أنه في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية وهبوط العملة الإيرانية وارتفاع نسبة البطالة ستستمر الحركة الاحتجاجية.. وقد شهدت مدن إيرانية عديدة يوم الاثنين، مظاهرات حشد لها نشطاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي ضد الفقر والبطالة

وسياسات الحكومة، التي وصفوها بالفاشلة اقتصادياً. كما خرجت مظاهرات في مدينة كرمان، ورفع المتظاهرون شعارات تطالب الشرطة الإيرانية بحماية مظاهراتهم، وألا يتم قمعها.

كما شهدت مدينة بندر عباس مظاهرات، دعا المتظاهرون فيها إلى الحفاظ على وحدة الصف بين الشعب الإيراني، ورددوا شعار «أيها الإيراني الغيور، ادم المظاهرات».

وحشدت وسائل إعلام تابعة للمعارضة ونشطاء الشارع الإيراني لانطلاق موجة جديدة من المظاهرات والاحتجاجات ضد النظام، بالتزامن مع ذكرى انتصار الثورة الإيرانية.

وشهد شارع الثورة في العاصمة طهران احتجاج الحركة النسوية المدنية الإيرانية ضد مصادرة الحريات الخاصة بالنساء، من خلال رفع شال أبيض في إشارة لرفض هذه السياسات بصورة سلمية.

وشهد يوم الأحد، اعتصامات واحتجاجات عمالية؛ بسبب عدم دفع رواتب العمال لمدة تتجاوز ستة شهور بصورة متتالية؛ بسبب الأزمة المالية التي تعيشها إيران.

وحذرت قيادات إصلاحية من أن الموجات المقبلة من المظاهرات في إيران قد تكون كالطوفان في حال لم يتم الاعتراف بالآزمات الاقتصادية والسياسية والتعامل مع المظاهرات بحكمة وعقلانية؛ «للتجاوز إيران هذه المرحلة الحرجة سياسياً واقتصادياً».

وقال منظر التيار الإصلاحي في إيران ووزير الاستخبارات في حكومة خاتمي في لقاء صحفي مع صحيفة اعتماد الإيرانية إن موجة واسعة من المظاهرات ستشهدها إيران مستقبلاً، ولكن هذه المرة ستكون كأموج الطوفان، على حد تعبيره.

ويرى مراقبون أنه في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية، وهبوط العملة الإيرانية، وارتفاع نسبة البطالة، ستستمر الحركة الاحتجاجية. ■

## «الوطنية للانتخابات» في مصر:

## موسى مصطفى منافساً للسياسي بانتخابات الرئاسة



إدارة الهيئة بجلسته التي عقدت اليوم الثلاثاء، والذي أصدر على ضوءه قراره بالقائمة المبدئية للمرشحين. ووفق الجدول الزمني للعملية الانتخابية التي أعلنتها الهيئة فإنها «تتلقى تظلمات المرشحين وفحصها يومي ٧ و٨ شباط، والبت في التظلمات والإخطار بها يوم ٩ من الشهر ذاته. وتعلن القائمة النهائية لأسماء المرشحين ورموزهم ونشرها في الجريدة الرسمية وصحيفتي

مؤيد من كل محافظة، وكذلك إجراء الكشف الطبي. وذكرت الهيئة الوطنية للانتخابات أن اللجنة المشكلة لفحص طلبات الترشح، قامت بفحص أوراق المرشحين، وقدمت تقريراً انتهت فيه إلى أن المرشحين المذكورين قد استوفوا الشروط المطلوبة قانوناً للترشح في الانتخابات الرئاسية. وأضافت الهيئة أن التقرير تم عرضه على مجلس

أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر مساء الثلاثاء، قائمة مبدئية للمرشحين في الانتخابات الرئاسية المقبلة، تتضمن كلا من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (مرشحاً لفترة رئاسية ثانية) ورئيس حزب الغد (ليبرالي) موسى مصطفى موسى. وقالت الهيئة، في بيان، إن المرشح عبد الفتاح السيسي أرفق بطلب ترشحه ٥٤٩ توكية برلمانية، و١٦١ ألفاً و٧٠٧ تأييد شعبي.

في حين أرفق المرشح موسى مصطفى موسى بطلب ترشحه ٢٠ توكية برلمانية، وفق المصدر ذاته. ويشترط لقبول أوراق المرشح للانتخابات الرئاسية في مصر حصوله على توكية من ٢٠ نائباً في البرلمان على الأقل (من أصل ٥٩٦ عضواً)، أو جمع توكيات بتأييد ترشيحه من ٢٥ ألف مواطن يمثلون ١٥ محافظة على الأقل (من أصل ٢٧)، ويحد أدنى ألف

## حمود يستقبل المرشح الدكتور سليم خوري



الشان الانتخابي في ظل القانون الذي جعل من صيدا وجزين دائرة انتخابية واحدة.

استقبل المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب الدكتور بسام حمود المرشح عن المقعد الكاثوليكي في جزين الدكتور سليم خوري، بحضور مسؤول اللجنة الانتخابية أحمد الجردلي ومحمد الزعترتي.

وكان اللقاء فرصة للتداول بالعلاقات التي تربط صيدا وجزين على كل المستويات، كما تم التطرق إلى

## المكتب الطلابي للجماعة الإسلامية يزور رئيس حزب القوات اللبنانية



كانت هناك قراءة مشتركة لآخر المستجدات السياسية على الساحة اللبنانية واحتتم اللقاء بتقديم درع شكر لمشاركة القوات بالمؤتمر العام للمكتب الطلابي للجماعة الذي جرى الشهر الماضي بفندق الموفنبيك في بيروت.

الطلاب في القوات الدكتور غسان يارد، ورئيس جهاز الإعلام والتواصل شارل جبور، والسيد سليم أبي ضاهر.

تداول المجتمعون بسبل التعاون بين المكتب الطلابي ومصلحة الطلاب بالقوات اللبنانية. كما

## حفل نادي رواد الجيل للكراتيه في صيدا



هاني الحريري، بالإضافة إلى لفيف من الشخصيات وأهالي الطلاب والمهتمين بالشان الرياضي. تخلل الحفل تقديم عروض مميزة في اللعبة ومباريات فنية، بالإضافة إلى عروض التفسير والكاتا، ثم عرض فيديو عن الأنشطة والرحلات التي قام بها النادي على مدار أربعة أشهر. ختم الحفل بتوزيع الميداليات والأحزمة على الطلاب.

برعاية هيئة نصره الاقصى، اقام نادي رواد الجيل حفل ترفيهي الاحزمة لطلاب دورة الكاراتيه الاولى لعام ٢٠١٨ تحت اسم: معا نبني جيل العزة، وذلك في مركز الدعوة الإسلامية صيدا، برعاية هيئة نصره الاقصى، وبحضور رئيس

مكتب صيدا والجنوب في الجماعة الإسلامية الشيخ مصطفى الحريري، والمسؤول السياسي للجماعة في الجنوب الدكتور بسام حمود، مسؤول لجنة الكاراتيه كيوكوشنكا في الجنوب المدرب الدولي هادي حمود، عضو مجلس بلدية صيدا ورئيس الشبكة الرياضية لمدينة صيدا والجوار الحاج حسن الشماس، الخبير والمدرب الدولي الأستاذ محمود بديع، رئيس دائرة الشباب والشؤون التعليمية

## داونا و داونا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

## المُفَارَقَةُ بِالْمَعْرُوفِ

المصاحبة بالمعروف والمُفَارَقَةُ بِالْمَعْرُوفِ خُلُقَانِ يَخْرُجَانِ مِنْ مَشَاكَاةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ يَسْهُلُ عَلَى الْعَامَّةِ الْمَصْحَابَةُ بِالْعَرَفِ وَالْمُعَاشَرَةُ بِالْوَدِّ وَاللُّطْفِ، وَلَكِنْ يَصْعَبُ عَلَى أَكْثَرِ الْخَلْقِ الْمُفَارَقَةُ بِالْمَعْرُوفِ مَهْمَا رَقَّتْ مَشَاعِرُهُمْ، وَقَوِيَتْ وَشَانَجُهُمْ، وَصَفَتْ قُلُوبُهُمْ.

وَالْحُبُّ وَالْبَعْضُ، وَالقُرْبُ وَالْبَعْدُ، وَالْحَلْفُ وَالخَلْفُ، كُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ يَنْبَغِي أَنْ يُقَيَّدَ بِالْأَنَاءِ وَالْهَوْنِ، وَأَنْ يُحْكَمَ بِالاعتدالِ بِلَا غُلُوٍّ.

لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْرَمَ مَثَلٍ لِلْمَصْحَابَةِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْمُعَاشَرَةِ بِالْحُسْنَى، كَمَا كَانَ الْأَسْوَدُ الْعُظْمَى فِي الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ؛ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ صِفَاتِهِ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ: «لَيْسَ بَضْفٌ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَابِ؛ لَا يَجْزِي السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْضُو وَيَصْفَحُ...» فَكَانَ يُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ بِالْبِرِّ، وَلَا يَجْفُو عَلَى أَحَدٍ، وَيَقْبَلُ مَعْدَنَةَ الْمُعْتَدِرِ إِلَيْهِ وَيَقْبَلُ عَشْرَةَ الْوَاقِعِ فِي عَثَارِهِ. وَكَانَ يُقَابِلُ الْجَمِيلَ بِالْجَمِيلِ وَالْإِحْسَانَ وَالْإِحْسَانَ؛ يَقُولُ عَنْ صَاحِبِهِ الصَّدِيقِ: «مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَأَنَا مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ لَهْ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ؛ وَيَقُولُ لَهُ: «أَنْتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ وَصَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ»، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَفِي خَلْقِ الرَّجُلِ مَعَ زَوْجَتِهِ فِي حَالِ الْخِلَافِ وَالنِّزَاعِ، تَأَمَّرَ الشَّرِيعَةُ الْأَزْوَاجُ بِأَنْ يُحْسِنُوا الْمُعَاشَرَةَ فِي حَالَتِي الْإِمْسَاكِ وَالْفِرَاقِ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «فَأَمْسُكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ» الطَّلَاقُ: ٢، فِيمَا الْقِيَامُ بِحَقِّ الصَّحْبَةِ عَلَى شَرَطِ الْوَفَاءِ، وَإِمَا تَخْلِيَةَ سَبِيلِ الْمَرَاةِ مِنْ غَيْرِ ظَلْمٍ أَوْ جَفَاءٍ.

إِذَا وَقَعَتِ الْمُفَارَقَةُ بَيْنَ الْأَصْحَابِ فِي الْأَذْهَانِ وَالْأَبْدَانِ، جَنَحَتِ النَّفْسُ الْأَمَارَةُ بِالْمَعْرُوفِ إِلَى الشَّرِّ وَالْفُسَادِ، فَوُرِدَتْ مَوَارِدُ الضَّرِّ وَالْهَلَاكِ، وَأَتَسَّعَتْ رِذَائِلُ الْأَخْلَاقِ، فَإِذَا بَالِغَتِ الْعَادَاتُ بَعْدَ تَدَانِ يُحَوِّلُونَ الْمَوَدَّةَ بَعْضًا، وَالتَّعَاوُنَ نِزَاعًا، وَالْأَلْفَةَ قَطِيعَةً، وَإِذَا بِهِمْ يُجْلُونَ مَا يَشِينُ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَيُحْرَمُونَ مَا يَزِينُ مِنَ الْأَقْوَالِ، وَيَسْتَبِيلُونَ عَلَى إِخْوَانِهِمْ بِالسَّنَةِ حِدَادًا، وَيَهْجَمُونَ فِي كُلِّ وَادٍ، وَيَسْتَمْرُونَ قَبَائِحَ الدِّينِ، قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: «اتَّأَمَّرُوا النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنَسَّوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَلَوْنَ الْكِتَابَ» البقرة-٤٤.

مَا أَشْبَهَ حَالَهُمْ بِحَالِ قَوْمِ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (الْحُصَيْنِ) الَّذِينَ سَأَلَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «أَيُّ رَجُلٍ الْحُصَيْنِ بْنِ سَلَامٍ فِيكُمْ؟» قَالُوا: «سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَخَيْرُنَا وَعَالِمُنَا» فَلَمَّا بَرَزَ لَهُمْ ابْنُ سَلَامٍ، وَكَانَ مُخْتَبِتًا، وَأَخْبَرَهُمْ بِإِسْلَامِهِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَجِدُونَ اسْمَهُ وَصِفَتَهُ فِي التَّوْرَةِ، قَالُوا أَنْذَاكَ: كَذِبَتْ، أَنْتَ شَرُّنَا وَابْنُ شَرُّنَا!

عَجِبًا وَاللَّهِ كَيْفَ يُحَجِّرُ الْمُسْلِمُونَ وَسَعَاءً، وَيَجْعَلُونَ شَرَائِعَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَابِ حَبِيسَةً دَوَائِرَ عَصِيْبَةٍ ضَيْقَةٍ، فَإِذَا غَادَرُوا اسْتَبَاحُوا شَوَائِنَ مُحَدَّثَاتٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ، وَخَرَجَتْ أَقْوَالُهُمْ عَنْ ضَوَابِطِهَا الْأَدْبِيَّةِ، وَجَاوَزَتْ أَفْعَالَهُمْ حُدُودَهَا الشَّرْعِيَّةَ.

إِنَّ الْمُفَارَقَةَ كَالْمَصْحَابَةِ كُلُّ مَنَهُمَا يُؤَسَّسُ عَلَى الْمَعْرُوفِ، وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ أَسَاؤُوا فِي الْأُولَى، وَابْتَدَعُوا، فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا، وَتَكَبَّوْا عَنْ سَوَاءِ الصَّرَاطِ.

وَأَكْثَرَ الْمَطَالِبِينَ يَلْزَمُ أَدَبَ الْمُفَارَقَةِ هُمُ الَّذِينَ نَصَبُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْإِصْلَاحِ، فَقَدْ اخْتَارُوا لَهُمْ أَمْرًا جَلِيلًا حَسَنَ الْمَرْكَبِ وَعَرَّ الْمَسَالِكَ صَعَبَ الْمَرْتَقَى، لَذَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ صَبْرُهُمْ عَلَيْهِ صَبْرًا جَمِيلًا، وَأَنْ يَكُونَ مَصْحُوبًا بِكَرِيمِ الْوِصَالِ وَجَمِيلِ الْخِصَالِ.

فَإِنْ كَانَ لَكَ أَحْ كَرِيمٍ أَوْ صَدِيقٍ حَمِيمٍ، وَتَبَاعَدْتُمَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ تَنَاقَرَتِ الْأَرْوَاحُ بَيْنَكُمْ فَلَا يَحِلُّ أَنْ يَنْحَدِرَ بِكَ الْأَمْرُ إِلَى الْفِرَاقِ وَالشَّقَاقِ، وَتَذَكَّرْ مِنْ سَيْرِ الْأَوَّلِينَ الصَّحَابِيِّ الَّذِي بَشَّرَهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَشًّا، وَلَا يَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ؛ وَأَنْ أَبَا دُجَانَةَ دَخَلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ مَرِيضٌ وَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ، فَسُئِلَ مَا لَوْجُحِكَ مُتَهَلِّلًا؟ قَالَ: مَا مِنْ عَمَلِي شَيْءٍ أَوْقَتْ عِنْدِي مِنَ اثْنَيْنِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنِّي لَا أَتَكَلَّمُ إِلَّا فِي مَا يَعْنِينِي، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ قَلْبِي لِلْمُسْلِمِينَ سَلِيمًا؛

فَإِنْ كَانَ صَاحِبُكَ سَفِيهًا فَالْهَدْيُ النَّبَوِيُّ يَدْعُوكَ إِلَى مُدَارَاةِ السُّفَهَاءِ، وَإِنْ كَانَ مُتَدَبِّبًا فَالْوَجِبُ يَقْضِي عَلَيْكَ أَنْ تَبْغِضَ الْمُنْذَبَ لَا الْمُنْذَبِ؛ وَعَلَيْكَ أَنْ تَعَالِجَ قَلْبَكَ بِقَوْلِكَ مَا فِي كِتَابِ رَبِّكَ: «إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ».

## المرشح د. علوان؛ مع كل إنجاز لشعبة المعلومات نستذكر إنجازات الشهيد الرائد وسام عيد



وجه مرشح الجماعة الإسلامية عن دائرة طرابلس (الدكتور وسام عيد والمؤهل أسامة مربع، التحية لروحهما الطاهرة، مجدداً للبنان ومؤسسة قوى الأمن الداخلي ولشعبة المعلومات التي مع كل إنجاز لها نستذكر إنجازات الشهيد الكبيرة، وتعازينا لذويهما ولأهل أبناء بلدة دير عمار التي فقدت رجلاً كان شريكاً في صناعة استقلال لبنان الثاني.

### ... ويطلب زيادة رواتب المرّضين

أكد الدكتور وسام عيد مرشح الجماعة الإسلامية عن دائرة طرابلس لموقع الفيحاء وقوفه إلى جانب مطالب المرّضين والمرضات والعاملين في مستشفى طرابلس الحكومي، مستشفى اورانج ناسو الحكومي، ومستشفى عاصون الحكومي والمستشفيات الحكومية في لبنان، بهدف تحسين الظروف المعيشية للعاملين في مجال التمريض في المستشفيات الحكومية، التي تعتبر الملاذ الوحيد للمواطنين الفقراء، وأصبح لزاماً تصحيح رواتب المرّضين والمرضات، سواء العاملون في المستشفيات الحكومية والخاصة، لأن رواتبهم

أصبحت متدنية جداً قياساً على الجهود التي يبذلونها في عملهم والصعوبات التي يواجهونها، ما يدفع إلى الهجرة بحثاً عن بيئة وظروف عمل أفضل.

## د. علوان: التنمية لمناطقنا واجب على الدولة وعلى من يمثل الشعب متابعة ذلك لدى الوزارات المعنية



شارك كل من مرشح الجماعة الإسلامية عن دائرة طرابلس الدكتور وسام عيد ومرشح الجماعة الإسلامية عن دائرة المنية الدكتور يوسف الجاجية في لقاء شارك فيه إضافة إلى عدد من فعاليات منطقة دير عمار الدينية والمدنية، المسؤول السياسي

بدوره الدكتور وسام عيد قال: «جاء ترشحنا لتمثلكم انتم من يحمل هموم المسلمين ويحرص للدفاع عن أحوالهم الشخصية بعد تسلسل أفكار الترويج للزواج المدني والسعي إلى شرعته عبر استصدار تشريعات في مجلس النواب، وأنه لا بد من تضافر الجهود لحماية ساحتنا الإسلامية من خلال رفع الظلم وسياسة الانتقائية».

للجماعة في طرابلس والشمال الأستاذ إيهاب نافع، مسؤول الجماعة في طرابلس الأستاذ سعيد العويك، ومسؤول الماكينة الانتخابية للجماعة جهاد المغربي. أكد الدكتور يوسف جاجية العمل على ضرورة تضافر جهود الساحة الإسلامية لرفع الظلم عنها وعن مناطقنا المحرومة، مطالباً بالانتماء المتوازن وضرورة تأمين الحكومة اللبنانية فرص العمل للشباب.

## المرشح محمد شديد في جولة عكارية



زار المرشح محمد شديد والوفد المرافق جامعة LIU في حلبا ومديرتها الأستاذ خلدون أيوب، حيث تم تداول أمور تربوية ضمن الواقع العكاري. المحطة التالية كانت بلدة «شان» العكارية حيث ألقى شديد خطبة الجمعة

في مسجد، وبعد الصلاة زار رئيس بلديتها السيد خضر محمد حسن والمختار عمر علي أحمد وإمام البلدة الشيخ حسن محمد حسن، وذلك في قاعة البلدية بحضور عدد من رجالات البلدة وفعاليتها، وتم التداول بالشؤون الاجتماعية والسياسية ومسألة الحرمان العكاري المستشري، واختتمت زيارة شان بمأدبة غداء أقيمت على شرف الضيف الزائر.

وكان لبلدة مشحاً نصيب من زيارات شديد، ثم توجه إلى بلدة بينين، حيث التقى عدداً من الفعاليات في دارة آل صوفان وآل خلف وآل الرفاعي، كما قدم واجب العزاء بالحاج أبو كاظم العجل والحاجة علياء

استقبل نائب الجماعة د. عماد الحوت بمركز «الجماعة» في بيروت وفداً من «حركة شباب لبنان» برئاسة رئيسها إيلي صليبا، وجرى البحث في الأوضاع العامة في البلاد والأجواء الانتخابية والتحالفات في مختلف المناطق اللبنانية، ولا سيما بيروت والشمال والشوف. وشدد صليبا على أن اللقاءات المستمرة بين الحركة والجماعة هي تأكيد لوجود نقاط مشتركة كثيرة بين الجهتين، وهناك إصرار على توطيد العلاقة القائمة بما يخدم مصلحة البلاد العليا».

## .. ويلتقي «حركة شباب لبنان»

التقى النائب عماد الحوت برفاقه المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في بيروت الأستاذ باسم الحوت، الوزير محمد يوسف بيضون. حيث تم استعراض مختلف الشؤون اللبنانية والبيروتية، كما جرى التطرق للانتخابات النيابية وتبادل وجهات النظر حولها، وأكد المجتمعون أهمية استمرار التواصل والتنسيق لما فيه مصلحة بيروت ولبنان.



## النائب الحوت يزور الوزير محمد يوسف بيضون

## الأمين العام للجماعة يستقبل وفداً من الحزب التقدمي



استقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان، الأستاذ عزام الأيوبي، الاثنين (٢٩/١/٢٠١٨) في مركز الجماعة في بيروت، أمين السر العام في الحزب التقدمي الاشتراكي،

التعاون في هذا الاستحقاق بما يخدم الاستقرار العام في لبنان على المستويات كافة، وجرى الاتفاق على استكمال البحث بما يحقق هذه التطلعات. كما جرى تأكيد العلاقات التاريخية التي تجمع الجماعة والحزب.

الأستاذ ظافر ناصر، والقيادي في الحزب الدكتور بلال عبدالله، وذلك بحضور عضوي المكتب السياسي، عمر سراج ووائل نجم. جرى خلال اللقاء بحث الوضع اللبناني العام، والشأن الانتخابي بشكل خاص، واستعراض إمكانية

## الأمين العام للجماعة يستقبل وفد اللقاء التشاوري من برجا



استقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية، الأستاذ عزام الأيوبي، وفداً من اللقاء التشاوري في برجا، ضم رئيس البلدية الأستاذ نشأت حمية، رئيس النادي الثقافي الاجتماعي في برجا الأستاذ حسن كحول، بحضور

المطالب والمساهمة بتحقيقها. من ناحيته رحب الأمين العام بالحضور، وأكد أن برجا بلدة تعني للجماعة الكثير، وأنها خزان العطاء والنضحية، وأثبتت التجارب السابقة أن برجا لا يمكن تغييرها عن أي استحقاق وطني أو محلي نظراً لمكانتها في الوطن على جميع الأصعدة. ووعد الأيوبي بالعمل لما يخدم برجا ويحفظ دورها، مثنياً على المطالب المحقة للقاء التشاوري. وفي ختام اللقاء سلم الوفد بيان المطالب والمتوجبات على جميع القوى تجاه برجا.

للجماعة في جبل بنان، الحاج عمر سراج، ومسؤول العمل السياسي في برجا الشيخ محمد سرور، وعدد من رؤساء الأندية والجمعيات إلى جانب مختير وفعاليات البلدة التي تمثل مختلف شرائح المجتمع البرجاوي. جرى خلال اللقاء بحث الشأن الانتخابي، وتحدث باسم الوفد رئيس البلدية شارحاً مدى أهمية تمثيل برجا في الندوة النيابية بالإضافة إلى مجموعة مطالب للبلدة، مركزاً على مدى الحرمان والإهمال والمحاصرة البيئية، متمنياً على الأمين العام للجماعة حمل هذه

## هرموش: معركتنا الانتخابية القادمة لاستعادة هيبة القرار الإسلامي



اليها الماكينة الانتخابية للجماعة التي تعمل ليل نهار، تشير إلى أن الجماعة قادرة على إحداث خرق مئيل للخرق الذي أحدثته عام ١٩٩٢، بشرط حسن إدارة الانتخابات القادمة والتحالفات ووحدة الساحة الإسلامية ومكوناتها، وهذا ما تعمل عليه الجماعة جاهدة والنصر حليفها باذن الله.

بدوره الدكتور وسام عيد، مرشح الجماعة الإسلامية عن دائرة طرابلس، أكد خلال لقاء جمعية التربية الإسلامية أن الجماعة، عبر مؤسساتها التربوية والطبية والاجتماعية، تهدف إلى بناء الإنسان وحفظ هويته وكرامته وأن صوت الناخب هو أمانة وشهادة أمام الله تعالى. من جهته الدكتور ناهد الغزال (رئيس مجلس إدارة جمعية التربية الإسلامية) رحب بمرشحي الجماعة، مؤكداً العمل معاً للحفاظ على وحدة الطائفة ومكتسباتها، آملاً التوفيق لمرشحي الجماعة.

اعتبر رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان أسعد هرموش المرشح عن دائرة الضنية أن الجماعة الإسلامية تخوض المعركة الانتخابية القادمة تحت شعار «استعادة هيبة القرار الإسلامي السني ومصصلحة أهل السنة في لبنان»، واعتبر هرموش خلال لقاء مع رئيس وأعضاء الهيئتين الإدارية والعامية لجمعية التربية الإسلامية المشرفة على معاهد ومدارس الإيمان الإسلامية في الشمال «أننا نلتقي اليوم في رحاب معلم إسلامي تربوي كبير في طرابلس والشمال هو جمعية التربية الإسلامية، وأن معركتنا الانتخابية التي سنخوضها عبر مرشحينا هدفها الدفاع عن مصالح المسلمين في لبنان والعمل على الحفاظ على ما بقي من مكتسبات لأهل السنة ورفض التهم والمظلومية التي تطاول فئة من شباب هذه الطائفة، وأن الجماعة منفتحة على كافة القوى السياسية والحزبية». وقد أكد هرموش أن كافة المؤشرات التي توصلت

## لا عذر للحالة الإسلامية بعد الانتخابات

بقلم: أواب إبراهيم

على بعد أشهر قليلة من الانتخابات النيابية، انشغلت وسائل الإعلام المختلفة في تسليط الضوء على الخرائط الانتخابية للقوى والأحزاب والشخصيات البارزة في مختلف الدوائر الانتخابية، وبدأ الحديث عن المرشحين والتحالفات الجارية بين مختلف الأطراف تحضيراً لخوض الانتخابات. ولا تستثنى الاتصالات كل من يملك حيثية انتخابية، خاصة أن جميع الأطراف حريص على حشد أكبر عدد من الأصوات لتأمين الحاصل الانتخابي الضروري وكذلك الأصوات التفضيلية. الغائب الأكبر عن هذه الزحمة الانتخابية هي القوى والجمعيات والعلماء والشخصيات الإسلامية، أو من يمكن اختصارهم باسم «الحالة الإسلامية».

ففي لبنان ليس هناك إسلاميون بالمعنى الاصطلاحي للكلمة، بل هناك حالة إسلامية محافظة ملتزمة لا تريد أكثر من أن لا يتم الاعتداء عليها أو الانتقاص من كرامتها أو الإساءة إلى رموزها. هذه الحالة ليست فقط جماعة أو حزباً أو هيئة أو معهداً دينياً يتبعون رؤية أو نهجاً واحداً، فبينهم سلفيون وصوفيون وحركيون، أو من يطلق عليهم اسم «الإسلام السياسي»، وتحت راية هؤلاء تتحرك العديد من الجمعيات والهيئات الأخرى التي تجمعهم مصلحة الوطن ومصالح المسلمين.

الحالة الإسلامية هذه ما زالت مغيبية عن الساحة اللبنانية، رغم أنها تمثل شريحة واسعة من المسلمين. هذا التغيب يعود لسببين: الأول هو أن تركيبة الحكم في لبنان لا ترغب بأن تطفو على السطح حالة إسلامية تحجز مكاناً لها إلى جانبها. فالبعض يريد أن يحتكر تمثيل الطوائف والتحدث باسمها، والبعض الآخر حريص على تقديم صورة لبنان العلماني المنفتح على الغرب، ويسعى من أجل ذلك على طمس أي محاولة لظهور اللبنانيين المحافظين، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين. السبب الثاني لتغيب الحالة الإسلامية وعدم وجودها في المكان الذي تستحق، هو فرقة هذه الحالة في ما بينها وتفرقتها وتشرذمها وتبعثرها.

اليوم، الحالة الإسلامية في لبنان أمام استحقاق مهم، يتمثل في الانتخابات النيابية التي تشكل فرصة ذهبية كي تثبت حضورها وتؤكد حجمها وتحجز مكاناً لها في الصف الأول. فلا عذر للحالة الإسلامية بعد اليوم أن تشتكي من تغيبها وإهمالها وترصدها، لأن الفرصة بين يديها في إثبات وجودها، خاصة أن القانون الذي ستجري على أساسه الانتخابات المقبلة قد لا يكون مثالياً، لكنه على الأقل سيعكس الحجم الحقيقي لهذه الحالة، وسيمنحها فرصة التمثيل بخلاف القانون الأثري السابق الذي كان أحد أهدافه تحجيم الحالة الإسلامية وعدم السماح لها بالتمثيل في الندوة البرلمانية، أو أن تتمثل تحت جناح القوى السياسية الأخرى.

خوض الانتخابات والنجاح فيها يجب أن يكون هدفاً أساسياً للحالة الإسلامية، لكنه ليس الهدف الوحيد، فحتى لو لم يكتب النجاح لأي من مرشحيها بالوصول إلى الندوة البرلمانية، فإنها تكون بذلك حققت أهدافاً أخرى لا تقل أهمية. فالانتخابات - أيا كانت نتائجها - ستكشف عن الأحجام الحقيقية لمختلف الأطراف الفائزة منها والخاسرة، وإذا أثبتت الحالة الإسلامية حضورها في الانتخابات - ولو لم ينجح مرشحوها - فإن التعاطي معها سيكون مختلفاً، ولن يكون سهلاً بعد ذلك تجاهلها أو الإساءة إليها، وهي ستثبت نفسها طرفاً انتخابياً في أي استحقاق انتخابي مقبل، وستكون مقصد المرشحين للحالف معها.

أما الهدف الآخر، فهو أن خوض الانتخابات النيابية سيشكل فرصة للحالة الإسلامية لتقدم أفكارها ورؤاها للبنانيين وللعالم، ولتدحض الكثير من الاتهامات الباطلة التي نجح البعض بالصاقها بها. فالانتخابات محطة للتلاقي بين القوى والأحزاب والمرشحين من مختلف الطوائف والمشارب، والحوار معهم والتواصل عن قرب بعيداً عن الصور النمطية المسبقة، وهي ستشكل فرصة لتوضيح ما شوّهته وسائل الإعلام وتصرفات البعض.

الكرة في ملعب الحالة الإسلامية لتوحد صفوفها ولتتفق في ما بينها على مرشح أو مرشحين يمثلونها في مختلف المناطق والدوائر التي تملك فيها قوة انتخابية تؤهلها للنجاح، أو تؤهلها للتفاوض مع المرشحين القادرين على النجاح.



## كلية طيبة

### حزين على مصر «المحروسة»!

بقلم: نواف التميمي

الرئيس عبد الفتاح السيسي. سوف يحفظ التاريخ للرئيس السيسي مهارته «الديمقراطية» بالتخلص من منافسيه في عمر «النّيّة بالترشح»، تماماً كما سيحفظ له معجم اللغة العربية إضافات نوعية كثيرة لم يرق إليها لسان أديب، أو عبقرية مفكر، وكان جديدها قوله إن «المصريين يأكلون الجوع ويشربون العطش» التي أبدعها في مهرجان «حكاية وطن»، التي تعد تجديداً في البلاغة العربية، على حد وصف الروائي، أو على الأصح النائب المعين، يوسف القعيد.

أما كتاب «غينيس» للأرقام القياسية فسيحفظ اسم الرئيس عبد الفتاح السيسي في أكثر من صفحة، وتحت أكثر من لقب، ليس آخرها ما كشف عنه ضمن «حكاية وطن»، عندما قال إن الدولة المصرية أنجزت أحد عشر ألف مشروع على أرض مصر، بمعدل ثلاثة مشروعات في اليوم الواحد، وهو معدل قياسي لأي دولة تريد النهوض. ليس مهماً أن يفهم المتلقي كيف أن أحد عشر ألف مشروع لم تُنقذ الشعب المصري من «أكل الجوع وشرب العطش»، المهم أن الرئيس العبقري يقول ما يشاء، وكيفما يشاء، وعلى الشعب الغلبان بلع البلحة، طوعاً أو ب«القوة الغاشمة». كيف لا يتصرف الرئيس بكل هذه الديكتاتورية المريحة، وهو يرى ما يرى من جوقات التطبيل والتزوير التي ترفعه إلى منزلة النبي المنزه، أو المعجزة الإلهية التي من الرب بها على المحروسة وأهلها.. وكيف للسيسي أن يتخلى عن التكليف الرباني، وهو يرى هذه الحشود من الراكعين الخانعين، يرفعون الأكف، داعين للرئيس (النبي) بطول البقاء، لإنقاذ البلاد من شرّ العباد. إعلاميون وكتاب ورجال دين يمدون ألهم بساطاً أحمر تحت أقدام الرئيس المخلص. مُحزن ومؤلّم جداً ما يجري في مصر. بل هو مُبك عندما تستحضر روح ميدان التحرير في يناير من عام ٢٠١١، عندما كانت ساحات الميدان وجناباته تبشر بفجر أجمل للمحروسة مصر. ■

مُحزن ومؤلّم جداً ما يجري في مصر. لا سياسة في السياسة، ولا انتخابات في الانتخابات، ولا إعلام في الإعلام، ولا فن في الفن، وحتى الثقافة انحدرت في جرف لا قاع له. تهرب من متابعة مسرحية الانتخابات التي لم يعد يصح أن يُطلق عليها الإمهلة البيعة، فيتنطط في وجهك أشباح الإعلام التي تنعق مثل الغربان من كل شاشه، كان هذا لا يكفي، حتى يصدمك باقي أشلاء الأديباء والكتاب الذين ركبوا الموجة، وانخرطوا في جوقة العازفين للقائد المهمل.

في السياسة، وقبل انطلاق «معركة» الانتخابات الرئاسية، يحرص القائد ذو الخبرة العسكرية الطويلة على شل قدرات خصومه، وتطهير الميدان من كل الأعداء، وتفكيك كل مراكز التهديد، مهما كبر أو صغر حجمها. مبكراً، جرى تطويق قدرات تنظيم الإخوان المسلمين، بوصفه الخطر الأعظم على الرئيس ونظامه، ثم جرى التخلص من حلفاء الأمس القريب، بوصفهم منافسين محتملين. أحدث ضحايا «الديمقراطية السيسية» الفريق سامي عنان، رئيس أركان الجيش المصري الأسبق، والمرشح الرئاسي الذي تعرض للاختطاف في أثناء توجهه بسيارته إلى مكتبه، وبالترتيب مع إذاعة بيان للجيش، أعلن فيه احتجاجه للتحقيق في مخالفات تتعلق بإعلانه الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في آذار المقبل. وقبل عنان، لاقى مرشح الرئاسة، الفريق أحمد شفيق، المصير نفسه بعد عودته، أو إعادته، من الإمارات العربية، إذ أجبرته حملة الترهيب والتخويف على إعلان انسحابه، قائلاً إن «مكوته نحو خمس سنوات في الإمارات ربما أبعدته عن المتابعة الدقيقة لما يجري في مصر. وبالتالي لا يرى في نفسه الشخص الأفضل لرئاسة مصر في الفترة المقبلة». أما الضابط في الجيش المصري، العقيد أحمد قنصوة، فقد كلفه إبداء نيته الترشح للرئاسة السجن ست سنوات مع الشغل والنفاد، بدعوى «نشر مقطع فيديو يتناول فيه بعض الآراء السياسية، بالمخالفة للتعليمات والأوامر العسكرية»، وهو المقطع الذي أعلن فيه عزمه على الترشح للانتخابات الرئاسية، في مواجهة

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
السبت	٣	١٧	٥	٣٤	٦	٥٢	١١	٤٨	٢	١٤	٥	٣٣
الأحد	٤	١٨	٥	٣٣	٦	٥٢	١١	٤٨	٢	١٥	٥	٣٤
الاثنين	٥	١٩	٥	٣٢	٦	٥٢	١١	٤٩	٢	١٦	٥	٣٤
الثلاثاء	٦	٢٠	٤	٣٢	٦	٥٢	١١	٥٠	٢	١٧	٥	٣٥
الأربعاء	٧	٢١	٤	٣١	٦	٥٢	١١	٥١	٢	١٨	٥	٣٦
الخميس	٨	٢٢	٤	٣٠	٦	٥٢	١١	٥١	٢	١٩	٥	٣٧
الجمعة	٩	٢٣	٤	٢٩	٦	٥٢	١١	٥٢	٢	٢٠	٥	٣٨